أساسيات الخدمة الإجتماعية
فى المجال التعليـمى



أساسيات الخدمة الإجتماعية في المجال التعليمى

الأستاذ الدكتور

سمير حسن منصور

وكيل المعهد لشئون التدريب ورعاية الشباب
ورئيس قسم المجالات
المعهد العالى للخدمة الإجتماعية
بالأسكندرية

الدكتورة

سلوى عبد الله عبد الجواد

مدرس بقسم المجالات
المعهد العالى للخدمة الإجتماعية
بالأسكندرية



٠٤٥/٣٣٥١٨٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقل رب زدني علماً »

صدق الله العظيم

تقديم:

تتعدد مجالات الخدمة الاجتماعية وتتباين أهميتها من وقت لآخر تبعاً لظروف المجتمع واحتياجاته ولكن سوف يظل المجال المدرسي من بين أهم هذه المجالات بصفة مستمرة للعديد من العوامل لعل من أبرزها الدور الهام المنوط بالخدمة الاجتماعية في المدرسة والمتعلق بتمكينها من أداء وظائفها التعليمية والتربوية من خلال الإسهام الجاد في عمليات التنشئة الاجتماعية وإكساب الطلاب اتجاهاتهم وقيم اجتماعية مقبولة تعينهم على تحمل مسئولياتهم والاضطلاع بمسئوليات مجتمعهم في القريب العاجل إضافة إلى العدد الأكبر من الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون في هذا المجال وكذلك هذا الكم الهائل من المستفيدين من الطلاب بكافة المراحل في شتى المدارس.

وإذا كانت الخدمة الاجتماعية المدرسية قد بدأت عملها في مدارس الدولة منذ أكثر من نصف قرن وإذا كانت أيضاً استطاعت أن تنبه عن وجودها من خلال اجتهادات المنظرين والممارسين لتحقيق العديد من الأهداف التربوية فمازال الأمل يحدونا في أن يكون لها دور أكبر في هذا المجال الحيوي الهام والذي تعقد عليه الآمال لأحداث التقدم والتغيير المنشود.

وقد حاولنا من خلال هذا الكتاب إلقاء الضوء على هذا المجال الهام مستفيدين من العديد من المراجع والكتب المهنية المتخصصة ليكون جهد متواضعاً يضاف إلى ما كتب في هذا المجال وليكون أيضاً عوناً للطلاب والممارسين للتعرف على الأطر النظرية وجوانب الممارسة فيها.

ويتضمن هذا الكتاب خمسة فصول الأول بعنوان "أساسيات الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي" والثاني بعنوان "المدرسة كمؤسسة اجتماعية" أما الثالث فكان عنوانه "خدمة الفرد في المجتمع المدرسي"، وكان عنوان الفصل الرابع

"طريقة العمل مع الجماعات في المجتمع المدرسي"، ثم الفصل الخامس ناقش "طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي"، أما الفصل السادس فكان عنوانه "الواقع واستشراق المستقبل".

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أشكر المولى عز وجل على توفيقه لي للانتهاء من هذا الكتاب كما أشكر الأساتذة الأفاضل الذين استفدت من كتبهم وعلمهم لإعداد هذا الكتاب راجياً من المولى عز وجل أن يجد فيه أبنائها الطلاب وزملائنا الممارسين ما يفيدهم.

والله الموفق ،،،،

دكتور

سمير حسن منصور



الفصل الأول

أساسيات الخدمة الاجتماعية

في المجال التعليمي

الفصل الأول
أساسيــات الخدمــة الاجتماعيــة في المجال التعليمي*

ويتناول هذا الفصل أساسيات الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي باعتبار ذلك النواة الأساسية لفهم إطار عمل الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، حيث يتناول هذا الفصل مفهوم ونشأة الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي في الخارج والداخل، كما يتناول الفصل نماذج من الأطر النظرية لممارسة الخدمة الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى أهمية وفلسفة الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي رينتهي الفصل بالإشارة إلى أهداف الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي.

ومن ثم فإن هذا الفصل يقدم إطار نظري ضروري حول أساسيات الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي. .

ويتضمن هذا الفصل المحاور الآتية:

المحور الأول: مفهوم ونشأة الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي.

المحور الثاني: نماذج من الأطر النظرية لممارسة الخدمة الاجتماعية.

المحور الثالث: أهمية وفلسفة الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي.

المحور الرابع: أهداف الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي.

ونعرض لها بالتفصيل فيما يلي:

---

* أعد هذا الفصل د./ سلوى عبد الله.

المحور الأول

مفهـــوم ونشـــأة الخدمـــة الاجتماعيـــة في المجال التعليمي

أولاً: مفهوم الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي:

الخدمة الاجتماعية المدرسية في أبسط صورها ومعانيها هي تطبيق وممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، والمجال المدرسي هو واحد من العديد من المجالات التي تمارس فيه هذه المهنة، وذلك بهدف مساعدة النظام التعليمي والمؤسسة التعليمية على تحقيق أهدافها.

وتقدم الخدمة الاجتماعية في المدارس الحديثة الخدمات الاجتماعية مـــع غيرها من الخدمات الطلابية، وقد أصبحت الخدمة الاجتماعية مهنة يقوم بالعمل فيها متخصصون، وهي من الوسائل ذات الكفاءة والفاعلية في التنمية في جميع المجالات، إذ تعني الخدمة الاجتماعية بالعلاقات الاجتماعية التي تؤدي إلـــى زيادة محصلة تفاعل الأفراد والجماعات مع بيئتهم الاجتماعية وإحداث التغيير الاجتماعي المنشود. كما تعني بإزالة العقبات التي تعترض التنمية وإطـــلاق الطاقات البشرية الكامنة للاستفادة من موارد المجتمع إلى أقصى حد ممكـــن وزيادة قدرة المجتمع على أداء وظائفه في وحدة متكاملة.

وتستند الخدمة الاجتماعية على قواعد علمية توصلت إليها مناهج العلوم الاجتماعية باستخدام أساليب فنية خاصة بها، يزاولها أخصائيون اجتماعيون مؤهلون ويعدون لهذا الغرض.[1]

هذا وقد تعددت وجهات نظر العلماء في محيط الخدمة الاجتماعية فيما يتعلق بتعريف الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، ومن هذه التعـــاريف ما يلي:

---

(1) مسعد الفاروق حمودة، وآخرون، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمـــي، مطبعـــة ســـامي، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص٣٩.

حيث تعرف الخدمة الاجتماعية المدرسية بأنها مجموعة المجهودات والخدمات والبرامج التي يهيئوها الأخصائيون الاجتماعيون لأطفال المدارس بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة، أي تنمية شخصيات الطلاب إلى أقصى حد مستطاع، وذلك بالمساعدة على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة.(١)

كما تعرف الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي على أنها النسق المنظم من الخدمات التي تقدم لمساعدة التلاميذ كأفراد وجماعات من خلال مدارسهم كي يحصلوا على مستويات مرضية من الحياة والصحة والعلاقات الشخصية التي تتيح لهم الفرص لتنمية قدراتهم إلى أقصى قدر ممكن وتدعم تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة لهم في تآلف مع أسرهم ومجتمع المدرسة والمجتمع الذي يعيشون فيه.(٢)

وتعرف أيضاً على أنها أحد مجالات الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية لتنمية الطلاب بتدعيم وتنمية قدراتهم أو مساعدتهم على إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم عن طريق التعاون المخطط بين الأخصائي والتخصصات المختلفة بالمدرسة أو المجتمع المحلي للاستفادة من الموارد المتاحة أو التي يمكن إتاحتها لربط المؤسسة التعليمية ببيئتها لتحقيق ما يصبوا إليه المجال من أهداف في إطار السياسة العامة في المجتمع.(٣)

---

(١) أحمد مصطفى خاطر، محمد بهجت جاد الله كشك، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص١٠٧.

(٢) أحمد محمد السنهوري، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها في مجالات الرعاية الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥، ص٢٣.

(٣) عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، المكتبة العصرية، جمهورية مصر العربية، المنصورة، ٢٠٠٧، ص١٣.

وكما تعرف أيضاً على أنها مجال من مجالات الخدمة الاجتماعية تهتم بالجانب الاجتماعي في عمليات التربية والتعليم لرفع كفاءة العملية التعليمية.[1]

وفي إطار التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص أهم عناصر الخدمة الاجتماعية المدرسية في النقاط التالية:

١- أنها إحدى مجالات ممارسة مهنة الخدمة الإجتماعية.

٢- يقوم بها أخصائيون اجتماعيون معدون ومتخصصون ومدربون للعمل في المجال المدرسي.

٣- الخدمة الاجتماعية المدرسية هي عمليات مهنية مخططة ومقصودة وتساعد الطلاب على التكيف مع الحياة المدرسية.

٤- تساعد الطلاب على مواجهة مشكلاتهم وإشباع احتياجاتهم.

٥- تدعيم العلاقة بين المدرسة وأسر التلاميذ والمجتمع المحيط.

٦- تشمل الجوانب العلاجية والوقائية والإنشائية وتساعد الطلاب على الانخراط في حياة الجامعة.

٧- تتعاون وتتكامل مع المهن الأخرى، وتهدف لإزالة أية معوقات تحول دون التحصيل العلمي الملائم للطلاب.

٨- تعتمد الممارسة على معارف ونظريات علمية لتحقيق وظيفة المدرسة.

ثانياً: نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي:

أ- في الولايات المتحدة الأمريكية:

منذ أوائل القرن العشرين ومهنة الخدمة الاجتماعية تكافح من أجل إرساء قواعدها في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وفي ذلك الوقت كانت المحلات الاجتماعية وجمعيات رعاية الأسرة من المؤسسات الاجتماعية المتخصصة في التعامل مع المشكلات الأسرية، وكان الأخصائيون الاجتماعيون الذين يعملون

---

[1] Charles Zastrow: The Practice of Social Work Illinos the Dorsey Press, 1985, P.221.

في هذا النوع من المؤسسات يترددون على المدارس التي يتواجد فيها أبناء الأسر التي يتعاملون معها وذلك لدراسة مشكلات جميع الأبناء من جميع النواحي عن طريق مقابلة كل الأطراف المتصلة بالمشكلة من مدرسين وزملاء وأصدقاء وغيرهم.

وحيث قد ساهم الأخصائيون الاجتماعيون في هذه المحلات الاجتماعية في ممارسة طرق الخدمة الاجتماعية في المدارس، فقد أشاروا إلى ضرورة أن ترتبط المدرسة بالحياة الحاضرة والمستقبلة للتلاميذ وأن لا تجعل من نفسها نظام مغلق، داخل المدرسة فقط بل يمكن أن تمتد رعاية التلاميذ خارج المدرسة أيضاً.(١)

وقبل بداية القرن العشرين، لم يكن يذهب أغلب الأطفال إلى المدارس، ولكن مع شروق شمس القرن العشرين سنت معظم الولايات قانون يجبر على الذهاب إلى المدارس وكانت نقطة تحول هامة في حقوق الطفل، وبالتالي التحق العديد من الطلاب بالمدرسة ودخلت الخدمة الاجتماعية إلى المجال المدرسي عن طريق بعض المدارس الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت البدايات الأولى في بوسطن وهارتفورد ونيويورك في العام الدراسي ١٩٠٦-١٩٠٧ وكان تمويل خاص معتمد على المنظمات الخاصة والتطوعية، والخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بدأت بالتركيز على طريقة خدمة الفرد لمساعدة الطلاب الذين يعانون من سوء التكيف وعدم التوافق الانفعالي والاهتمام بضرورة تحسين بيئات التلاميذ وظروفهم بين أولياء أمور الطلاب والمدارس وذلك بالاعتماد على المدرسون الزائرون، حيث لم يكن هؤلاء في الأصل إلا مدرسي الفصول الدراسية الذين أسندت إليهم مهمة زيارة التلاميذ

---

(١) ماهر أبو المعاطي علي وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، مراكز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، ٢٠٠١، ص ص٣٢٣-٣٢٤.

في منازلهم لمساعدتهم على مواجهة المشكلات التي تعوقهم عن استكمال ومواصلة التعليم.(١)

وفي عام (١٩١٦-١٩١٧) بلغ عدد الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون في مدارس ثماني ولايات بالولايات المتحدة الأمريكية (٤١) أخصائياً.(٢)

وفي عام ١٩١٩ أنشأت أول جمعية للأخصائيين الاجتماعيين في المدارس تحت اسم "مجلس الخدمة الاجتماعية المدرسية" التابع للجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين في أمريكا.

وفي خلال الفترة من ١٩٢٠-١٩٣٠ حدث تحول أساسي في المفاهيم التي كانت تحكم عمل الأخصائيين الاجتماعيين في هذا المجال، حيث كان تحليل المشاكل والتعرف على أسبابها يعتمد على مفاهيم عمليات التنشئة الاجتماعية والثواب والعقاب وكذلك العلاقة بين البيت والمدرسة والمجتمع المحلي، غير أنه بعد إدراك الأخصائيون الاجتماعيون أنه لا يمكن تحليل المشاكل التي تواجه تلاميذ وطلاب المدارس بهذه البساطة، ومن هنا فقد اهتموا باستخدام المفاهيم النفسية الجديدة التي أتت بها نظرية فرويد في التحليل النفسي.(٣)

وخلال هذه الفترة ذاتها تطورت ونمت حركة الصحة العقلية للراشدين وتزايد إدراك أهمية الفروق الفردية بين الأطفال وأهمية الصحة العقلية لهم واستجابة لهذه الحركة، فقد حدثت تعديلات معينة في ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية تمثلت هذه التطورات والتعديلات في:

---

(1) **Elizabeth A Segal, Karene Gerdes, An Introduction to the Profession of Social Work Thomsn Brooks/ Cole, 2007, P.277.**

(٢) عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مرجع سابق، ص١٥.

(٣) ماهر أبو المعاطي علي وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، مرجع سبق ذكره، ص٣٢٤.

١- ضاعفت الخدمة الاجتماعية من مجهوداتها لتطوير وتوضيح طريقة خدمة الفرد في المدارس.

٢- بدأ الأخصائيون الاجتماعيون في المدارس يوجهوا اهتمامهم إلى العمل مع الأطفال سيئي التكيف في المدرسة على أساس فردي، وذلك من منطلق أن المدارس أصبح ينظر إليها على أنها محور أو نقطة الارتكاز لتوجيه ومساعدة الأطفال على التكيف العاطفي والانفعالي. ولاشك أن هذه المهمة تصبح من المسئوليات الهامة للأخصائي الاجتماعي المدرسي، كل ذلك ساهم في أن يصبح الأخصائي الاجتماعي المدرسي عضواً أساسياً في حركة إرشاد وتوجيه الطفل وفي حركة الصحة العقلية داخل التعليم.

وفي فترة الثلاثينات عانت الخدمة الاجتماعية المدرسية من التخفيض Retrenchment في النفقات خلال فترة الكساد De-Pression. حيث أدى هذا الكساد إلى انخفاض كبير في الأموال التي كانت ترصد للخدمات التربوية والتعليمية، ومهنة الخدمة الاجتماعية المدرسية وأصبح التركيز على الاحتياجات الأساسية للبناء فقط.(١)

وفي الأربعينات ظهر تحول كامل انتقل من التركيز على المدرسة وظروف الجيرة والتغير الاجتماعي الذي كان سائداً من قبل إلى التركيز على الاتجاه العلاجي وإشباع احتياجات الطفل بوصفه تلميذ في المدرسة، كما أصبحت الخدمة الاجتماعية تحاول إيجاد نوع من التوازن بالنسبة لاستخدام مفاهيم علم النفس والمفاهيم الاجتماعية في عملية المساعدة، ولهذا أهمية كبيرة بالنسبة للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، حيث يتضح الهدف التربوي التعليمي للخدمة الاجتماعية في هذا المجال الهام وفي فترة الستينات وكاستجابة إلى المشكلات الاجتماعية الملحة التي أثرت على أعداد كبيرة من أطفال المدارس وشباب المدارس، بدأت الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي في وضع

---

(١) أحمد مصطفى خاطر، محمد بهجت كشك، مرجع سابق، ص٩٤.

وتحديد أهداف جديدة لها وطرق للعمل تعتمد عليها في مواجهة هذه المشكلات الاجتماعية، واصبحت تنظر إلى المدرسة على أنها نظام اجتماعي، وبدأ الاهتمام بضرورة التعاون بين كل من مهنة الخدمة الاجتماعية ومهنة التعليم من أجل مصلحة التلاميذ والطلاب.

هذا بالإضافة إلى إعادة التأكيد على مسئولية الأخصائي الاجتماعي كممارس عام في المؤسسات التعليمية في المساعدة لتعديل الظروف المدرسية والسياسات التي كانت تعوق نجاح الجهود المدرسية لتحقيق الأهداف التربوية.

وفي العصر الحديث نجد أن ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدارس تميزت بأنها تحاول أن تجد لنفسها مهام ووظائف جديدة وتحاول أن تخرج من الاتجاه التقليدي الذي يركز على الجانب العلاجي. وعلى طريقة خدمة الفرد بها أن تحاول البحث عن مناهج بديلة للتعامل مع مشكلات الطلاب وذلك من خلال قيامها بالخدمات المباشرة، هذا بالإضافة إلى المساهمة في بناء وصياغة سياسة للرعاية الاجتماعية للطلاب في المدارس بجانب الاهتمام بالبيئة المحيطة.[١]

ب- النشأة والتطور في إنجلترا:

يعتبر قانون التعليم الإنجليزي الصادر في عام ١٩٠٦ الذي يسمح للأطفال بوجبات غذائية المؤسس الحقيقي للجان رعاية الطفولة الأهلية، ففي هذا التاريخ نظمت خدمات هذه اللجان ثم اعترف بها رسمياً عام ١٩٠٩ وطلب منها علاج مشاكل الأطفال بالمدارس، ولذلك حددت هذه اللجان خدماتها في النواحي التالي:

- تتبع حالات المرض والجرحى من التلاميذ.

---

[١] ماهر أبو المعاطي، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، مرجع سبق ذكره، ص٣٢٦.

- تهيئة البيئة المنزلية بالزيارة المنظمة.
- التعاون مع إدارات التعليم المحلية لمد الأطفال المحتاجين بالغذاء.
- توجيه الآباء وكذا الأطفال الذين قاربوا الانتهاء من المرحلة التعليمية ثقافياً ومهنياً وتتبع حالاتهم.
- التعاون مع لجنة الضعف العقلي.
- إلحاق الأطفال بالأماكن الترويحية والمعسكرات المدرسية.
- تنظيم أحاديث مع الأمهات في الشئون الصحية.
- العمل على زيادة التمويل اللازم لأعمال المساعدة والمعونة.
- توفير العناية بالأطفال المهملين وتحويلهم إلى الهيئات الخاصة بحماية الأطفال.
- مساعدة الأطفال الفقراء للحصول على ملابس وأحذية من الهيئات الأخرى.

وفي ضوء ما تقدم نجد أن المدرسة الإنجليزية بداية اعتمدت في تقديم خدماتها على المدرس الزائر من خارج المدرسة والذي كان الغرض منه في ذلك الوقت مساعدة التلاميذ الذين يقطنون الأحياء الفقيرة، والعمل على إيجاد تعاون بين المنزل والمدرسة بعد أن أصبح من العسير على المدرسين لضخامة الفصل إعطاء الوقت الكافي لحل المشاكل الفردية للتلاميذ.[١]

. وقد تحددت مهام المدرس الزائر في:

١- بحث بيئة الطفل المنزلية والتحقق من تاريخ حياته وعاداته وهواياته والتعرف على مدى تعاون الوالدين عند الاتصال بهما في حل صعوبات الطفل بالمدرسة.

٢- محاولة إعادة تكيف البيئة المنزلية وتنوير الوالدين بمهمة المدرسة وأغراضها.

---

[١] سمير حسن منصور: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، مطبعة البحيرة، ٢٠٠٧، ص ص٤٣-٤٤.

٣- عرض الطفل على الأخصائي النفسي والطبيب النفسي بعد إعداد تقرير مفصل عن تاريخ حياة الطفل وأسرته ثم العمل على إتاحة فرصة أفضل لتكييف الطفل دراسياً بما في ذلك من عمل اختبارات للذكاء بصفة أولية وإحاطة المدرس والناظر بذلك لتكوين فكرة أفضل عن الطفل وعن طرق التدريس بصفة عامة.[1]

٤- توجيه الأسرة لموارد البيئة التي يمكن الإفادة منها بما فيها من المؤسسات التي تعمل على حل مشاكلهم وتساعدهم مالياً إذا اقتضى الأمر.

٥- عمل تقارير عن الحالات التي تظهر فيها أعراض الأمراض المعدية إلى الجهات الصحية المسئولة والمعاونة في نطاق الخدمة الاجتماعية الطبية في غير ذلك من الأمراض.

٦- مساعدة الأسرة في رعاية أبنائهم وتشغيل المحتاجين منهم من خلال توجيههم إلى عمل في نطاق الهيئات المشروعة.

٧- توجيه الأسرة للتعاون في علاج مشكلات التلميذ وتغيير رفاق السوء والإفادة من المؤسسات الترويحية للوقاية من الانحراف بجانب بحث الحالة عند الغياب عن المدرسة.[2]

٨- تحويل الأطفال المهملين من ناحية الرعاية المنزلية إلى هيئات رعاية الطفولة مع عمل تقارير عن الحوار السيئ لتوجيه الطفل وكذلك عمل تقارير عن أحوال الطفل المنزلية.

٩- مساعدة الآباء على التعرف على طرق معاملة الأبناء وإلحاقهم بمدارس ليلية لرفع مستواهم الثقافي.

١٠- مساعدة المدرسة في تنظيم جمعية الآباء والمدرسين.

---

[1] محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية المدرسية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٢، ص٩٨.

[2] عبد الخالق عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، مرجع سابق، ص١٦.

١١- الحصول على مساعدة المنظمات الدينية في الحالات التي تحتاج منها الأسر إلى معونة أخلاقية وتشجيعهم بروح الصداقة.(١)

وفي ضوء ما سبق نجد أن نشأة الخدمة الاجتماعية وتطورها في الخارج ارتبطت بمجموعة من المؤشرات منها قوانين التعليم الإلزامي والدراسات التي أظهرت فروق فردية بين التلاميذ وكذلك قدراتهم على الاستجابة للظروف والأوضاع التعليمية، هذا بالإضافة إلى الوضع العام للمدرسة والتعليم في حياة المجتمع، وكذلك أهمية الارتقاء العلمي وتحسين الأداء وتوثيق الصلة والتعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع.

ويمكن رصد مجموعة من الملامح الرئيسية لنشأة وتطور الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في الخارج على النحو التالي:

١- أن بداية دخول الخدمة الاجتماعية للمجال المدرسي في الخارج صاحبت البدايات الأخرى لنشأة الخدمة الاجتماعية ذاتها وتطورها في الخارج سواء الولايات المتحدة الأمريكية أو إنجلترا.

٢- إن دخول الخدمة الاجتماعية للمجال المدرسي في إنجلترا كان متأثراً إلى حد كبير بما حققته الخدمة الاجتماعية من نجاحات ملحوظة في الولايات المتحدة الأمريكية.

٣- إن الخدمة الاجتماعية قد دخلت المجال المدرسي لتمارس كمهنة متخصصة في تقديم الخدمات والمساعدات الفنية للمدرسة كمؤسسة تعليمية بناء على طلب المدارس والتي رأت في مهنة الخدمة الاجتماعية المخرج الحقيقي لمشكلات العديد من التلاميذ المتعثرين في تحصيلهم وتقدمهم الدراسي.

٤- أن الخدمة الاجتماعية عملت منذ البداية على مساعدة المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية على تحقيق أهدافها من خلال إيجاد الجو الاجتماعي المهيئ على كافة المستويات لتحقيق أهداف المدرسة.

---

(١) أحمد كمال وعدلي سليمان، المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥، ص ص١٥-١٨.

٥- أن الخدمة الاجتماعية قد استمرت في تطوير أساليبها وأدائها في المجال المدرسي حتى وصلت في الوقت الحالي على كافة المستويات العالميــة إلى مستوى تحسين جودة الأداء المدرسي على كافة مستوياته سواء كان مع الطلاب أو المعلمين أو إدارة المدرسة أو المجتمع المحيط بالمدرسة وكذلك على مستوى الإدارات والوحــدات المركزيــة المــسئولة عــن التعليم.[١]

ج- النشأة والتطور في مصر:

لم تدخل الخدمة الاجتماعية إلى المجال المدرسي في مصر نتيجة للإيمان بحاجة التلاميذ إلى المساندة، على الرغم من حاجتهم إليها، لكنها دخلت كمساهمة في حل مشكلة نقص المدرسين عندما قرر الدكتور "طــه حــسين" مجانيــة التعليم.[٢]

ولقد بدأت الخدمة الاجتماعية بشكلها المهني في المدرسة المصرية عام ١٩٤٩، حيث أدخل نظام الإشراف الاجتماعي في التعليم لأول مرة في المدرسة المصرية قصد من ورائه مقابلة احتياجات تعليمية كي تتفرغ بعض العناصر القيادية للعمل في المدارس بدلاً من المعلمين المشرفين الذين حولوا إلى العمل الدراسي المنهجي، فإن ذلك أيضاً قد قابل احتياجاً هاماً من احتياجات الحيــاة الاجتماعية في المدرسة في هذه المرحلة التي كان يسوذ المجتمع فيها كثيراً من القلق نتيجة لآثار الحرب العالمية الثانية من أفكار وآمال وللظروف الاقتصادية والسياسية المترتبة على ذلك.[٣]

---

(١) عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، مرجع سابق، ص ص١٧-١٨.

(٢) نظيمة أحمد محمود سرحان: الخدمة الاجتماعية المعاصرة: مجموعة النيل العربية، القــاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٧٤.

(٣) محمد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعية والتكيف الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص٩٨.

وفي هذا الوقت كان هناك بعض المدرسين يسمح لهم بالتفرغ لبعض الوقت مقابل الإشراف على تلاميذ المدرسة أو القيام ببعض الأعمال الإدارية في المدرسة، وعندما ازدادت الحاجة إليهم لسد العجز في أعضاء هيئة التدريس لمواجهة التوسع في القبول وانتشار التعليم، بدأت فكرة الاستعانة بمن ينوب عنهم للإشراف على التلاميذ أو القيام بالأعباء الإدارية.

وهنا قرر الدكتور "طه حسين" الاستفادة بالأخصائيين الاجتماعيين ليقوموا بالإشراف على التلاميذ بجانب بعض الأعباء الإدارية، وأصدر الدكتور "طه حسين" بوصفه وزيراً للمعارف القرار الوزاري في ٣ ديسمبر عام ١٩٤٩ بإنشاء إدارة عامة لرعاية الشباب بوزارة المعارف لاختيار وتعيين الأخصائيين والإشراف عليهم.(١)

وبدأ العمل بتعيين سبعة أخصائيين اجتماعيين فقط في العام الدراسي ١٩٤٩، وواكب هذا العام تخرج أول دفعات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للفتيات بالقاهرة وتعيين بعض هؤلاء الخريجات بالمدارس الثانوية وبنجاح هذه التجربة تم تعيين عدد كبير من الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس.(٢)

وعلى ذلك فإن الاستعانة بالأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي في مصر لم يتم نتيجة الإيمان بجدوى الدور الذي يمكن أن يمارسوه في هذا المجال ولكن لعلاج مشكلة العجز في أعضاء هيئة التدريس في مقابل إعداد المقبولين بالمراحل الإلزامية وما يليها، وبذلك فإن الطريق لم يكن ممهداً أمام الدفعات الأولى من الأخصائيين الاجتماعيين الذين عملوا في المجال المدرسي.(٣)

---

(١) أحمد مصطفى خاطر، إسهامات الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص ص٣٣-٣٤.

(٢) محمد نجيب توفيق حسن، مرجع سابق، ص١١٤.

(٣) أحمد مصطفى خاطر، محمد بهجت جاد الله كشك، مرجع سابق، ص ص٩٨-٩٩.

المحور الثاني

نماذج من الأطر النظرية لممارسة الخدمة الاجتماعية

بعد أن تناولنا مفهوم الخدمة الاجتماعية ونشأتها وتأثر تلك النشأة بالفكر الاجتماعي السائد، والإشارة خلال ذلك إلى أن تطور العلوم الإنسانية كان من بين أسباب عوامل ظهورها بمعناها الحديث فإنه يتعين علينا عرض بعض ما تعتمد عليه المهنة من أطر نظرية لتوجيه عمليات الممارسة المهنية بدلاً من تركها للمحاولات اجتهادية قد تعرضها في بعض الأحيان للخطأ أو عدم تحقيق الأهداف المرغوبة مع التأكيد بأن ما سوف يعرض يمثل تعريفات مبسطة لبعض هذه الأطر دون الخوض في تفاصيلها من أجل التعرف على مقتضياتها وأهدافها حيث أن المجال هنا لا يسمح بالخوض في غمارها وتناول كافة دقائقها وذلك على النحو التالي:

تنقسم هذه النماذج إلى مستويين هما:

- **المستوى الأول:** ويشكل المدخل الأساسي للمساعدة، بالإضافة إلى فئة من المبادئ الأخلاقية وفئة من المبادئ الفنية.
- **المستوى الثاني:** ويتألف من عدد من المداخل النظرية الخاصة بالمساعدة.

ويتضمن المستوى الأول:

[١] نظرية التقدير النظرية التشخيصية:

Assessment (Diagnostic) Theory:

وهي تهتم بكيفية الحصول على البيانات التي تساعد على فهم الناس والمواقف التي يمرون بها والمشاكل التي تواجههم لاستخدام هذه البيانات في عملية المساعدة، وتشتمل هذه النظرية على نموذج من الإجراءات الخاصة بالدراسة والتقدير وتحديد الأسباب وكذلك على فئة من مبادئ الممارسة من أجل استخدامها.

وهذه النظرية توضح لنا ما هي المقابلة الأولية التي يمكن التخطيط لها وكيف يمكن إشراك الطالب الذي لديه مقاومة لكي يتفاعل مع الأخصائي الاجتماعي، وكيف يمكن صياغة المشكلة باعتبارها محور العمل العلاجي، وكيف يمكن تحويل المشكلة إلى أهداف قابلة للإنجاز وأعماله قابلة للأداء.

[٢] نظرية التدخل العلاجي:

Intervention (Treatment) Theory:

وهي تهتم بالكيفية التي يستطيع من خلالها أن يحدث تغييراً في الشخصية والأنساق الاجتماعية والأنساق الأيديولوجية لتحقيق أهداف محددة، كما أن هذه النظرية توضح لنا كيف تؤدي عملية المساعدة وكيف يمكن متابعة ومراقبة تطورها وكيف يمكن تقييم فعاليتها.

ويشمل المستوى الثاني:

أ- مدخل التدابير الاجتماعية Social Provision:

وهذا المدخل ينظر إلى الإنسان باعتباره عضو مواطن في كيان أكبر وهو المجتمع، ولذلك فإن الموارد والترتيبات يمكن توفيرها من خلال النظم الاجتماعية والأنساق الثقافية للبيئة الأيكولوجية لمقابلة الاحتياجات الفردية والجماعية والمجتمعية.

ويرى هذا المدخل أن الرفاهية الفردية والمجتمعية ترتبط أساساً بأداء الناس لوظائفهم بصورة نموذجية وتنفيذ مسئولياتهم الاجتماعية ومهامهم من خلال التنظيمات التي ينتمون إليها، كما يرى أن الناس يواجهون مشكلات إذا كانت هذه البناءات والنظم عاجزة عن أداء دورها وخاصة نظام الرعاية الاجتماعية، وعلى ذلك فإنه يلقى على المجتمع بمسئولية الاستجابة للمشكلات الإنسانية وبصفة خاصة مشكلات الفقراء والمحتاجين.

ب- المدخل التفاعلي Interactional Approach:

وينظر إلى الناس على أنهم كائنات اجتماعية وأعضاء متفاعلون في التجمعات الاجتماعية مثل الأسرة والجماعات الصغيرة والتنظيمات، ويرى هذا المدخل أن الناس يواجهون المشكلات والصعوبات عندما يتفاعلون مع آخرين سيئ التكيف أو عندما يكون مطلوب منهم القيام بأدوار اجتماعية قد لا تتفق مع قدراتهم أو مع المواقف الاجتماعية السائدة أو عندما يكونون غير قادرين على القيام بوظائفهم بسبب عدم تنشئتهم بصورة كافية.

وفي هذا المدخل فإن الأخصائي يعطي اهتماماً خاصاً للجماعة أو المظاهر البيئية الصغرى للحالة أو نسق الخدمة فيقوم بقيادة جماعة العمل والجماعة النقاشية لمساعدة الناس على تحقيق أهدافهم.

ج- مدخل التحليل النفسي Psychoanalytic Approach:

ويركز على سيكولوجية الذات ونموذج التحليل النفسي الذي ينظر إلى الأفراد على أنهم شخصيات فردية سيكولوجياً وتمارس دورها وفقاً لبناء الشخصية النفسعقلي الأنا- الأنا الأعلى (الضمير المثالي).

ووفقاً لهذا المدخل فإن حاجات الفرد ودوافعه يتم إشباعها من خلال الميكانيزمات الدفاعية التي يقوم بها الأنا Ego من خلال الإشباعات المباشرة وعمليات الإعداد.

وهذه العمليات تكسب الفرد درجة من الاستقلالية ووفقاً لهذا المدخل فإن عملية الدراسة والتقدير تتركز على الوظائف الاجتماعية ويعطي المدخل اهتماماً كبيراً للعوامل البيئية التي تساهم في تقوية الذات والتعبير عن وظائف الأنا كما يعطي أهمية أيضاً لمظاهر التحويل والتحويل العكسي بين الأخصائي والعميل والأخصائي الاجتماعي وفقاً لهذا المدخل له عدة أدوار هي دور المعالج، المساعد، المدعم.

د- المدخل السلوكي الاجتماعي **Social behavioral Approach:**

وهذا المدخل تتبناه الخدمة الاجتماعية لتعديل السلوك وعلاج السلوك من خلال التنشئة الاجتماعية، ويرى هذا المدخل أن المشكلات تنشأ عندما يسلك الفرد سلوكاً غير توافقي، إما بسبب عدم كفاية الأنساق التدعيمية في البيئة أو بسبب القصور في عملية التعلم.

ومن هذا المنظور فإن عملية الدراسة تركز على المظاهر السلوكية لأداء الفرد لوظائفه، كما ينصب التركيز على تحديد السلوك غير المرغوب حتى يمكن القضاء عليه وتحديد أيضاً مدى تكرار وخطورة السلوك والأوضاع التعزيزية التي تحكم هذا السلوك. ويرى هذا المدخل أن العملية التدخلية توجه مباشرة نحو مساعدة الأفراد على التخلص من أنماط السلوك غير التوافقية واكتساب سلوكاً توافقياً جديداً من خلال البرامج التعليمية والتنشئة الاجتماعية واستخدام المبادئ الخاصة بتعديل السلوك.

هـ- مدخل حل المشكلة **Problem Solving Approach:**

هذا المدخل ينظر إلى الأنساق على أنه أداة أو مخلوق لحل المشكلة وأن حياة الإنسان هي سلسلة متصلة من عمليات حل المشكلة.

فالإنسان يتعلم ويكافح ويجاهد من أجل مواجهة مسئوليات دوره في الحياة والأزمات المتكررة فيها ويعمل على تنمية قدرته على حل مشاكله. ويرى هذا المدخل أن الناس يواجهون المشكلات والصعوبات في القيام بوظائفهم الاجتماعية عندما يواجهون ضغوط أو أزمات.

ووجهة نظر هذا المدخل تركز على أمراض الشخصية باعتبارها العامل الهام المسبب لمثل هذا العجز الوظيفي ويقوم الأخصائي الاجتماعي في ذلك بالعديد من الأدوار منها الخبير في حل المشكلات وصنع القرارات ودور المخطط والباحث الاستراتيجي والوسيط.[1]

---

[1] سمير حسن منصور: الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٣-٣٨.

المحور الثالث

أهمية وفلسفة الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي

أولاً: أهمية الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي:

المدرسة هي إحدى مؤسسات المجتمع التي تتحمل العبء الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ، فالمدرسة مؤسسة تعليمية تربوية اجتماعية أقامها المجتمع للقيام بمهمة التربية والتعليم بالاتساق مع بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالمجتمع بالإضافة إلى وظيفتها في الحفاظ على تراث المجتمع ونقله من جيل إلى آخر مع تنقيته ومراجعته باستمرار، فضلاً عن دورها في تكوين شخصية الفرد وأنماط سلوكه.[١]

فالخدمة الاجتماعية تسعى بصفة عامة إلى مساعدة الفرد على تحقيق أكبر قدر ممكن من الاعتماد على نفسه، وللوصول إلى هذا الهدف، فإن الخدمة الاجتماعية تنظر إلى الفرد كوحدة ديناميكية.[٢]

والخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي تسعى إلى مساعدة التلاميذ على مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية ومقابلة متطلبات نموهم الاجتماعي بإعدادهم لمواجهة القضايا والظواهر المجتمعية.

وللخدمة الاجتماعية طرق تساعد بها الفرد كفرد أو عضو في جماعة أو مجتمع حتى يتمكن من الاعتماد على نفسه، وتلك الطرق متكاملة ولها مبادئ مشتركة وهي لتحقيق الهدف العام للخدمة الاجتماعية، تلتزم تلك الطرق بالقيمتين الأساسيتين وتتخذ من العلاقة المهنية أداة أساسية لتحقيق هدفها العام، والخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ميدان من ميادين متعددة وكثيرة، والخدمة

---

(١) عصام توفيق قمر: الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب (الأسباب- المظاهر- العلاج)، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية: سلسلة دراسات في الأنشطة التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص١١.

(2) **John Pierson and Martin Thomas: Collins Dictionary of Social Work, Graphics Ltd., Glasgow, 2002, P.48.**

الاجتماعية في المجال المدرسي قد أرست قواعدها وفق الفهم العلمي لاحتياجات طلابنا في مراحل التعليم المختلفة ولوظيفة الخدمة الاجتماعية في مدرستنا العربية التي تحتاج إلى تكامل في تطبيق طرق الخدمة كلها في إطار واحد وإلى تكامل في طريقة أداء الخدمة التي يحتاجها الطلاب بحيث تعتمد على تعاون بين هيئات التدريس وبين الأخصائيين في المدارس وإلى تكامل في اتجاهات الخدمة الاجتماعية المدرسية من حيث استخدام الأخصائيين الاجتماعيين داخل المدرسة وخارجها أيضاً.(١)

وقد تعددت وتنوعت مهام ومسئوليات الخدمة الاجتماعية في المدارس أو ما أطلق عليها اسم التربية الاجتماعية- منذ أن دخلت المدرسة المصرية إلا أنها لم تخرج عن المحاور الآتية:

١- تنظيم الحياة الاجتماعية في المدرسة لتكون محببة إلى التلاميذ صالحة لنمو قدراتهم العقلية والوجدانية والجسمية، وذلك عن طريق تحقيق تعاون بين هيئة التدريس والتلاميذ وإنشاء وتنظيم جماعات النشاط المدرسي وتوجيه الطلاب للاندماج في النشاط المناسب ومساعدتهم على مباشرة الحياة الديمقراطية وتكوين روح الولاء للجماعة والمجتمع.

٢- معاونة التلاميذ على حل مشكلاتهم المختلفة بعد دراسة الحالات الضرورية ومحاولة الملاءمة بين التلميذ والمدرسة والبيئة وتبصيره بموقفه والكشف عن ذوي المشكلات والعمل على حلها حتى لا تعترض التلميذ خلال حياته المدرسية صفات تحول دون إفادته من الخبرات المدرسية.

٣- العمل على توطيد العلاقات بين المدارس والبيئة والمؤسسات الموجودة في المجتمع لتحقيق أكبر نفع ممكن للتلاميذ، وذلك بالاهتمام بمجالس الآباء للمدرسة في شتى المناسبات وتشجيع التلاميذ للخروج إلى البيئة المحلية

---

(١) محمد بهجت جاد الله كشك، أميرة منصور يوسف، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨، ص ص١٠٤-١٠٥.

مع زيارات ورحلات ومعسكرات ومؤتمرات وتأدية خدمات مناسبة لها وتبادل الخبرات النافعة.[1]

٤- تيسير تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع الطلابي بأسره مع تقديم خدمات مميزة لمن يواجهون مشكلات خاصة منهم كالمعوقين والجانحين بل والمتفوقين، فالخدمة الاجتماعية التعليمية أداة لمواجهة انحرافات الطلاب أو وقاية المهيأين للانحراف أو التعثر الدراسي أو القابلين للاستهواء أو الاستقطاب.

٥- تعتبر الخدمة الاجتماعية المدرسية الوسيط للعمل المجتمعي وفريق العمل بين كافة التخصصات المهنية داخل المدرسة كالتمريض والإرشاد والطب ومشرفي الهوايات وهيئة التدريس.

٦- تعمل الخدمة الاجتماعية المدرسية على تدعيم قيم الانتماء والديمقراطية وحب العمل والتعاون.

٧- تحليل مشكلات التلاميذ الحاضرة والمستقبلية، فالتلميذ ينظر إليه كوحدة إنسانية متكاملة يحتاج للتعليم والتوجيه والمساعدة وأن له رغباته وميوله ومشكلاته وأن لديه القدرة على التفكير والتغيير، كما أن له ذاتيته وإمكاناته الفردية.[2]

ثانياً: فلسفة الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي:

يقصد بفلسفة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي مجموعة الحقائق والأسباب التي وجدت من أجلها الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، وقد استطاعت مهنة الخدمة الاجتماعية أن تكون لنفسها فلسفة نتيجة للتفاعل المتبادل

---

[1] عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ٢١-٢٢.

[2] عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مرجع سبق ذكره، ص٣٤.

بين التطور الفكري للمهنة ككل وبين الممارسة العملية لمجـالات الأنـشطة المختلفة على مر الوقت حتى أمكن استخلاص بعض الحقائق التي تكون إطاراً نظرياً على درجة كافية نسبياً ليتحرك من خلالها الأخصائيون الاجتماعيون في ممارستهم لمهنتهم.

فالطالب في المدرسة فرد في مجتمع يتأثر بظروف ذاتيـة واجتماعيـة معينة تجعله في وضع يحتاج إلى مساعدة العاملين في المدرسة حتى يتحقق له توافقاً اجتماعياً ونفسياً. بما يجعله أقدر على الإفادة من المدرسة إلى أقصى حد يمكنه من النمو، ومن الإنتاج في الوقت ذاته. وقد تقدمت الخدمة الاجتماعية في بلادنا حتى وصلت إلى المستوى الذي دعا إلى إيجاد فلسفة واضحة المعالم لخدمة الطلاب في مدارسهم.[١]

وقد استمدت هذه الفلسفة عناصرها من:

١- الفهم العلمي الواقعي للمدرسة وطبيعة طلابها.

٢- طبيعة العلاقات الاجتماعية في المدرسة والأسرة.

٣- طبيعة المجتمع الجديد.

٤- حقيقة الأوضاع الحضارية التي تؤثر فينا.

وقد كان من نتيجة الفهم العلمي للمدرسة وطبيعة العلاقات فيها أن أدركت الخدمة الاجتماعية أن رعاية الطلاب عملية أخطر وأعقد من أن يحققها لون واحد من ألوان التخصص، وأن هذه الخدمة الاجتماعية لن تتحقق بصورتها المطلوبة دون الاعتماد على تكامل هيئة المدرسة من المتخصصين في التربية والتعليم مع المتخصصين في الخدمة الاجتماعية.

ونظرت الخدمة الاجتماعية إلى المدرسة كميدان يماثل الميادين الأخرى التي تعمل فيها، فالأخصائي الاجتماعي أياً كان الميدان الذي يعمل فيه عضو

---

[١] عبد الكريم العفيفي معوض، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي بين النظريـة والتطبيـق، القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٩٧، ص ص٦٢-٦٣.

من أعضاء الفريق الذي يعمل في هذا الميدان يتعاون معهم ويتعاونون معه لتحقيق الانتعاش الاجتماعي، فمثلاً في ميدان الصحة النفسية نجده يعمل مع الأخصائيين النفسيين وهكذا نجده مع كل فريق كعضو يعمل مع الآخرين ويعمل الآخرون معه في اتجاه واحد يحقق أهداف المدرسة.

وفي جميع هذه الأحوال وغيرها يشعر أعضاء الفريق أن الأخصائي ضرورة مهنية لأنه يستخدم طرقاً تقوم على أسس علمية تهيئ للفريق مستوى عال من الإمكانيات التي تعينهم على قيامهم برسالتهم التخصصية على أحسن وجه ممكن.[١]

وفلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية ما هي إلا فلسفة المهنة الأم وتتحدد فيما يلي:

- الإيمان بقيمة الطالب وكرامته.
- الإيمان بالفروق الفردية سواء بين الطلاب أو الجماعات داخل المدرسة.
- الإيمان بحق الطالب في ممارسة حريته في حدود القيم والنظم المدرسية.
- الإيمان بحق الطالب في تقرير مصيره طبقاً للمرحلة العمرية التي ينتمي إليها مع عدم الإضرار بحقوق الغير.
- الإيمان بأن الطالب أياً كان عمره يملك طاقات إذا ما استثمرت كان له دوراً فاعلاً في مدرسته ومجتمعه.[٢]

وهناك حقائق علمية أساسية تشكل فلسفة العمل الاجتماعي بالمؤسسة التعليمية وهي كالآتي:

---

[١] محمد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعية والتكيف الدراسي، مرجع سبق ذكره، ص٨٩.

[٢] سمير حسن منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، مرجع سبق ذكره، ص٦٢.

- قابلية التغيير والتعديل السلوكي للطالب بمعنى أننا نؤمن بأن الطالب كإنسان يمكن أن يعدل سلوكه، بل أن هذا السلوك قابل للتعديل كله، ومن الطبيعي أنه كلما وجهت الجهود الفنية لهذا التغيير في سن مبكرة كلما كان التغير أكثر إثماراً وأسرع تأثيراً، وإيمان الخدمة الاجتماعية بهذه الحقيقة يجعلها قادرة على تنظيم جهودها لعمليات التغيير السلوكي للطالب إذا ما تطلب الأمر تعديلاً لهذا السلوك أو توجيهاً له لتحقيق النمو الاجتماعي.

- إن البيئة محور التنشئة بمعنى أننا نؤكد على أهمية الظروف البيئية في تنشئة الطالب، فالأسرة والمدرسة والنادي والمنظمة الشبابية والأصدقاء والجيرة كلها تمثل بيئة الطالب التي يكتسب خلال احتكاكه بها قيم الحياة وسلوكه الاجتماعي.

- إن للإنسان طبيعة أصلية- بمعنى أنه يولد ولديه قدرات تساعده على النمو، وليس للبيئة دخل في تكوينها وإنما يصبح لها دور في تشكيلها أو توجيهها- فالإنسان يرث قدرة على النمو وقدرة عقلية وغرائز وانفعالات وغيرها مما يتطلب تأكيدها والاستفادة منها خلال العمل الاجتماعي في المجالات التعليمية.(١)

. ويمكننا بلورة فلسفة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في أن المدرسة كأحد المؤسسات المجتمعية تعجز في كثير من الأحيان عن إشباع احتياجات المجتمع في النواحي التربوية والتعليمية، ومن ثم تحتاج إلى مهنة الخدمة الاجتماعية لمساعدتها على تحقيق هذا الإشباع من خلال العمل على إزالة العقبات التي تحول دون تحقيق المدرسة لأهدافها التربوية والتعليمية وبالتالي إشباع احتياجات المجتمع في هذا الجانب.

---

(١) ماهر أبو المعاطي وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٥١-٣٥٢.

المحور الرابع

أهداف الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي

هناك العديد من المحاولات لتحديد أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية وقبل أن نتطرق لمعرفة هذه الأهداف علينا أن نبدأ بالعوامل التي تحدد أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية.

ومن هذه العوامل:

١- احتياجات الأطفال والشباب الذين تمارس معهم الخدمة الاجتماعية.

٢- أهداف المدرسة التي تمارس فيها هذه المهنة.

٣- متطلبات المجتمع من أنماط سلوكية وقيم اجتماعية.

٤- أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية بشكل عام.[١]

وللخدمة الاجتماعية أهداف تتفق وطبيعة العملية التربوية، ونستطيع أن نوضح بعضها فيما يلي:

١- **تكوين الشخصية ونموها:** وذلك عن طريق اكتساب الفرد خبرات متعددة الأنواع من النمو في وسط اجتماعي يتفاعل فيه مع الأفراد الآخرين فيحدث له النمو الذي يؤدي إلى تكامل الشخصية.

٢- **إحداث التكيف الاجتماعي عند الأفراد:** للتغيرات الجديدة الحادثة في المجتمع المستمر في تغيره وتطوره واكتشاف مواهبهم والتعرف على استعداداتهم وقدراتهم.

٣- **التماسك الاجتماعي:** ونعني بذلك مساعدة الأفراد والأسرة والجماعات في علاقاتهم الاجتماعية ومعرفة أنواع هذه العلاقات ذات القيمة الكبيرة

---

[١] مسعد الفاروق حمودة وآخرون، مرجع سابق، ص٦٧.

في المجتمع، كما يساعدهم على معرفة الأنماط الحضارية في الميــادين المختلفة كالميدان العائلي والاقتصادي والسياسي أو التربوي أو الترفيهي وكلما عرف الأفراد هذه الأنماط والتوقعات المنتظر حدوثها منه فتكون النتيجة حدوث تماسك اجتماعي في المجتمع.

٤- **تنمية القدرة على التفكير الواقعي:** والبعد عن الخيال ومساعدة التلاميذ على النمو والتغير والوصول إلى أكبر قدر من الاعتماد على النفس.

٥- **مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات:** حتى تصل إلى أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الاجتماعية والنفسية.

٦- **التنشئة الاجتماعية للأفراد:** بحيث يسايرون ثقافة المجتمع وينــشرونها حتى يكونوا مواطنين صالحين على مستوى أخلاقي رفيع ويسيرون وفق التعاليم التي يقرها المجتمع.

٧- **تنمية القوى البنائية عند الأفراد والجماعة:** عن طريق تنمية قـــدراتهم واستعداداتهم واكتشاف الكامن منها حتى يستطيعوا أن يقيموا لأنفـــسهم حياة كاملة أكثر استقراراً.

٨- **تنمية القوى البنائية والابتكارية في الفرد والجماعة:** عن طريق تنمية وتعديل الخبرات وتعديل السلوك.

٩- **توجيه الطلاب دراسياً ومهنياً:** إلى جانب تفهم الطلاب لأنفسهم وبالمهن التي تناسبهم وبأهداف واحتياجات ومشاكل المجتمع الذي يعيشون فيه.

١٠- **تغيير الظروف الاجتماعية:** التي تسبب أو تسهم في تعاسة الإنـــسان أو سوء تكيفه وعلاج المشكلات الانفعالية والاجتماعية والاقتصادية بإطلاق وتحرير قدراتهم الطبيعية وطاقاتهم الابتكارية.

١١-**المحافظة على ثقافة المجتمع وتطورها:** وحل مشكلات وتنمية القيم وتحديدها حتى يمكن الوصول إلى رفاهية الأفراد وربطها برفاهية المجتمع.(١)

وقد حددت وزارة التربية والتعليم أهداف الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في:

١- اكتساب الطلاب مجموعة من الاتجاهات والمهارات والمعارف التي تتمثل في:

- اكتساب الطالب مجموعة من الاتجاهات الصالحة والتي من بينها: الإيمان بالنبي ورسله والاعتزاز بالقيم الدينية التي تؤمن سلوكه- الانتماء للمجتمع المحلي والقومي والإنساني- الإيمان بالأهداف المشتركة- تنمية روح التعاون مع الآخرين والعمل بروح الفريق- القدرة على القيادة والتبعية- القدرة على تحمل المسئولية- احترام النظام وتقدير قيمة الوقت والعمل- التفكير الواقعي السليم- القدرة على مواجهة المشكلات.
- اكتساب الطالب بعض المهارات اليدوية والفنية والفكرية.
- مساعدة الطالب على أن يتوفر لديه قدر مناسب من المعلومات والمعارف التي تعينه على فهم نفسه ومعرفة مجتمعه.

٢- الارتباط بالخطة القومية للتنمية.

٣- شمول الرعاية للقاعدة الطلابية العريضة مع التركيز على الفئات الأكثر احتياجا.

٤- الإسهام في تنمية إيجابية الطالب للاستفادة من العملية التعليمية.

---

(١) عبد المحي محمود حسن، محمد بهجت كشك، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص ص٣١-٣٣.

٥- ربط المدرسة بالبيئة وبقضايا المجتمع.

٦- كما تهدف الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي إلى تحقيق التماسك والتساند والتكامل الاجتماعي عن طريق إيجاد جو من الحياة الاجتماعية بالمدرسة.

٧- تهدف إلى العمل على توطيد العلاقات بين المدارس والبيئة والمؤسسات الموجودة في المجتمع لتحقيق أكبر نفع ممكن للتلاميذ وذلك بالاهتمام بمجالس الأمهات والآباء والمعلمين والمعلمات ودعوة آباء وأمهات الطالبات للمدرسة في شتى المناسبات وتشجيع التلاميذ للخروج للبيئة المحيطة.

٨- تعمل الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي على خدمة كل ما هو غير ملائم في البيئة الخارجية كي لا يؤثر في عادات التلاميذ واتجاهاتهم.

٩- توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزاناً من البيئة الخارجية مما يؤثر في تنشئة التلاميذ وتكوين شخصيتهم تكويناً يمكنهم من التفاعل والتكيف مع المجتمع والعمل على تطويره.(١)

وفي الوقت الحالي يتحدد هدف الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في تحسين جودة الأداء المدرسي من خلال:

- تحسين جودة أداء المدرسة.
- تحسين جودة أداء المعلمين.
- تحسين جودة أداء الطلاب.
- تحسين جودة المشاركة المجتمعية في تدعيم العملية التعليمية.(٢)

---

(١) نظيمة أحمد محمود سرحان، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٢) عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٩-٤٠.

وباختصار تهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية إلى أن تصل بالمدرسة إلى قيامها بدورها الطبيعي في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أن المدرسة تساهم في تشكيل أبناء المجتمع ونشأتهم وإعدادهم لمواجهة متطلبات الحياة.

فالخدمة الاجتماعية المدرسية تتركز في التأثير في بيئة العميل وشخصيته لإحداث التعديلات المناسبة عليها بما يؤدي إلى النمو المتكامل بشخصية التلاميذ.(1) فالطالب الذي تهيأ له خدمات اجتماعية مناسبة تقابل مشكلاته واحتياجاته يصبح أكثر قدرة على التحصيل الدراسي أو بمعنى آخر أكثر إنتاجاً، والإنتاج بالنسبة للمدرسة يعني قدرتها على أداء وظائفها بصورة مؤثرة على المتعلم ومجتمعه.(2)



(1) محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ص ١٢٠-١٢٣.

(2) ضياء الدين نجم، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، حلبى لطباعة الأوفست، دمنهور، ١٩٩٨، ص ٣١.

الفصل الثاني
المدرسة كمؤسسة اجتماعية

الفصل الثاني

المدرسة كمؤسسة اجتماعية*

ويتناول هذا الفصل المدرسة كمؤسسة اجتماعية أو كوسيط اجتماعي له دور أساسي في التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى العديد من الوسائط الاجتماعية الأخرى.

كما نحاول من خلال هذا الفصل عرض الوظائف الاجتماعية للمدرسة العصرية وأهم المقومات الاجتماعية للمدرسة الحديثة، وكذا إلقاء الضوء على المعوقات التي تحد من فاعلية الخدمة الاجتماعية بالمجال التعليمي.

كما يتضمن الفصل الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي مع توضيح مقومات أداء الأخصائي الاجتماعي لدوره في المجال المدرسي وعوامل نجاحه في قيامه بدوره المهني داخل المؤسسة التعليمية وأهم المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي بالمجال المدرسي، كما احتوى الفصل على الأدوار والمهام العامة للأخصائي الاجتماعي المدرسي.

ويتضمن هذا الفصل المحاور الآتية:

المحور الأول: المدرسة ودورها في التنشئة الاجتماعية.

المحور الثاني: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة.

المحور الثالث: المقومات الاجتماعية للمدرسة الحديثة.

المحور الرابع: معوقات الخدمة الاجتماعية المدرسية.

المحور الخامس: الأخصائي الاجتماعي في المجال التعليمي.

وفيما يلي عرض لمحتويات هذا الفصل:

---

* أعد هذا الفصل د./ سلوى عبد الله.

المحور الأول

المدرسة ودورها في التنشئة الاجتماعية

من المعروف ان المدرسة مؤسسة اجتماعية على جانب كبير من الأهمية لأنها منتشرة في معظم المجتمعات، وتقوم على خدمة أبناء كل الأسر التي تعيش في تلك المجتمعات، كما أن للمدرسة أهدافها التربوية والتعليمية التي تعمل تحقيقاً لخدمة المجتمع، فضلاً عن أن عملائها من الأطفال والشباب في حاجة إلى العناية والرعاية وحسن الإعداد للمستقبل، خاصة وأن هؤلاء الطلاب والطالبات الذين يجلسون في الفصول هم قادة المستقبل وسيكون فيهم السياسي والقاضي والمدرس... الخ، كما يمكن أن يكون منهم المجرم والأناني ... الخ، وكل من هؤلاء سواء أكان صالحاً أو طالحاً، قائداً أو تابعاً... يمكن أن يؤثر في محيطه المباشر أو وطنه أو أبعد من حدود وطنه، ولقد أكدت التطورات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية الحديثة أهمية الأهداف الاجتماعية للتربية، وعدم الاقتصار على مجرد التحصيل، كما وجهت الانتباه إلى مكان المدرسة بوصفها وسيلة تنموية هامة لاكتساب القيم المطلوبة في المجتمع.

ونعني بالتنشئة الاجتماعية في هذا المجال التطبيع والتوافق والتكيف والتفاعل الاجتماعي بين الدارسين عن طريق:

١- التعرف على احتياجات الدارسين والعمل على مقابلتها بالخدمات والبرامج المناسبة- حتى تصبح المدرسة محببة إليهم صالحة لنمو قدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية.

٢- اكتشاف المشاكل الفردية التي يعاني منها الدارسون والتي تؤثر بدورها على الحياة المدرسية وإيجاد الحلول لهذه المشاكل بالدراسة والتشخيص والعلاج والتعاون مع المصادر التي يمكنها التعامل مع هذه المشكلات أو تقديم خدمات تتطلبها احتياجات هذه المشكلات.

٣- شغل أوقات فراغ الدارسين بالأنشطة والبرامج وذلك وفقاً لرغباتهم وميولهم واحتياجاتهم سواء كأفراد أو في جماعات مدرسية في إطار تحقيق أغراض اجتماعية.

إن عملية التنشئة تبدأ من الطفولة وتستمر مع الإنسان طوال حياته، لذلك أن مسئولية التنشئة الاجتماعية لا تقع على مؤسسة بذاتها بل تساهم العديد من الوسائط أو الوكالات في هذه العملية، ومن هذه الوسائل الأسرة- الروضة- المدرسة- الرفاق-دور العبادة- النادي- وسائل الإعلام، وغيرها من الوسائط التي يتفاعل معها الإنسان ويكتسب منها المهارات والمعارف والقيم، ويستعلم من خلالها الأدوار الاجتماعية التي يتوقعها منه المجتمع، وسوف نركز هنا على المدرسة باعتبارها من الوسائط الهامة في عملية التنشئة الاجتماعية.

فالمجال المدرسي مجال تربوي ونفسي واجتماعي حيث تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدركات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية، وأن عملية التعلم والتعليم في المدرسة لا تتم إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

والمدرسة باعتبارها أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية ليست هي أول مؤسسة تقوم بهذا الدور بل تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل منذ مولده، ولذلك فإن المدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسئوليتين، المسئولية الأولى هي الاستمرار في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة.

وإذا أردنا أن نقارن الأسرة في التنشئة مع دور المدرسة، فإن الأمر يتطلب إلقاء الضوء على أهم الاختلافات بين البيئتين، البيئة الأسرية، وبيئة المدرسة في هذا الصدد، ويبدو هذا التفاوت في الآتي:

[١] الحجم في كل من الأسرة والمدرسة:

فالمدرسة تتألف من عدد ضخم من الأفراد (تلاميذ- مدرسين- إداريين) بخلاف الأسرة ذات الحجم الصغير، وما يترتب على هذا الحجم من تأثير في طبيعة العلاقات السائدة في كل من الأسرة والمدرسة، وإحساس الطفل بذاتـه وكيانه وفرديته.

فالأسرة تتميز بقوة العلاقات ولذلك تزداد قدرة الأسرة على التأثير فـي الطفل، بينما عند دخول الطفل املدرسة، وفي ظل هذا الحجم الكبير يـصبح الطفل مطالب بأن يكتسب بنفسه مكاناً واستخلاص هذا المكان والاعتراف ليس بالأمر الهين أو الذي تسمح به المدرسة بسهولة ويسر، وإنما يحتـاج إلـى مثابرة ومنافسة من التلاميذ.

[٢] التغير الذي يتصف به مجتمع المدرسة:

تختلف بيئة الأسرة عن بيئة المدرسة، من حيث تعرضها للتغير، فبينما تميل الأسرة إلى الاستقرار والثبات أكثر من المدرسة، حيث أن أعضاء المدرسة يتميزون بالحركة والتغير. فالتلاميذ يتغيرون سواء بالنجاح أو الرسـوب أو الانتقال من مدرسة إلى أخرى، وكذلك المدرسون يتعرضون للانتقال والحركة، ورغم أن هذه الحركة تفتح للتلميذ فرصاً وخبرات جديدة ومواجهة مع أنماط جماعة وأفراد مثل الذين يواجههم مستقبلاً في المجتمع، فهذا أمر لازم لعملية التطبيع الاجتماعي، إلا أن فيه ما يجعل الطفل غير شاعر بالاطمئنان وخاصة مع سنواته الأولى بالمدرسة.

[٣] التفاوت العمري والجنسي لمجتمع المدرسة:

مجتمع المدرسة يتميز بالتفاوت العمري والجنسي بين أعضائه أكثر من الأسرة، وهذا الاختلاف يمكن أن يكون له آثار إيجابية في التنشئة الاجتماعية وقد يكون له آثاراً سلبية، فقد يمنح التفاوت للطفل فرصاً للتعامل مع فئات عمرية

مختلفة من الجنسين، مما يجعله يتعلم أو على الأقل يلاحظ بعض أنماط التعامل والسلوك، وغالباً يجرب بعضها ويصبح على الطريق لاكتسابها.

[٤] التفاوت الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع المدرسة:

يتميز المجتمع المدرسي بالتفاوت الاجتماعي والاقتصادي عن الأسرة، حيث أن تلاميذ المدرسة لا يأتون من مستويات اجتماعية واقتصادية متشابهة تماماً، وقد يؤثر ذلك على العلاقات التي تنشأ بين التلاميذ بعضهم البعض، ومما قد ينعكس أثره على تنشئة الطفل للحياة المدرسية نوع من التفاعل بين التلاميذ وبعضهم وبين المدرسين والتلاميذ.

دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

تقوم المدرسة بعملية التنشئة الاجتماعية لتلاميذها عن طريق بذل الجهود لإشباع حاجات التلاميذ، وذلك من خلال تهيئة بيئة تربوية سليمة تتمثل فيها برامجها التعليمية والاجتماعية والترفيهية كأنشطة تربوية متكاملة، وذلك عن طريق الأداء الصحيح لدورها التربوي التعليمي.

وتستخدم المدرسة عدة أساليب في عملية التنشئة الاجتماعية لتلاميذها:

١- عن طريق المقررات الدراسية، حيث تعتمد المدرسة على طرق مباشرة لبث معلومات وقيم ومعايير حيث تأتي هذه القيم صراحة في الكتب المدرسية.

٢- عن طريق الأنشطة المدرسية المنظمة والموجهة، حيث تتيح هذه الأنشطة الفرصة للتلاميذ لاكتساب القيم والمعايير الاجتماعية، كما يتعلم من خلالها الأدوار التي تتوقع الجماعة منه القيام بها سواء كان دور القائد أو دور التابع، ويتميز هذا الأسلوب من أنه يمثل عامل جذب للتلميذ فيشترك التلميذ في هذه الأنشطة برغبته واختياراً مدفوعاً بحاجات نفسية واجتماعية، ولتحقيق هذه الحاجات عليه أن يتقبل كافة القيم والقواعد والسلوكيات التي تتطلبها الجماعة منه، وتتعدد هذه الأنشطة في المدرسة منها النشاط الرياضي والثقافي والاجتماعي والفني.

٣- استخدام الجزاءات السلبية والإيجابية، حيث تؤدي المدعمات الإيجابية إلى تعزيز السلوك الاجتماعي المقبول، والجزاءات السلبية تؤدي إلى تخفيض أو منع السلوك غير المقبول.

٤- توفير عدد من الأفراد البارزين (المدرسين- الموجهين- الأخصائيين الاجتماعيين) ممن يمكن استخدامهم كنماذج لسلوك يحتذي بها التلاميذ، فالتلميذ في المدرسة لا يكفي فقط المعلومات لكن يلاحظ ويتفاعل، ومن خلال ذلك يمكن أن يتخذ من أحد المدرسين أو الموجهين أو غيرهم قدوة وأسوة له في سلوكه فيعتنق التلميذ قيم ومعايير هذا المدرس ويسلك وفقاً لسلوكه، وهذا يلقي على العاملين في المدرسة مسئولية كبيرة في أن تأثيرهم في التلاميذ لا يتوقف فقط على المعلومات الدراسية بل يمتد أيضاً ليشمل التأثير فيهم من خلال سلوكهم معهم.

كما يمكن لهؤلاء المدرسين أن يقدموا للتلاميذ نماذج لشخصيات معينة رائدة يبرزون من خلالها الصفات والقيم التي يتحلى بها هؤلاء الأشخاص ووضعهم في مكانات اجتماعية مرموقة.

ونظراً لأن المدرس هو محور العملية التعليمية والذي يتعامل مع التلميذ أكثر من غيره من العاملين في المدرسة، لذلك فإن دوره يكون كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ نظراً لتعدد أدواره، ومن هذه الأدوار أنه منفذ للسياسة التعليمية داخل وخارج الفصل الدراسي، لذلك فإنه يعمل على إكساب التلاميذ القيم والمعايير وأنماط السلوك التي تعكس سياسة السلطة التربوية في المجتمع، والمدرس كممثل للسلطة يمكنه التأثير في قيم ومعايير التلميذ من خلال استخدام الجزاءات السلبية والإيجابية إما لتعزيز سلوك وقيم معينة أو منع سلوك معين، والمدرسة كنموذج للسلوك حيث يستطيع المدرس أن يؤثر في التلميذ من خلال أفعاله وأقواله وقيمه التي قد يتخذها التلميذ نموذجاً يحتذي به.[1]

---

[1] عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٦-٨١.

المحور الثاني

الوظيفة الاجتماعية للمدرسة

تعد وظيفة المدرسة هي ممارسة الحياة وإعداد الطالب للنمو الاجتماعي وذلك عن طرق تعديل سلوكه وإكسابه الخبرات والمهارات التي تساعده على التكيف الناجح للمواقف المختلفة التي تعرض له في الحياة العامة.(١)

والمدرسة كمنظمة اجتماعية تعتبر ضرورة أوجدها المجتمع للقيام بالعديد من الوظائف التي عجزت الأسرة عن القيام بها. وستظل المدرسة تشغل مكاناً مرموقاً في المجتمع، وذلك حسب قدرتها على القيام بوظائفها، وتحقيق أهدافها.(٢)

وتتمثل أهم الوظائف الإجتماعية المدرسية في العديد من الوظائف تتركز أهمها في الآتي:

[١] انتقال الثقافة:

إن وظيفة المدرسة من وجهة نظر المجتمع هي المحافظة على الثقافة، فهي تكشف عن قدرة الإنسان على التعلم، وتنظيم التعلم في صورة رمزية وتوصيل هذا التعلم كمعرفة إلى أعضاء الجنس البشري، والعمل على أساس من التعلم أو المعرفة منبع كل الظواهر الثقافية أن أي حضارة تقوم على أساس تلك الثقافة، حيث أن الثقافة تشمل أكثر من مجرد المعرفة المتراكمة، في كل ميدان من ميادين المغرفة، فهي تتضمن القيم والمعتقدات والمعايير المتوارثة جيلاً بعد جيل، وإن كان يحدث فيه تعديلات فإن المدرسة تنقل ذخيرة الثقافة إلى الجيل التالي وهي التي تعمل على مساعدة الصغار بالأخذ بوسائل الكبار المتصلة بالماضي.

---

(١) السيد عبد الحميد عطية، أساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات، مطبعة البحيرة، بدون، ص٢٩٣.

(٢) مسعد الفاروق وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص١٩.

[٢] المحافظة على تقاليد الثقافة الفرعية:

فالجماعات ذات العرق الواحد أو العنصر الواحد أو الجماعات الدينية غالباً ما تضع على عاتق المدرسة متطلبات نقل مجموعة معايير وقيم ومعلومات خاصة. وقد أنشأت بعض الجماعات مدارسها الثقافية الخاصة- مثل المدارس الدينية أو المدارس الخاصة لكي تيسر تنفيذ أهدافها.

[٣] الإصلاح الاجتماعي:

إن الجماعات والأفراد دائماً ما تبحث عن الإفادة من المدرسة بوصفها عاملاً فعالاً في تنفيذ التغيرات المرغوبة في البناء الاجتماعي أو فعالية المجتمع، ومن هنا تصبح المدرسة بسبب نصيبها في عملية التنشئة الاجتماعية وأهميتها بوصفها نظاماً حيوياً في حياة كل عضو من أعضاء المجتمع النواة الأولى في نظر المصلح الاجتماعي، سواء كان اهتمامه متجهاً إلى تخفيض عدد الجرائم على سبيل المثال أو تحسين المركز الاجتماعي للأشخاص أو الحد من الزيادة السكانية، فإن للمدرسة نصيب في تشجيع أنواع أخرى من التغيرات المرغوبة في المجتمع.

[٤] إعداد الأفراد للعمل المنتج:

نتيجة لزيادة الاتجاه نحو الاهتمام بالعنصر البشري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإن وظيفة المدرسة اتجهت نحو إعداد أفراد المجتمع من الطلاب للعمل المنتج في مختلف مجالات الحياة والتخصصات المختلفة، ولكن لا يؤخذ ذلك على أن وظيفة المدرسة تنحصر في إكساب المهارات المهنية أيضاً نقوم كما سبق أن أشرنا إلى الإعداد الثقافي وهو ما نسميه بالتربية الشاملة كهدف من أهداف إعداد الفرد للعمل المنتج في المجتمع.[١]

---

[١] محمد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعية والتكيف الدراسي، مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٥-٧٦.

[٥] التنشيط الثقافي:

عن طريق تقسيم الثقافة إلى علوم دراسية مختلفة، ثم تقسيم كـل مـادة وتوزيعها على سنوات الدراسة المختلفة، ثم ترتيب مقرر كل عام في تسلسل وتدرج ليسهل استيعابه.

[٦] التطهير الثقافي:

انتقاء ما هو جيد من ثقافة المجتمع وتقديمه للأجيال الناشئة مما يعين على تطوير المجتمع ورقيه، فالتربية المدرسية- تقوم بطريقة رشيدة وموضوعية بتصنيف وانتقاء أفراد المجتمع وفقاً لقدراتهم وإمكاناتهم، وبذلك تساعد المدرسة على تحقيق المساواة الاجتماعية بين أفراد المجتمع أو على الأقل بتحقيق الفرص المتكافئة أمام المجتمع، كما تساعد المدرسة بذلك أيضاً المجتمع على تسكين الفرد المناسب- وفقاً لقدراته وإمكاناته التي اتضحت خلال دراسته بالمدرسة- في المكان المناسب- أي المكان الذي يتناسب مع قدراته وإمكاناته في سوق العمل- فالمدرسة أداة لتحقيق الكفاية والمساواة Great Equalizer في المجتمع. والتربية بذلك- أي بما تقوم من تصنيف وانتقاء لقدراتهم- تساعد على خلق مجتمع يقوم على الجدارة والاستحقاق Merit & Ratic Society كما تساعد على خلق مجتمع طبقي مرن غير مغلق تتحدد فيه المكانة الاجتماعية للأفراد وفقاً لما يملكونه من مواهب وقدرات.[١]

[٧] تبسيط التراث الثقافي:

بحيث يتم تقديمه في نظام تدريجي يتفق وقدرات الأفراد، وهكذا يتدرج الطفل في تعليمه من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب. فالمدرسة كمؤسسة تربوية متخصصة تكون أول مكان يقوم بتزويد الطفل بالبيئة

---

[١] محمد يوسف حسن، عادل السيد محمد الجندي، مهنة التعليم وأدوار المعلم، شركة الجمهورية الحديثة، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ص١٣٦.

الاجتماعية المبسطة. فهي تنتقي الملامح الأساسية للبيئة الاجتماعية الخارجية وتتمثلها في بيئتها المدرسية كي يتمكن التلاميذ من الاستجابة إليها والتفاعل معها. كذلك تستحدث المدرسة نظاماً تقدمياً يتمثل في طرق التدريس ومناهج الدراسة وأنشطتها المختلفة. تستخدم فيها الخبرات التي اكتسبها التلميذ، وتجعل منها أساساً لنمو خبراته، وتعميق بصيرته لما هو أكثر تعقيداً.

[٨] توفير بيئة اجتماعية ملائمة:

فالبيئة الاجتماعية خارج المدرسة تضم جماعات عديدة متباينة، ولكل من هذه الجماعات أهدافها ونظمها وعلاقاتها التي تنعكس في تأثيرها التشكيلي لشخصيات أعضائها. وإن اختلاف هذا التأثير وتعارضه وعدم اتزانه، يؤثر في قدرة التلميذ على التكيف مع المجتمع الكبير. فالطفل حين ينشأ في جماعته الأولى وهي الأسرة. ثم ينتقل إلى جماعة أخرى كجماعة الأصدقاء أو النادي فإنه يعاني من صعوبة التكيف مع الجماعة الجديدة. نظراً لانطوائه داخل جماعته الأصلية، ولكن البيئة المدرسية توجد الاتزان بين العناصر المختلفة والأوضاع المتعارضة في البيئة الخارجية، وتعمل على تحرير كل فرد من الانطواء داخل جماعته ليدخل بعد ذلك في دائرة البيئة الأوسع.(١)

[٩] المدرسة وسيلة لتحقيق التماسك الاجتماعي:

حيث أن المدرسة تستوعب مجموعة من التلاميذ الذين يفدون إليها من بيئات قد تكون متجاورة أو قد تكون غير متجاورة إلا أنهم قد لا يعرفون بعضهم معرفة شخصية ولكنهم باستمرار تواجدهم ومداومة اختلاطهم في فصولها أو ملاعبها، ومن خلال ما تتيحه المدرسة من أنشطة يشاركون فيها- سرعان ما توجد بينهم نوعاً من الألفة.

---

(١) منير المرسي سرحان، في اجتماعات التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ٢٠٤-٢٠٥.

[١٠] المدرسة وسيلة للضبط الاجتماعي:

وهذا الضبط يعد أمراً ضرورياً لبناء المجتمع وإلا تحول إلى حالة من الفوضى لو ترك كل فرد من أفراده أن يفعل ما يشاء دون قيود تنظم هذا السلوك وتستطيع المدرسة أن تقوم بهذه الوظيفة من ناحيتين:

الأولى منها: عن طريق تعليم الأبناء القيم والمعايير السلوكية، ومن خلال استدماج هذه المعايير واستدخالها في التلاميذ يمكن من ضبط سلوكهم، وفي هذه الحالة يصبح الضبط من الداخل.

ومن ناحية أخرى عن طريق استخدام المدرسة للسلطة وما يتضمنها من استخدام الثواب والعقاب وأساليب التحفيز الإيجابية منها والسلبية يمكن ضبط سلوك التلاميذ بحيث يصبح هذا السلوك مقبولاً اجتماعياً.

[١١] المدرسة وسيلة لتحقيق النمو المتكامل للشخصية:

شخصية الإنسان لها جوانب متعددة، منها جوانب عقلية وأخرى انفعالية وعاطفية وثالثة جسمية ورابعة اجتماعية، لذلك فإن النمو المتكامل لشخصية التلميذ هو الذي ينصب على هذه الجوانب الأربعة والشخصية المتكاملة لا يمكن النظر إليها بمنأى عن البيئة التي يعيش فيها الفرد، حيث أن التكوين المتكامل للشخصية هو هدف التربية التي تعد الفرد للحياة في مجتمع يحتاج إلى شخصيات متكاملة داخل الإطار الاجتماعي.(١)

والمدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية تهدف إلى إنتاج الشخصيات التي تعكس خصائص المجتمع، فإنه يقع على عاتقها تلك الوظيفة في بناء وتكامل الشخصية الإنسانية وذلك من خلال توفير الإمكانيات والموارد والبرامج والأنشطة التي تهتم بالتلاميذ سواء من خلال الفصول أو من خلال جماعات الأنشطة المختلفة.(٢)

---

(١) مسعد الفاروق حمودة وآخرون، مرجع سابق، ص٢٤.

(٢) محمود حسن محمد وآخرون، الخدمة الاجتماعية في المدرسة، المكتب التجاري الحديث، ١٩٧٦، ص٨.

ولكي تحقق المدرسة وظيفتها الاجتماعية تقوم الخدمة الاجتماعية باستخدامها كوسيلة اجتماعية هامة لخدمة الشباب والخدمة العامة ويتحقق ذلك بثلاثة أساليب هامة هي:

١- الربط بين المدرسة والبيئة.

٢- تدريب قادة ورواد من المدرسين.

٣- وضع سياسة اجتماعية واضحة المعالم في كل مدرسة.

وسنتناول كل من هذه الأساليب الثلاث بإيجاز.

أولاً: الربط بين المدرسة والبيئة:

لا يمكن أن تؤدي المدرسة وظيفتها الاجتماعية على أحسن وجه دون أن يكون هناك ارتباط قوي بينها وبين البيئة التي تحيط بها على أن يكون الارتباط مبنياً على أسس التفاعل الاجتماعي وعلى أسس من الأخذ والعطاء.

فإذا أريد للمدرسة أن تكون مركز للإشعاع في الحي فإنه ينبغي أن يوضع في الاعتبار أن ذلك الإشعاع لا يكون مثمراً إذا تم من ناحية واحدة، بل الواجب أن يكون خاضعاً لحركات مد وجزر بمعنى أن يكون إشعاعاً متبادلاً بين المدرسة والبيئة، فقد تخرج المدرسة إلى البيئة أحياناً أخرى أي أن المقصود بالإشعاع هنا هو الاستجابة بكل معانيها، وهناك طرق عدة لتحقيق ذلك، وقد تختلف تلك الطرق من بيئة لأخرى، ولكن يمكن إجمال أهم الطرق فيما يلي:

١- يمكن أن تستخدم المدرسة كمركز للخدمة العامة لتمضية أوقات الفراغ سواء للطلبة أو لأولياء الأمور أو الأهالي.

ويمكن تحقيق أغراض اجتماعية كثيرة وهامة إذا أتيحت الفرصة لكل هؤلاء الطلبة والأهالي أن يستفيدوا بأوقات فراغهم في نواد تتوفر فيها وسائل التسلية والهوايات المختلفة سواء كانت تلك الهوايات رياضية أو

ثقافية أو اجتماعية. والمدرسة يمكنها أن تسد فراغاً كبيراً في الناحية الاجتماعية إذا ما استخدمت لهذا الغرض في أوقات الفراغ.

٢- يمكن أن تستخدم المدرسة كمركز سينمائي أو مسرحي لخدمة الطلبة والأهالي والأفلام السينمائية والتمثيليات إذا أحسن اختيارها وعرضها كانت وسيلة هامة من الوسائل السمعية والبصرية التي لها أهميتها في نشر ألوان الثقافة المختلفة ومحاربة العادات الضارة.

٣- يمكن أن تستخدم المدرسة كمركز للتجمعات في العطلات المختلفة سواء في عطلات نهاية الأسبوع أو العطلات الطويلة.

٤- يمكن استخدامها أماكن مبيت للشباب عند قيامهم بالرحلات في مختلف المناسبات.

٥- يمكن أن تنشأ في المدارس مكتبات عامة تفتح أبوابها للطلبة والأهالي على أن تكون مزودة بالكتب النافعة في مختلف الموضوعات.

٦- يمكن أن تستخدم المدارس كمراكز للدراسة ولاستذكار الطلبة، وتظهر أهمية ذلك في كثير من الحالات التي يعانيها الطلبة في بيئاتهم، فقد تكون وسائل الإضاءة في المنزل غير كافية، وقد لا يوفر المكان الهادئ أو غير ذلك مما قد يساهم بصورة أو بأخرى في التأخر الدراسي بالنسبة لكثير من الطلاب، فإذا افتتحت المدرسة فصولها للطلبة في أوقات الفراغ فسوف يجدون فيها المكان الملائم للاستذكار سواء كان فردياً أو في جماعات.

٧- يمكن أن نستخدم المدرسة لعقد المؤتمرات وندوات للآباء والمدرسين لمناقشة المشكلات التربوية التي تعترض الطلاب سواء في المدرسة أو في المنزل ومن خلال ذلك الطريق يمكن تحقيق هدف اجتماعي هام. فإذا أتيح للآباء أن يجتمعوا بالمدرسين وأن يتبادلوا الرأي في أنسب الطرق والأساليب التربوية أدى ذلك دون شك إلى توحيد السياسة التربوية بما يحقق للطالب حياة مستقرة لا تتناقض فيها كما أن ذلك قد يسهل للمدرسة

إدراك العوامل البيئية المختلفة التي تؤثر في سلوكه أو في تخلفه الدراسي أو غير ذلك.

٨- يمكن استخدام المدرسة لاجتماعات اللجان والمجالس المختلفة التي تتكون من أهالي الحي لتنسيق الخدمات الاجتماعية، ومسألة المكان الذي ينعقد فيه هذه اللجان بالغة الأهمية إذ أن كثيراً من البيئات تفتقر إلى المكان الملائم لاجتماعات أهالي الحي لتنظيم الخدمات، وواجب المدرسة أن تسهم في هذا الميدان بإفساح المجال لتحقيق هذا فتكون بذلك قد أدت رسالتها في نشر الوعي الاجتماعي في منطقتها.

٩- يمكن أن تفتح المدرسة أبوابها للطلبة وأهالي الحي في المواسم والأعياد والمناسبات العامة لكي تقام فيها الاحتفالات الشعبية والمهرجانات.

١٠- يمكن أن تستخدم المدرسة كمركز لخدمة البيئة وأن يشترك في ذلك الطلبة والآباء والمدرسون، فتجتمع في المدرسة الجماعات المختلفة كجماعة الهلال الأحمر ليقوم أفرادها بأداء عملية التطعيم ضد الأمراض المختلفة أو عمل الإسعافات الأولية للمصابين أو العمل على نشر الوعي الصحي بين أبناء الحي.

١١- يمكن أن تنشأ في المدرسة جمعيات تعاونية، حيث يشترك الطلبة والأهالي في إدارتها فيمارسون التعاون ممارسة عملية، فضلاً عما تحققه هذه الجمعيات من سد احتياجات أعضائها بأسعار زهيدة.

ثانياً: تدريب قادة ورواد من المدرسين:

إن كل مادة من المواد لها أهميتها ولا يمكن تفضيل مادة على أخرى ولكن ينبغي أن يكون واضحاً أن الأهمية لا تتمثل في مادة دون غيرها بل تتمثل في مدى تفهم المربي للمسئولية الاجتماعية الملقاة على عاتقه وإحساسه بها.

وهكذا إذا أريد أن يتحقق وجود الإشعاع بين المدرسة والبيئة ينبغي تجنيد جميع الإمكانيات لا في المدرسة وحدها بل إمكانيات البيئة ومواردها أيضاً. وأول شرارة لذلك الإشعاع لابد أن تنبعث عن محيط المدرسين والرواد ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان لدى هؤلاء القدرة التامة على إشعالها ثم إنمائها ورعايتها. وهذه القدرة لابد لها من إعداد سليم نظرياً وعملياً، ويتطلب ذلك وضع خطة كاملة تكفل تحقيق هذه الغاية.

وهناك أربعة أسس رئيسية يجب أن تبنى عليها تلك الخطة.

١- تدريس الخدمة الاجتماعية في مدارس المعلمين وكليات التربية كمادة أساسية بما يكفل لهيئة المدرس وإعداده إعداداً متكاملاً قبل أن يمارس مهنة التدريس.

٢- عقد مؤتمرات دورية وندوات للمدرسين والنظار والرواد يتدارسون فيها المشاكل والصعوبات التي قد تقابلهم في محيط عملهم الاجتماعي ولكي يتبادلوا الخبرات والمعلومات من حين لآخر.

٣- إعداد كتيبات فنية عن خدمات الشباب وإيصالها للمدرسين والمشتغلين بالخدمات الاجتماعية في المدارس حتى يكونوا على صلة وثيقة بكل جديد من النظريات والتطورات في العلوم الاجتماعية.

٤- تنظيم دراسات تدريبية وتقييمية بين وقت وآخر للرواد والمدرسين لكي تتاح لهم الفرصة للتعرف ثم للتخصص في مختلف النواحي.

ثالثاً: وضع سياسة اجتماعية واضحة المعالم في المدرسة:

إن اختلاف البيئات عن بعضها يستلزم أن تكون عملية الإصلاح الاجتماعي عملية مرنة بمعنى أن تكون قابلة للتشكيل والتكوين بما يتلائم مع البيئة، إذ أنه لا يمكن أن تتم الاستجابة إلى البرامج الإصلاحية إلا إذا كانت البرامج لا تتعارض مع ما هو سائد في البيئة من مستويات اجتماعية مختلفة.

هذا، ويمكن وضع سياسة عامة للإصلاح بالنسبة لجميع البيئات ولكن هذه السياسة ستكون غير مجدية إذا وضعت في مستوى تنفيذي واحد في مختلف البيئات، ولذا ينبغي أن تكون هناك سياسة خاصة لكل مدرسة وأن تتلائم تلك السياسة مع البيئة التي حولها.

وعندما تتخذ كل مدرسة لنفسها سياسة اجتماعية منظمة فإنها تراعي أن تكون جزء من السياسة الاجتماعية العامة التي تتم في إطار اتجاهات ومواقف السياسة أهمها:

١- الحاجة الماسة إلى تنشيط الحياة المدرسية بحيث تصبح مناخاً اجتماعياً صالحاً لقيام جماعات ذات أثر على أعضائها.

٢- أهمية الربط بين المدرسة والمجتمع في صورة مثيرات واستجابات مثمرة تجعل من المدرسة إمكانية صالحة للبيئة.

٣- حتمية ارتباط الطلاب بعضهم مع بعض في صورة تنظيمات طلابية تحقق بينهم تفكيراً وقيادة جماعية.

٤- ضرورة التكامل والشمول في الخدمة الاجتماعية وارتباط ذلك بالخدمات الموجهة للمواطن في كافة نواحي التخلف التي عاش فيها.

٥- أهمية التوجيه الاجتماعي المباشر باعتبار أن مجتمعنا مجتمع تخلف سنين طويلة وأصبح يتطلب إسراعاً في نهوضه حتى يلاحق التغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية.[1]

---

[1] عبد المحي محمود حسن، محمد بهجت كشك، مرجع سبق ذكره، ص ص٣٦-٤٥.

المحور الثالث

المقومات الاجتماعية للمدرسة الحديثة

[١] العملية التعليمية:

ويقصد بها الأهداف التعليمية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها، ومن الطبيعي أن لكل مرحلة أو نوع من التعليم أهدافه التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة وقدرات المتعلم من جهة أخرى.

[٢] احتياجات المتعلم التعليمية:

وهي تشير إلى مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها كي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التي يجتازها.(١)

[٣] المناهج التعليمية والبرامج المدرسية:

كي تحقق المناهج التعليمية والبرامج المدرسية وظائفها الاجتماعية يراعى أن تنمو نمواً يقابل قدرات ورغبات الطلاب من جهة واحتياجات المجتمع من جهة أخرى، وكلما تفاعلت قدرات الطلاب مع احتياجات المجتمع كلما حقق التعليم وظائفه الاجتماعية.

- لذلك يجب أن تهتم المناهج التعليمية والبرامج المدرسية بالجوانب الأساسية التالية:

- أن ترتبط المناهج التعليمية باحتياجات التنمية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.
- أن ترتبط بالأحداث الجارية في المجتمع، مما يتطلب مرونتها وقدرة القائمين عليها في تكييفها تبعاً لذلك.

---

(١) عبد الخالق عفيفي: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، مرجع سابق، ص٧٥.

- أن يعتمد على أساليب الإيصال الاجتماعي في تنفيذ المناهج المدرسية بحيث يمكن الطالب استيعابها في يسر.
- أن تكون البرامج المدرسية "الممثلة في الأنشطة المدرسية، مكملة للمناهج المدرسية سواء كطريقة من طرق تطبيق المناهج عن ناحيـــة أو كأنـــشطة تسعى إلى التكيف والنمو الاجتماعي للطلاب من ناحية أخرى.(١)

[٤] المعلم:

وهو المتخصص الذي يعمل على إيصال المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الاتصال والمعلم في إطار الوظيفة الاجتماعية للمدرسة يعتبر رائداً، يقوم بالتعليم وفي نفـس الوقت بأعمال الريادة المدرسية سواء في ريادة جماعات الطلاب أو المجتمع المدرسي، لذلك لابد وأن يكون مكتسباً لخصائص الريادة ومقدرة على العمل الاجتماعي مع الطلاب. وتتعدد مجالات الريادة المدرسية كالعمل على توجيه الأفراد في مواجهة احتياجاتهم ومشكلاتهم أو العمل مع جماعـات الفـصول وجماعات النشاط أو النهوض بالمجالس واللجان والبرامج المدرسية ومجلس الآباء والمعلمين واتحادات الطلاب وغيرها.

[٥] الإمكانيات المادية:

كي تحقق المدرسة وظيفتها لابد وان تؤدي وظيفة المؤسسة الاجتماعية، ولذلك لابد أن يتوفر لها من الإمكانيات ما يساعدها على أداء العمل التعليمي بكفاءة وفاعلية ويتطلب العمل الاجتماعي أن يتوفر للمدارس المعامل والمكتبات وحجرات للهوايات والأنشطة.(٢)

---

(١) دليل التدريب الميداني في مجالات الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفـر الشيخ، ١٩٩٢، ص ص١٢١-١٢٢.

(٢) عبد المحي محمود صالح، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص١١٧.

ولكي تحقق المدرسة وظائفها وأهدافها فإن ذلك يتطلب تعاون جهود قيادية متعددة نذكر منها:

١- **القيادة المدرسية:** وتتمثل هذه القيادة في المدير ووكلائه ومعاونيه من الإداريين والماليين، ولابد أن تكون قيادة قادرة على تفعيل دور كل فرد في المدرسة وتوجيهه إلى الأداء الأكفأ الذي يساهم في تطوير إنتاجية المدرسة تربوياً، وذلك عن طريق المعرفة الحقيقية لقدرات كل فرد وتكليفه بالمهام المناسبة لإمكاناته.(١) ونعني بالإدارة المدرسية عملية توجيه الطاقات البشرية والمادية التي تحتويها المؤسسة التعليمية كبلوغ الهدف الذي قامت من أجله، وتتضمن وظائف الإدارة المدرسية من عمليات البحث والتخطيط والتنظيم والإشراف والتنسيق... الخ، وعن طريق هذه الوظائف تتم كل من العملية التعليمية والعملية الاجتماعية.(٢) وهذا معناه أن يرتكز عمل القيادة المدرسية على المتابعة والإشراف والتطوير وتحقيق الأهداف التربوية للمدرسة.(٣)

٢- **المعلم:** وهو أساس العملية التعليمية، ويمثل العلاقة المباشرة مع كل من الطلاب والإدارة المدرسية، وهو بجانب عمله التعليمي يتعامل مع الإدارة المدرسية في الأعمال المنوطة بها، وكذلك المشاركة في الحياة النشاطية للمدرسة وهو أكثر القيادات المدرسية قدرة على اكتشاف القيادات الطلابية أو المشكلات التي يعاني منها الطلاب لطبيعة وجوده المستمر مع الطلاب في فصولهم ونشاطهم.

٣- **القيادات المتعاونة المتخصصة:** وهذا النوع من القيادة إما إنه يمثل قيادة مستمرة في المدرسة أو قيادة خارجية يستعان بها إما دورياً أو عند الحاجة

---

(١) محمد عبد الفتاح حافظ، المدارس الذكية ومدرسة المستقبل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص١٢٥.

(٢) عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، مرجع سبق ذكره، ص٢٨.

(3) Helen M. Gunter, Leaders and Leadership in Education London, Paul Chapman, 2001, P.18.

إليها، كما هو الحال بالنسبة للأطباء البشريين والنفسيين وأخصائي التغذية والترويح والمدربين الفنيين، وهؤلاء يقدمون خدماتهم لمساعدة الطلاب صحياً أو طبياً أو ترويحياً أو نفسياً أو فنياً.

٤- **القيادات التطوعية:** هؤلاء يمثلون الآباء والأمهات وأهالي الحي الذين تستعين بهم المدرسة لمواجهة متطلباتها الثقافية والعملية والاجتماعية والاقتصادية.

٥- **الأخصائي الاجتماعي المدرسي:** وهو أيضاً قيادة متخصصة في الخدمة الاجتماعية في المدرسة، وهو معد إعداد نظرياً وعملياً وتطبيقياً للقيام بهذا الدور المتخصص، ومسئوليته تتركز حول المساهمة في تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة عن طريق مقابلة الاحتياجات ومواجهة المشكلات الاجتماعية للطلاب كأفراد وكجماعات.[١]

وفي سبيل أهدافه لتحقيق ذلك يعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات والمبادئ التي تتلاءم مع مواجهة مشكلات واحتياجات الطلاب وكذلك العمل ضمن فريق متكامل بالمدرسة.[٢]

---

[١] عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، مرجع سابق، ص ص٢٨-٢٩.

[2] **Joh Pierson and Martin Thomas, Op cit., P.51.**

المحور الرابع

معوقات الخدمة الاجتماعية المدرسية

تتفق معظم الآراء على أن وظيفة المدرسة لم تعد مجرد تلقين الطالب المواد الدراسية لأنها بذلك تصبح بعيدة عن التطورات الاجتماعية المستمرة في المجتمع، ولكن للمدرسة دور هام وحيوي يساهم في دعم البناء الاجتماعي وتربية النشء تربية اجتماعية سليمة.

وتهتم الخدمة الاجتماعية بالإسهام في قيام المدرسة بوظيفتها الاجتماعية، وذلك باستخدام أفضل الطرق الممكنة، والأخصائي الاجتماعي في المدرسة له الدور الأساسي والقيادة لقيام المدرسة بوظيفتها الاجتماعية.

وتشير الدراسات العلمية التي قامت بها أجهزة التربية والتعليم والخدمة الاجتماعية أن ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدرسة تواجه عدة معوقات تحد من فاعلية هذه الممارسة وتؤدي إلى قصور في أداء الأخصائي الاجتماعي لعمله.

ونجمل هذه المعوقات فيما يلي:

[١] معوقات راجعة إلى الأخصائي الاجتماعي:

١- شخصية الأخصائي الاجتماعي واستسلامه لأدوار متواضعة في المدرسة لا تمت لعمله بصلة.

٢- عدم وجود الرغبة والميل التلقائي لدى الأخصائي الاجتماعي، الأمر الذي تنعكس آثاره السيئة على عطائه المهني.

٣- قلة الاطلاع والقدرة المهنية في الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية والنفسية مما يبعده عن ملاحظة وملاحقة التطور المستمر لمهنة الخدمة الاجتماعية.

٤- عدم الإيمان الصادق النابع من القلب بالنسبة لعدد من الخريجين الذين اضطروا للالتحاق بمعاهد الخدمة الاجتماعية رضوخاً للمجموع، وتوزيع التنسيق دون أي ميل لهذه المهنة السامية، ويؤدي هذا إلى هبوط مستوى الأداء.

٥- لا نطاق للدروس الخصوصية في منهج الخدمة الاجتماعية التي لا ترتبط بالطالب ولا بالكتاب ولا بامتحان، ولهذا يسعى بعض الأخصائيين الاجتماعيين نحو تدريس مواد دراسية أخرى أملاً في زيادة دخلهم أسوة بزملائهم المدرسين.

٦- اهتمام الأخصائي الاجتماعي بالكم والإحصائيات بالنسبة للحالة الفردية والمشكلات والأنشطة الجماعية دون الاهتمام بالتعايش مع الحالة والتعاون في توفير العلاج اللازم لها.

[٢] معوقات راجعة إلى مواقف المدرسين:

إن عدم تعاون بعض المدرسين مع الأخصائي الاجتماعي وذلك لعدم وعيهم بأهمية الدور الذي يقم به الأخصائي الاجتماعي في العملية التربوية والتعليمية يمثل معوق يحد من فاعلية دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة وكثيراً ما تكون هناك مشاعر سلبية تجاه الأخصائي الاجتماعي بسبب نفور بعض المدرسين من عرض مشكلات الفصل وصعوباته على الأخصائي الاجتماعي حتى لا يعبر هذا الموقف عن ضعف المدرس أو فشله.

ويعتقد كثير من المدرسين أن مجال الفصل هو سر خاص بهم وأن وقوف الأخصائي الاجتماعي إلى جانب الطالب في دراسته، الدوافع الأصلية للمشكلة التي يعاني منها، يثير المقاومة لدى المدرس، وقد يرفض التعاون مع الأخصائي الاجتماعي في مواجهة هذه المشكلة، كما أن ازدحام الفصول ونظام الامتحان والتدريس الذي يعتمد على التلقين والحفظ أدى إلى الانصراف إلى الجانب

التعليمي دون الجوانب التربوية الأخرى، حيث أصبح محور اهتمام المدرسة هو المدرس.

[٣] معوقات راجعة إلى الإدارة المدرسية:

عدم تفهم الإدارة المدرسية لدور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة وعدم معاونتها له في أداء هذا الدور لاعتقاد بعض النظار بـأن دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة لا يرتبط بالتحصيل الدراسي للطالب- الأمر الذي يترتب عليه تكليف الأخصائي الاجتماعي بمهام لا تمت بصلة إلى دوره الأساسي في المدرسة مما يعطل فاعلية أدائه لدوره المهني.

[٤] معوقات راجعة إلى قصور في الإمكانيات المادية والإمكانيات المساعدة:

فقلة الاعتمادات تتسبب في تعطيل أوجه النشاط المختلفة لأن البرامج والخطط يجب أن تقع في ضوء الإمكانيات المتاحة لإمكان تنفيذها- إلى جانب الظروف الحالية للمدرسة المصرية من نقص الإمكانيات وقصور في المرافق، وتكدس في الفصول، وضآلة في الميزانيات، كما أن مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في كثير من الإدارات والمحافظات تحتاج إلى الدعم الفني والخبرات اللازمة المعاونة التي يحول إليها الطلاب مثل العيادة النفسية، والصحة المدرسية، والمستشفيات الطلابية، وجمعيات رعاية الطلاب وغير ذلك. كل هذه العوامل تؤثر في عمل الأخصائي الاجتماعي وتخلف كثير من المشكلات.

[٥] معوقات راجعة إلى النشاط الجماعي وضيق وقت الطالب:

اليوم المدرسي الحالي لا يتيح للطالب سوى فسحة قصيرة وهي غير كافية لممارسة النشاط، بالإضافة إلى تزايد عدد الطالب باستمرار، كما أن سباق المجاميع وضرورة التفوق لا تشجع الطالب على البقاء في المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي بالإضافة إلى كثير من المدارس عادة ما تنشغل بأكثر من فترة

مما ينتقص من رسالة المدرسة، ويعطل تكاملها حيث يتم تنفيذ الجانب التعليمي، وتعطيل الجوانب التربوية والاجتماعية التي تسعى إلى تنمية شخصية الطالب عن طريق الأنشطة المختلفة.

ومن ثم فإن نظام اليوم الدراسي الحالي وانشغال المدرسين بحصصهم الإضافية والدروس الخصوصية كان له أكبر الأثر في امتناعهم عن زيادة جماعات النشاط ومجالس الفصول وإن وجدت فيكون ذلك مظهرياً فقط.[١]

---

[١] مصطفى حامد الشافعي، مذكرات في الخدمة الاجتماعية المدرسية، بدون ناشر، ١٩٩١، ص ص٢٩-٣٠.

المحور الخامس

الأخصائي الاجتماعي في المجال التعليمي

أولاً: تعريف الأخصائي الاجتماعي في المجال التعليمي:

هو ذلك الشخص المهني الذي يمارس عمله في المجال المدرسي في ضوء مفهوم مهنة الخدمة الاجتماعية وعلى أساس فلسفتها ملتزم بمبادئها ومعاييرها الأخلاقية هادف إلى مساعدة التلاميذ الذين يتعثرون في تعليمهم ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لإعداد أبنائها للمستقبل.[١]

أو هو ذلك الشخص الذي يمثل القيادة المهنية للخدمة الاجتماعية والذي يتم إعداده لممارسة دوره المهني مع عديد من أنساق التعامل مستخدماً أطر معرفية وقيمية ومهارية لتحقيق أهداف الممارسة المهنية في المجال التعليمي بالتعاون مع غيره من التخصصات المهنية الأخرى.[٢]

وقبل تحديد مواصفات الأخصائي الاجتماعي المؤهل للعمل المدرسي، ثمة مسلمات واعتبارات خاصة نحددها فيما يلي:

١- الأخصائي الاجتماعي المدرسي كممثل للمجتمع المدرسي يجب أن يكون نوعية خاصة ومدربة بكفاءة تامة.

٢- الخدمة الاجتماعية المدرسية نمطاً يتطلب نموذجاً للأخصائي الشامل والمتكامل والمناسب للمناخ المدرسي.

٣- اختيار الأخصائي المدرسي يجب أن يخضع لمواصفات خاصة مقننة لكل مرحلة من مراحل التعليم، فالتعامل مع الأطفال يتطلب مهارات خاصة مختلفة عن الفتيات والشباب والعكس صحيح.

---

(١) محمد رفعت قاسم، مصطفى عبد العظيم الفرماوي، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤، ص٣٥.

(٢) ماهر أبو المعاطي وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، مرجع سابق، ص٤٤٧.

٤- ضرورة متابعة النمو المهني للأخصائي من خلال أساليب التدريب المستمر والتوجيه المباشر.

٥- التدخل المهني لابد وأن يكون جماعياً بالتعاون والتنسيق مع الأطـراف الأخرى فيما يعرف بطريقة العمل.

٦- معارف الأخصائي كممارس عام غير كافية لممارسة دوره المهني المدرسي فثمة معارف ضرورة إضافية عن علاقة عمله بأهداف العملية التعليمية وأساليبها بل والتنظيمات الإدارية في المدرسة.

٧- ضرورة إيجاد صيغة عملية وعلمية، لا تتحول بها المدرسة إلى وحـدة للضمان الاجتماعي أو مؤسسة اجتماعية تقليدية أو من ناحيـة أخـرى تتحول بها الخدمة الاجتماعية إلى أداة تغوص في الشئون المدرسية، إنما المدرسة مؤسسة هدفها النهائي تكيف الطالب دراسياً واجتماعياً لتحقيـق هدف تربوي شامل.[١]

ويتطلب ذلك من الأخصائي الاجتماعي أن يكون لديه القدرة على الوفاء باحتياجات الطلاب وأن يعمل كوسيط لتسهيل حصولهم على ما يفي باحتياجاتهم كما أن الأخصائي الاجتماعي الماهر هو الذي يعمل مع فريق عمل متكامـل لحماية التلاميذ من التعرض للمشكلات، كما يهتم بإعداد الأنشطة الجماعيـة والبرامج المناسبة للطلاب وتنمية قدراتهم.[٢]

والأخصائي الاجتماعي هو المهني الذي يمارس الخدمة الاجتماعية يجب أن يتحلى بعدة صفات متكاملة حتى يتمكن من أداء عمله بثقة وعلـى وجـه مرض سليم.

---

[١] مسعد الفاروق حمودة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٩٩-٤٠٠.

[2] **William Farley and Other Introduction to Social Work Tenth Edition, United States of America, 2000, P.189.**

ثانياً: عوامل نجاح الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي:

يتطلب نجاح الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي توفر بعض الجوانب الهامة منها ما يلي:

[١] مجموعة صفات شخصية:

حيث تلعب شخصية الأخصائي الاجتماعي دوراً هاماً في أدائه لعمله المهني لأن الخدمة الاجتماعية مازالت تتسم بطابع فني يعتمد في أدائه على شخصية الأخصائي الاجتماعي نفسه والتي تختلف من أخصائي اجتماعي لآخر.

[٢] مجموعة من الصفات العقلية:

إن الخدمة الاجتماعية مهنة لا تؤدى روتينياً ولكنها تتطلب قدراً كبيراً من التفكير وقدح الذهن ولذلك يجب أن يكون الأخصائي الاجتماعي مزوداً بقدر مرتفع نسبياً من الذكاء العام، بالإضافة إلى بعض القدرات العقلية الخاصة كالمقدرة على التخيل والإبداع ليتمكن من التغلب على العوائق التي تصادفه في عمله والمقدرة على التحليل ليتمكن من تحليل ما يصادفه من مواقف وتفسير العوامل المتداخلة المتفاعلة في الموقف والمقدرة على إيجاد العلاقات بين الظواهر كي يتمكن من تقدير الموقف الذي يتعامل معه في تكامل ووضوح.

[٣] مجموعة صفات مهنية:

إن مهنة الخدمة الاجتماعية ترتكز على قاعدة عريضة من المعرفة العلمية المتكاملة، ولذلك يجب أن يكون أفق الأخصائي الاجتماعي متسقاً ومعلوماته العامة كافية فضلاً عن تمكنه من العلوم التأسيسية التي تعتمد عليها طرق الخدمة الاجتماعية وأساليبها، كما يجب أن يكون الأخصائي ملماً إلماماً واسعاً بالمعرفة الخاصة العلمية الخاصة بمهنة الخدمة الاجتماعية بمنهج الشخصية

وبالثبات والاستقرار في المعالجة حتى يتمكن من يتعامل معهم في توقع استجابات معينة منه في مواقف معينة لذلك يجب عليه:

١- أن يداوم الاطلاع والاتصال بمصادر المعرفة الضرورية لمهنته حتى يصبح متطوراً مع تطور المهنة وتقدمها كي لا يثبت عند حد معين لا يتخطاه وبذلك يتخلف عن المستوى المتطور للمهنة وينخفض مستواه بلا شك.

٢- أن يتقن المهارات المهنية الضرورية لأدائه لعمله مثل: المهارة في تقدير المشاعر والمهارة في مساعدة العملاء على حسن التعبير عن مشاعرهم، والمهارة في استخدام الموارد، وأهم من ذلك كله المهارة في إقامة علاقة مهنية ناجحة مع العملاء بما يتضمنه من عناصر مختلفة كتقدير العميل واحترامه وعدم التحيز ضده أو معه والمقدرة على اكتساب ثقته وما إلى ذلك.

٣- أن يتسم بالموضوعية بحيث لا يتحيز لأي قرار أو إجراء في العمليات التي يقوم بها إلا مستنداً إلى حقائق ملموسة، وأن لا يسمح لنفسه بأن يستغل عمله ليشبع احتياجاته الخاصة، بل للعمل على مساعدة العملاء على إشباع احتياجاتهم بأنفسهم.

٤- أن يتسم بالمثابرة في أدائه لعمله وأن لا يكون متقاعساً أو سريع الملل كما يجب أن يتسم بالفاعلية والنشاط والتفاني في القيام بعمله والإخلاص له. كما يجب أن يتسم بحبه للغير ومقدرته على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين وبالمرح والانطلاق.

٥- أن يتسم برغبته التلقائية في تحمل المسئولية وعدم الضجر منها والتبرم بها وبمقدرته على اتخاذ القرارات في دون ما تسرع أو تردد بل بعد ترو وتدبير.

٦- أن يكون مؤمناً بمهنته متحمساً وشديد لها ساعياً إلى تطويرها وتقدمها ورفعة مكانتها في المجتمع وتعتبر هذه الصفة من ألزم وأهم الصفات التي يجب أن يتصف بها الأخصائي الاجتماعي.[١]

ثالثاً: المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي:

[١] مفهوم المهارة:

يشير المعنى اللغوي للمهارة إلى الأحكام، فيقال مهر الشيء وفيه وبه مهارة أي أحكمه وصار به حاذق فهو ماهر.[٢]

أما المعنى الاصطلاحي للمهارة في العلوم الاجتماعية فيختلف حسب التخصصات، حيث تعرف المهارة على سبيل المثال في علم النفس على أنها درجة الكفاءة والجودة في الأداء.

وفي إطار مهنة الخدمة الاجتماعية أيضاً تعددت تعريفات المهارة حيث تعرف بأنها "القدرة على تطبيق المعلومات النظرية بفاعلية مما يعني ممارسة العمل المهني بسهولة واقتدار لتحقيق الأهداف المحددة بالشكل المناسب".

كما تعرف بأنها أحد متغيرات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية التي تظهر قدرة الأخصائي الاجتماعي على التعامل المهني السليم مع المواقف الإشكالية التي تواجهه في المجال المدرسي بشكل يحقق الأهداف المرجوة بأقصى درجة ممكنة في النجاح.

[٢] المهارات المهنية اللازمة للأخصائي الاجتماعي المدرسي:

لعل أهم هذه المهارات ما يلي:

---

(١) محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسية، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٩٩-٤٠٤.

(٢) عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، مرجع سابق، ص ص ١١٦-١١٧.

١- القدرة على الممارسة المتكاملة والشاملة للأخصائي الذي لا يقف كثيراً عند الإجراءات والشروط التقليدية لممارسة خدمة الفرد أو خدمة الجماعة أو تنظيم المجتمع، بل مهارة في المرونة والتطويع والتكامل لاستحداث النمط المهني المناسب لدوره المدرسي في إطار القيود والاعتبارات الخاصة بكل مدرسة مع مهارات خاصة للتعامل مع الأنماط غير السوية والجانحة ومنخفضة الذكاء.

٢- مهارة خاصة في العلاج القصير والتوجيه والإرشاد المحدود والعلاج الضاغط والثواب والعقاب.

٣- مهارة خاصة في استخدام أساليب القياس الفردي والجماعي.

٤- مهارة خاصة في قيادة الأنشطة الاجتماعية للجماعات المدرسية في إطار شروط المدرسة وإمكانياتها دون التركيز على قيادة جماعة بعينها تاركاً غالبية الطلاب بعيداً عن خدماته.

٥- مهارة خاصة في التعامل مع كافة العاملين في المدرسة والاشتراك في فريق العمل واللجان المختلفة.

٦- مهارة في الخلق والإبداع لاستحداث الأنشطة المناسبة لكل مدرسة.

٧- مهارة في العمليات التخطيطية وعمليات ربط المدرسة بالمجتمع المحلي.

٨- مهارة في ممارسة الاتصال باستثمار المجتمع المحلي لخدمة المدرسة والبيئة في نفس الوقت.

٩- مهارة في التعامل مع قوانين المدرسة ولوائحها لتطويعها لممارسة دوره المهني.

١٠- مهارة خاصة في قيادة الجماعات العلاجية في المعسكرات أو المخيمات للتلاميذ المشكلين أو ذوي العاهات الخاصة كالنمنمة أو الثأثأة أو المضطربين نفسياً أو سلوكياً أو ما يعرف بمعسكرات العلاج الجمعي.

١١- مهارة خاصة في تدعيم الحكم الذاتي داخل المدرسة.

١٢- مهارة خاصة في ربط المدرسة بأسر الطلاب في المناسبات المختلفة وخاصة مجلس الآباء.

١٣- مهارة في ربط خدماته بالفلسفة العامة للتربية وأهداف المدرسة التربوية.

١٤- مهارة في تشكيل مجالس المدارس المختلفة.

١٥- مهارة خاصة في المشاركة في التخطيط الاجتماعي للمدرسة بصورة تربط سياسة المدرسة التربوية بدور الخدمة الاجتماعية.(١)

وتعتبر الرابطة الدولية للعمل الاجتماعي (NASW) أن المهارات التالية هي المهارات التي يجب توافرها في الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المدارس وتتمثل في الآتي:

- القدرة على تقوية الصلة بين المنزل، والمدرسة، والمجتمع، عن طريق تعريف وربط هذه العناصر لتشكيل أفضل بيئة تعليمية للطالب.

- القدرة على بناء اتصال ودعم متبادل بين جميع المشاركين في نظام المدرسة شاملاً أولياء الأمور، والطلاب وفريق العمل والمجتمع.

- القدرة على تطوير برامج تدخل وقائية وعلاجية للمشاكل الموجودة في نظام المدرسة.

- القدرة على تقديم استشارات ذات مغذى وصلة وتتعلق باحتياجات الطلاب وحقوقهم وبرامج خدمات للمدرسين ومدراء المدرسة.

- القدرة على تقديم برامج تدريب ودعم على حل المشكلات وبرامج دعم الطلاب الأخرى مثل الوقاية من المخدرات، والثقافة الجنسية، وبرامج تثقيف أولياء الأمور.(٢)

---

(١) عبد الكريم العفيفي معوض، مرجع سبق ذكره، ص ص٩١-٩٤.

(2) **Elizabeth A., Segal, Karene, Gerdes, Op. cit, P.285.**

رابعاً: الأدوار والمهام العامة للأخصائي الاجتماعي المدرسي:

Roles and Tasks:

الأخصائي الاجتماعي المدرسي ينظر إلى المجتمع المدرسي كوحدة متكاملة من التلاميذ وهيئة التدريس وأيضاً يهتم بالعلاقات الثلاثية (التلميذ- المدرسة- المنزل)، وفي ضوء ذلك حددت ليلاً كوستن Lela Costin الأدوار والمهام العامة للأخصائي الاجتماعي المدرسي، وقد حددتها في ست دوائر متكاملة وهي:

[١] تحديد أو تعيين الأطفال ذوي الحاجات الخاصة:

Identification of Children in Need:

أحد المهام الأولى للأخصائي الاجتماعي المدرسي تتمثل في المساعدة في تحديد أو تعيين الأفراد ومجموعات التلاميذ والمواقف المشكلة والتي من المتوقع أن تقدم لهم خدمات الخدمة الاجتماعية المدرسية.

ومن الملاحظ أن بعض هؤلاء التلاميذ أو الحالات قد تصل إلى خدمات الخدمة الاجتماعية المدرسية عن طريق التحويل المباشر من المدرسين أو العاملين الآخرين بالمدرسة، والبعض الآخر من التلاميذ أو المواقف يمكن تحديدها أو تعيينها عن طريق دراسة الخصائص الخاصة بالمدرسة مثل الأفراد الذين تشتمل عليهم المدرسة أو المجتمع المحلي أو الجيرة التي تخدمها المدرسة.

فالأطفال والشباب في المدرسة كثيراً ما يكونون عرضة لضغوط كثيرة في المراحل المختلفة من دورة حياتهم المدرسية، والأطفال الذين لا يستطيعون عمل ما هو مطلوب منهم بالمدرسة بدون تعرضهم لضغوط زائدة قد يجدون أنفسهم في صراع بين حاجاتهم وقدراتهم من ناحية، ومتطلبات المدرسة والمنزل والمجتمع من ناحية أخرى.

هؤلاء الأطفال جميعاً يمكنهم الاستفادة من مساعدة الأخصائي الاجتماعي المدرسي، ومن أمثلة الأطفال الذين يحتاجون إلى خدمات الخدمة المدرسية كما قدمتها ليلا كوستن Costin، الأطفال الذين يفتقرون إلى القدرة الكافية لأداء وظائفهم الاجتماعية بفاعلية سواء التي تتعلق بمهام حياتهم، أو تلك الوظائف التي تتعلق بمتطلبات البيئة أو التي تحددها لهم البيئة. هؤلاء الأطفال يدخلون المدرسة وهم يفتقرون إلى السلوك النضالي أو الكفاحي الكافي وبأنماط من التفاعل الاجتماعي التي تتصف بسوء التكيف وهذه الحالات قد تتفاقم وتستفحل بسبب متطلبات البيئة المدرسية.

ومن الأمثلة أيضاً للأطفال الذين يحتاجون إلى خدمات الخدمة الاجتماعية المدرسية الأطفال الذين يغيبون عن المدرسة بصفة متكررة، وكذلك ينقطعون عن الدراسة (المتسربين)، وكذلك الأطفال المهملين أو الذين يتعرضون للإيذاء البدني يصبحون في حاجة شديدة إلى الجماعات والعلاقات التي توفر لهم الرعاية في البيئة المدرسية.

والمهمة الأساسية للأخصائي الاجتماعي المدرسي في هذه الحالات تتمثل في فهم خصائص هؤلاء الأطفال في تفاعلهم مع متطلبات وظروف بيئتهم (المدرسة- المنزل- المجتمع).

[٢] توسيع الخدمات للتلاميذ:

Extending Services to Pupils:

المساعدة التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي المدرسي للتلاميذ تأخذ أشكالاً متعددة، فهي لا تقتصر على الخدمات العلاجية فقط بل تشمل الخدمات التنموية للتلاميذ، ولا تقتصر على الخدمات المباشرة للتلاميذ بل تشمل أيضاً الخدمات التي يوجه الأخصائي الاجتماعي التلاميذ إلى الاستفادة منها. وفي ذلك تشير "كوستن Costin" أن المساعدة التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي المدرسي

قد تأخذ شكل خدمة الفرد الاجتماعية التي تمارس مع التلاميذ الأفراد، وخدمة الجماعة مع مجموعات التلاميذ في المدرسة.

بالإضافة إلى ذلك فالأخصائي الاجتماعي يقوم بتقديم المعلومات الواقعية والنصيحة والمقترحات والتوجيه لتلاميذ المدرسة الذين يحتاجون إلى هذه الأشكال من الخدمات.

ومن الخدمات التي يمكن أن يقدمها الأخصائي الاجتماعي المدرسي للتلاميذ مساعدتهم على تنمية وتطوير أهدافهم وتنمية شخصياتهم وفهم قدراتهم ومصالحهم ومساعدتهم على تنمية هذه القدرات ومساعدتهم في تحقيق مصالحهم.

وقد تنصب الخطة التي يعدها الأخصائي الاجتماعي على تقديم المساندة العاطفية عن طريق الطمأنينة، والثقة والصداقة التي يكون التلاميذ مفتقديها وأحياناً يكون من الضروري قيام الأخصائي الاجتماعي بتفسير سياسة المدرسة وطبيعة السلطات المدرسية للتلاميذ حتى يكونوا على دراية بتلك السياسة والسلطة.

وقد يصبح التلاميذ في حاجة إلى مساعدة الأخصائي لهم في فهم علاقتهم بالأشخاص الذين لهم أهمية في حياتهم (المدرسية- الآباء)، والحاجة إلى مساعدة الأخصائي في تعلم كيفية التعبير عن أو ضبط مشاعرهم نحو الآخرين بشكل مناسب، وحاجتهم إلى تلك المساعدة الهدف منها خفض الضغوط التي تصطدم مع عملية التعلم.

وقد يتطلب التلاميذ أحياناً أشكالاً أخرى من المساعدة ليعدلوا سلوكهم غير التكيفي الذي يتعارض مع تعلمهم وتعليمهم. وقد تتسع مهمة الأخصائي المدرسي لتشمل مساعدة التلاميذ الذين ينزلون عن المدرسة والمجتمع المحلي، أولئك الذين يصبح انتماؤهم مشكوك فيه وأن طموحهم غير واقعي، وتشمل مساعدة هذه الفئة من خلال نقل وجهات نظرهم إلى الإدارة المدرسية، ويحرص

الأخصائي على إقامة علاقة مع هؤلاء التلاميذ قوامها الثقة، ويستجيب لاهتمامات الشباب ومساعدتهم على اكتشاف الطرق التي يعالجون بها مشكلاتهم سواء التي تتعلق بحياتهم اليومية أو التي تتعلق بتوجيه شئون مستقبلهم.

وهكذا فإن أدوار الأخصائي الاجتماعي ومهامه تتسع لتشمل جوانب حياة التلميذ المختلفة سواء الذين يواجهون مشكلات أو الذين يكونون عرضة لذلك.

[٣] العمل مع العاملين في المدرسة:

Work With School Personnel:

لا يشكل الأخصائيون الاجتماعيون الفئة الوحيدة التي تعمل في المدرسة بل أن المدرسة تزخر بالعديد من العاملين من ذوي التخصصات المختلفة من بينهم فئة الأخصائيين الاجتماعيين، لذلك يقع على الأخصائي الاجتماعي المدرسي مسئولية توضيح طبيعة وأهداف والإجراءات الخاصة بخدماتهم إلى مجموع العاملين في المدرسة.

كما يقع عليهم أيضاً مسئولية المحافظة على الاتصالات الفعالة مع المديرين، والمدرسين، وغيرهم من العاملين الآخرين بما يضمن استخدام الموارد التعليمية بصورة فعالة وأن يحصل التلاميذ على ما يحتاجونه من خدمات.

ومن المهام التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي المدرسي مع العاملين لصالح التلاميذ:

١- جعل المديرين والمدرسين في المدرسة على علم بالتأثيرات الثقافية وتأثيرات البيئة والجيرة في حياة التلميذ.

٢- توفير المعلومات المناسبة عن طفل معين أو موقف إشكالي معين، بما يساعد على تحسين العلاقة بين التلميذ والمدرس.

٣- التشاور مع المدرسين حول العلاقات داخل الفصل الدراسي، وحول الأساليب التي تكفل صياغة المناخ المناسب الذي يؤدي إلى تحفيز التلاميذ على التعليم.

٤- المناقشة في الفترات المناسبة مع المدرس أو غيره من العاملين بالمدرسة للمشكلة التي تعوق التلميذ، وتقييم التغيرات والتقدم الذي حدث على حالة التلميذ، وتحديد الخطوات المستقبلية التي يجب عملها.

٥- التشاور مع المدير حول أعراض وأسباب مشكلات التلاميذ في النسق المدرسي وصياغة السياسة التي تؤثر بشكل مباشر في رعاية التلاميذ.

٦- مساعدة المديرين على تنمية علاقات العمل التعاوني مع المنظمات الأخرى في المجتمع.

٧- التشاور مع المتخصصين الآخرين لصياغة وتنسيق مدخل للعلاج المتكامل للتلميذ ولجماعة التلاميذ.

٨- يقدم الأخصائي الاجتماعي المدرسي خدماته للجان المدرسين لزيادة فعالية الخدمات التي تقدمها.

٩- حضور البرامج التدريبية أثناء الخدمة في مختلف المجالات الخاصة برعاية التلاميذ.

وهذه المهام التسع التي على الأخصائي القيام بها توضح أهمية العلاقة بين الأخصائي الاجتماعي والعاملين، بحيث يمكن استثمار هذه العلاقة والاستفادة من جميع الموارد التعليمية لمساعدة التلاميذ سواء بصورة مباشرة، أو بإدخال تعديلات على سياسة الرعاية التي تنتهجها المدرسة والتلاميذ.

[٤] العمل مع الآباء Work With Parents:

الأخصائي الاجتماعي المدرسي يحرص على إقامة صلة بين البيت والمدرسة، وأن استمرار هذه الصلة والعلاقة يعتبر من المسئولية الأساسية للأخصائي الاجتماعي، وتبدو أهمية هذه العلاقة في استثمارها لصالح التلميذ،

فقد يكون من مهام الأخصائي الاجتماعي المدرسي زيارة الأبوين ليعمل على زيادة اهتماماتهم بحياة التلميذ المدرسية، ولمساعدتهم على الإدراك الـواقعي لقدرات أبنائهم واهتماماتهم ومظاهر سلوكهم وتوضيح مشكلات أبنائهم التي تعوق تكيفهم.

ومن مهام الأخصائي الاجتماعي المدرسي أيضاً التخطيط للاجتماعـات التعليمية مع جماعات الآباء وتوجيههم لزيادة معرفتهم بنمو أطفالهم، وأدوارهم كآباء والعمل مع جماعات الآباء لتمكينهم من الإدراك وحثهم على الاهتمـام بأطفالهم، ومشكلاتهم المدرسية ومشكلات النسق المدرسي.

[٥] الخدمات المجتمعية Community Services:

من مهام وأدوار الأخصائي الاجتماعي المدرسي القيام بمساعدة أسـر التلاميذ على استخدام الموارد المجتمعية المتاحة والتي يحتاج إليهـا هـؤلاء التلاميذ. كما يقوم أيضاً بتقديم المعلومات إلى الآباء حول منظمات الرعايـة والتسهيلات الخاصة بالصحة العامة والصحة العقلية. هذا بالإضافة إلى قيام الأخصائي بتوجيه الآباء إلى المنظمات وإيجاد الصلة والعلاقة بـين الأسـر ومنظمات المجتمع المحلي بما يضمن لخدمات المجتمع صفة الاستمرارية.

ولا يقف دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي على المهام السابقة فقـط بل يقع عليه مسئولية المساعدة في التغيير المخطط في النمط التنظيمي لبرامج المجتمع المحلي وموارده، ويستطيع إنجاز أو تحقيق ذلك عن طريق المساعدة في إقامة برامج ضرورية خارجة عن المدرسة أو عن طريق قبول المسئولية في مجلس المجتمع المحلي بما يساعد على المساهمة في التخطيط والتنـسيق بين جماعات العمل في المجتمع المحلي.

وهذا يعني أن الأخصائي الاجتماعي المدرسي أن يوجه الأسـرة نحـو موارد المجتمع وخدماته، وإذا تبين عدم كفاية هذه الموارد عليه أن يساعدهم في تنمية هذه الموارد حتى يمكن الاستفادة منها في خدمة التلاميذ.

[٦] التخطيط التعليمي للأطفال المعوقين:

Education Planning for Handicapped Children:

بالإضافة إلى الأدوار والمهام السابقة للأخصائي الاجتماعي المدرسي، فعليه تقع أيضاً مسئولية الاشتراك بشكل فعال في وضع وصياغة الخطط التعليمية الفردية للأطفال المعاقين. في مثل هذا التخطيط التعليمي للمعاقين فإن الأخصائي الاجتماعي المدرسي يمكن أن يطلق عليه مدير الحالة Case Manager في هذا الدور يكون الأخصائي مسئولاً عن تنسيق جهود العاملين الآخرين في المدرسة مثل مديري المدارس، والمدرسين والعاملين المساعدين والمتخصصين في المدرسة والآباء.

وفي إطار هذا الدور (مدير الحالة) فإن الأخصائي يجب أن يتأكد من المعلومات التي تتعلق بالحالة تكون مدروسة Considered أمام هيئة الحالة وذلك حتى يمكن في ضوء هذه المعلومات وضع الخطط المناسبة لتعليم الطفل. وفي حالات الأطفال المعاقين، وسواء كان الأخصائي الاجتماعي المدرسي مديراً للحالة أو لم يكن كذلك، فإنه يقوم بدراسة النمو الاجتماعي للطفل، وتقييم السلوك التكيفي للطفل في البيئات الأخرى غير المدرسة، كما يعطي الأخصائي الاجتماعي المدرسي الاهتمام أيضاً لتمكين Enabling آباء التلاميذ من أن يكونوا شركاء في الأنشطة التعليمية المخططة.

وهكذا يمتد دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي ليشمل الأطفال المعاقين الذين لا يكونون في حاجة إلى خدمات ورعاية اجتماعية فقط، بل يكونون أيضاً في حاجة إلى برامج خاصة تتناسب مع ما لديهم من إعاقات، لذلك يقع على الأخصائي المدرسي أن يساهم بدور إيجابي في وضع الخطط التعليمية المناسبة لهؤلاء الأطفال المعوقين.[1]



---

(١) محمود فتحي عكاشة، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، حلبي لطباعة الأوفست، ١٩٩٨، ص ص٢٦٩-٢٧٧.

الفصل الثالث

طريقة خدمة الفرد في المجتمع المدرسي

الفصل الثالث

طريقة خدمة الفرد في المجتمع المدرسي

تمهيد:

لقد ارتبطت الخدمة الاجتماعية منذ بداية دخولها إلى المجال المدرسي بطريقة خدمة الفرد نتيجة تأثرها بالنموذج الفردي العلاجي وظل البعض لفترة طويلة يعتبرها مرادفاً للخدمة الاجتماعية لما لها من أهمية كبرى في تحقيق أهداف المدرسة وسعيها الدؤوب لتمكين الطالب من العملية التعليمية.

وعلى الرغم من المحاولات التي تبذل من أجل إيجاد توازن وتكامل في عمليات الممارسة داخل المدرسة، إلا أنه مازالت لطريقة خدمة الفرد أهمية كبرى في هذا المجال الهام نظراً لطبيعة التغيرات الاجتماعية السريعة والمشكلات الناتجة عنه والتي انعكست على الأفراد والتي بات للمدرسة دوراً هاماً في محاولات التخفيف من تلك المشكلات.

وفي هذا الفصل سوف نلقي الضوء على العديد من المحاور الخاصة بممارسة الطريقة في المجتمع المدرسي وذلك على النحو التالي:

المحور الأول:

مفاهيم أساسية في طريقة خدمة الفرد في المجتمع المدرسي.

المحور الثاني:

العناصر الأساسية لممارسة طريقة خدمة الفرد في المجتمع المدرسي.

- العميل (الطالب).
- المشكلة المدرسية.
- الأخصائي الاجتماعي.
- المؤسسة (المدرسة).
- العملية في خدمة الفرد.

المحور الأول

مفاهيم أساسية في طريقة خدمة الفرد

في المجتمع المدرسي

[١] التعريف والخصائص:

تختلف خدمة الفرد في المدرسة عنها في المجالات الأخرى، حيث أن العميل هنا (الطالب) لا يتقدم بنفسه لطلب المساعدة في إيجاد حل لمشكلته كما هو متبع في المؤسسات الاجتماعية التي تقدم خدمات فردية، ولكن معظم الحالات التي تعرض على الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس تحول عادة من أحد أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة أو أولياء الأمور أو يكتشفها الأخصائي بنفسه.

وفي هذه الحالة لا يجد الأخصائي مفراً من التدخل في شئون الطالب ومحاولة توضيح المشكلة له ومساعدته على إيجاد حلول ملائمة للتغلب عليها، وهذا ما يعبر عنه بقيام الأخصائي بدور إيجابي لمواجهة المشاكل التي يكون الطالب غير متبصر بها.

ومعنى قيام الأخصائي بدوره أن يتخذ من الوسائل ما يراه كفيلاً بحماية الطالب ووقايته من الانحراف حتى لا تتعقد هذه المشاكل وتظهر آثارها السيئة التي تضر بالطالب.

وفي هذا الإطار فإن تعريف خدمة الفرد في المجال المدرسي لا يخرج بالطبيعة عن تعريفها العام وإن كانت هناك خصوصية تتعلق بنوع العميل وكذلك المؤسسة.

ولذا فإن تعريف طريقة خدمة الفرد يمكن تناوله في السياق التالي:

١- تعريف المؤتمر السنوي للخدمة الاجتماعية عام ١٩٦٤:

طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية والنفسية تستهدف التدخل، والتأثير في حياة الفرد الاجتماعية والنفسية، وتوجيه وتدعيم أداؤه الاجتماعي.(١)

٢- تعريف ليباستوك:

فن تستخدم فيه معارف العلوم الإنسانية والمهارة العلاقية لتوجيه كل من طاقات الفرد وإمكانات المجتمع لتحقيق أفضل تكيف ممكن بين الفرد وبيئته الاجتماعية.

٣- تعريف عبد الفتاح عثمان:

عملية تعتمد على العلم والمهارة لمساعدة الأفراد وأسرهم على تحقيق أقصى قدر من القدرة على مواجهة العقبات المعوقة لأداء وظائفهم الاجتماعية في إطار فلسفة المؤسسة.(٢)

وكما سبق أن أوضحنا فإن تعريف الطريقة في المجال المدرسي لا يخرج بأي حال من الأحوال عما ورد في التعاريف السابقة، ولذا فإننا من جانبنا نرى أنها:

- عملية وطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية.
- تمارس في المجال المدرسي شأن كافة المجالات الأخرى.
- تمارس من قبل أخصائيين اجتماعيين متخصصين.
- الطالب هو وحدة العمل في ممارسة الطريقة في هذا المجال.

---

(١) محروس خليفة، مرجع سابق، ص٢٩٤.

(٢) عبد الفتاح عثمان، خدمة الفرد في المجتمع النامي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٨١، ص٣.

- الهدف الذي تسعى إليه يتمثل في تمكينه من العملية التعليمية سواء من خلال التخفيف من مشاكله أو إبراز قدراته ومواهبه أو تحقيق تكيفه في المجتمع المدرسي ومن ثم المجتمع الأكبر.

ومن خلال ما تقدم فإن هناك خصائص معينة للطريقة يمكن تطبيقها على الممارسة في المجال المدرسي وذلك على النحو التالي:

- خدمة الفرد في المجال المدرسي طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية تستهدف مساعدة الطلاب الذين يواجهون عقبات في أدائهم الاجتماعي.
- اتجاهات عملية المساعدة في الطريقة ونطاقها تحددها طبيعة المدرسة وفلسفتها.
- خدمة الفرد في المجال المدرسي طريقة علاجية تتحقق من خلال أهداف وقائية وإنشائية مستقبلية نتيجة لمبادراتها العلاجية الأولى.
- تعتمد ممارسة الطريقة في المجال المدرسي على قاعدة علمية من قوانين العلوم الإنسانية ونظرياتها ونماذجها إلى جانب المسلمات البديهية.
- تستند الطريقة في المجال المدرسي على مهارات خاصة للأخصائي الاجتماعي الممارس تتمثل في قدراته على التطبيق العملي للنظريات والمفاهيم لتناسب كل حالة على حدة ومن ثم كان لابد وأن يمارسها أخصائيون اجتماعيون تزودوا بهذا العلم واكتسبوا هذه المهارة.
- ينطوي تحت هذه الطريقة مجموعة من المعايير والقيم الإنسانية والأخلاقية تتمثل في تأكيد فردية الطالب واحترام ذاتيته وحقه في الحياة، كما تتمثل في الاعتقاد التام بأن لهذا الطالب قدرات خلاقة وطاقات تتطلع إلى الانطلاق وفي إعاقة انطلاقها تناقض للطبيعة الإنسانية ذاتها.
- خدمة الفرد في المجال المدرسية طريقة إيجابية تبادر لمساعدة الطلاب حماية لهم ولمجتمعهم المدرسي والمحلي في نفس الوقت فهي معروضة ومفروضة

حيث أن مسئولياتها الاجتماعية تبيح لها حق التدخل إذا ما رأت ضرورة ذلك.

- وأخيراً هناك تلازم حتمي بين المشكلة الاجتماعية وجوانبها النفسية ليكون العلاج دواماً هو علاج اجتماعي نفسي Social Psycho.[1]

[٢] الفلسفة والأهداف:

الفلسفة:

تقوم فلسفة خدمة الفرد في المجال المدرسي على الرؤية التالية:

ترى أن الطالب يصل إلى المدرسة وقد يزود بطبيعته الأصلية مع ما يكون قد قرر له اكتسابه من خصائص وما يكون قد تعرض له من ظروف يحتمل أن تحول بينه وبين نموه والرعاية الفردية للطالب أصبحت تشتمل على ألوان متعددة من الخدمات تهدف إلى تنمية شخصيته ووقايته ومساعدته على مواجهة مشكلاته في المواقف المختلفة التي يمر بها ومن ثم فإن الخدمات الفردية لا تقتصر على مقابلة المشكلات وإنما تمتد أيضاً إلى مجالات الوقاية والإنماء.

ولما كان الطالب يمثل وحدة فريدة يختلف عن الآخرين فعلينا أن نتصور أن المشكلات الفردية أيضاً تختلف اختلافاً كبيراً، ولعل أهم الفلسفات التي عكستها طريقة خدمة الفرد في المجال المدرسي هو محاولة ملائمة المدرسة وفقاً لحاجات الطفل، اكثر من العمل على محاولة تكيف الطفل مع المدرسة، كما كان سائداً من قبل.

وقد أوضح ستروب Herbert Strop أن هناك أنماطاً من الطلاب هم الذين يحتاجون إلى الخدمات الفردية هم:

---

(١) قارن: المرجع السابق، ص٣١.

- الطلاب الذين يرتبطون في سلوكهم بصعوبات متزايدة ومستمرة.
- الطلاب الذين لا يستطيعون التكيف مع المجموعة مثل المنعزل، الصامت، الغير سعيد (المكتئب) الذي لا يستطيع أن يشارك الآخرين.
- الطفل أو الطالب الذي يعاني من ظروف أسرية صعبة.
- الطفل أو الطالب الذي يحتاج إلى أن يوضع في فصل خاص.
- الطفل أو الطالب الذي يعاني من مشكلات الغياب المتكررة والمزمنة.
- الطفل أو الطالب الذي يحتاج إلى خدمات طبية معينة.[١]

الأهداف:

يرى المهتمون أن عجز الطالب في التصدي لمشكلته بنفسه يعود إلى نوع من العجز أو الغياب لديه في واحدة أو أكثر من الوسائل التالية لحل المشكلة.

- **الدافعية:** للتعامل مع المشكلة بطرق مناسبة.
- القدرة على التعامل مع المشكلة بطرق مناسبة.
- الفرصة سواء كانت في طرق أو وسائل مواجهة المشاكل أو في التقليل من حدتها.

لذلك فإن الهدف الأساسي من عمليات خدمة الفرد في المجال المدرسي هو مساعدة الطالب على التصدي بفعالية للمشكلات المتعلقة بتنفيذ المهام الخاصة به كطالب وبالعلاقات الاجتماعية التي يفترض أن يرتبط بها، تلك المشكلات التي يدركها ويشعر بضغطها عليه في الوقت الحاضر، ولا يستطيع التغلب عليها دون الحصول على مساعدة خارجية ولهذا الهدف أبعاد متعددة تتمثل في:

---

(١) انظر: محمود حسن محمد، مرجع سابق، ص ص٩٩-١٠٠.

١- **أن هذا ما يريده الطالب:** فالطالب لا يطلب من الأخصائي الاجتماعي تغييره أو مساعدته على التخلص من سلوكه العصابي (أو المنحرف أو غير الملائم) وإنما يريد المساعدة ليتمكن من تدبير أموره الذاتية أو التصدي لبعض المهام التي تواجهه في الوقت الحاضر.

لذلك يجب على الأخصائي أن يبدأ من حيث يكون الطالب وعندما تختلف نظرة الطالب إلى مشكلته أو شعوره بها فإن أهدافه تصبح موضعاً للتغير، فالأهداف مفهوم مرن وقابل للتعديل والتغيير وليست مفهوماً ثابتاً، فالمشكلة التي قام الطالب بتعريفها أو الأخصائي بتحديدها قد تعاد صياغتها من جديد من خلال عملية المساعدة، فقد يتضح أنها تحتاج إلى استكشاف داخلي وعلاج نفسي أو أنها نتيجة لسلسلة كاملة من مشكلات أخرى، وهذه الاحتمالات توجد في أية حالة (فالطالب الذي يتسم سلوكه بالعنف قد يكون نتيجة قسوة الأب وسوء معاملته للأم وانعكاس ذلك على الطالب ذاته).

٢- أن الحصول على المساعدة في أقصر وقت ممكن للتصدي للمشكلات التي تم إدراكها والشعور بها- هو ما يريده معظم الطلاب ذوي المشكلات وذلك أمر طبيعي تماماً، فالعلاج مثل الأهداف مرن وقابل للامتداد والاتساع عندما يشعر الطالب بحاجته إلى ذلك.

٣- إن الهدف قصير المدى الذي يمكن تحقيقه في الوقت المتاح يساعد كل من الأخصائي الاجتماعي والطالب على تحريك ما ساقهما وجهودهما وذلك ما أكدته العديد من الدراسات، وعندما يؤدي تحقيق الأهداف قصيرة المدى أو الأهداف المجزأة إلى شعور الطالب بالإنجاز أو حصوله على استحسان الأخصائي الاجتماعي، فإن ذلك هو النجاح الذي ينشر الأمل في الخطوة التالية للتحرك قدماً إلى الأمام.

٤- عند العمل مع عملاء خدمة الفرد فإن الهدف القريب السهل تخيله والممكن تحقيقه هو الهدف الوحيد الواقعي ورغم أن الهدف قد يكون مادياً كالحصول على مساعدة مالية أو إجرائياً كمساعدة الطالب على العودة إلى المدرسة بعد فصله منها بسبب الغياب المستمر، فإنه يجب تطبيق الخطوات الأساسية في عملية خدمة الفرد من خلال كل من الأخصائي والطالب.

٥- عندما يتم تحقيق هدف أو عدة أهداف مجزأة أو قصيرة المدى (مثال حل جزء من المشكلة أو التقليل من حدتها أو التقليل من قلق الطالب وزيادة ثقته بنفسه)، وعندما يدرك الطالب كيف أسهمت الجهود المبذولة من خلال عملية خدمة الفرد في تحقيق هذه النتائج عندئذ يمكن القول أن هذه العملية قد تحققت أهدافها[١]، وقد تسعى الجهود المبذولة من خلال عملية خدمة الفرد إلى تحقيق الأهداف التالية:

[أهداف مباشرة- أهداف غير مباشرة]

ونتناول الأهداف المباشرة من خلال خمس مستويات هي:

المستوى الأول: تعديل أساسي في شخصية الطالب وظروفه البيئية:

وهو المستوى الأمثل الذي يفترض تحقيق العلاج الجذري للمشكلة حالياً ومستقبلاً ويرتكز هذا على:

١- معالجة جوانب الضعف في شخصية الطالب وتنمية جوانب القوة فيه بصورة تنهي (إلى غير عودة) مواطن الضعف في شخصيته والتي بها ارتباط بالمشكلة وتنمي قدراته الكفيلة بمواجهتها مستقبلاً.

---

[١] قارن: على إسماعيل علي، المهارات الإنسانية في ممارسة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص ص٣٧-٤٠.

٢- تعديل الظروف البيئية تعديلاً أساسياً يعالج المشكلة وفي نفس الوقت يمنع تكرار حدوثها مستقبلاً.

مثال:

طالب يعاني تخلفاً دراسياً- ذكي لكنه مضطرب الشخصية، تؤدي تصرفاته الشاذة إلى سخرية زملائه منه- يعيش مع زوجة أب تسيء معاملته وأب يقسو عليه لأقل خطأ يرتكبه أدى ذلك إلى تخلفه الدراسي وكراهيته للمدرسة.

الهدف الأمثل لعملية المساعدة هنا يتمثل في علاج تصرفاته الشاذة (ذاتي) وفي نفس الوقت تغيير معاملة أبيه وروجة أبيه له (بيئي) مع نقله من صله الحالي حتى تتحقق له أفضل ظروف ممكنة للتحصيل الدراسي حالياً، وفي نفس الوقت ضمان عدم تكرار عودة نفس المشكلة في المستقبل.

المستوى الثاني: تعديل نسبي في شخصية الطالب وظروفه البيئية:

وهو مستوى أكثر دافعية وأكثر واقعية وأكثر شيوعاً في الواقع الميداني يخفف من حدة المشكلة، ولكن لا يقتلع جذورها، وفي المثال السابق قد يقتصر هدف خدمة الفرد على تعديل نسبي لسلوك الابن (بتجنب إثارة زوجة أبيه مثلاً) مع تعديل نسبي لسلوك الأب (بتخفيف حدة قسوته مثلاً)، مع تعذر تعديل سلوك زوجة الأب (لنمطها الشاذ مثلاً) مع عدم إمكان نقله إلى آخر في حالة عدم وجود مكان خالي له، ورغم ذلك فسيطر تحسن نسبي على تحصيله الدراسي دون التيقن من عدم عودة المشكلة مرة أخرى.

المستوى الثالث: تعديل كلي أو نسبي في شخصية الطالب:

ويشيع هذا الهدف في الحالات التي تلعب شخصية الطالب الدور الرئيسي في المشكلة Problem maker أو التي يتعذر فيها تعديل البيئة المحيطة لظروف

مادية، ففي الحالة الأولى يكون الهدف هو تخليص الطالب كلياً من سلوكه الشاذ أما في الحالة الثانية فيكون الاقتصار على إكسابه قدراً من المناعة تتحمل الواقع وتعايشه.

وفي المثال السابق يتركز الجهد على شخصية الطالب ليتحمل واقعه المؤلم بأقل مقاومة ممكنة حتى يتفرغ لدراسته.

المستوى الرابع: تعديل كلي أو نسبي في الظروف البيئية:

وهو هدف شائع في حالات المعونة المادية أو الإيوائية وما إليها من حالات تقتصر حاجاتها على مجرد خدمات بيئية، حيث أن أصحابها أسوياء وليس لهم دور في المشكلات التي واجهوها.

وفي المثال السابق قد يتضح ارتباط تخلف الطالب الدراسي بظروفه الأسرية لتتجه المساعدة كلها نحو أفرادها دون حاجة لتعديل شخصية الطالب نفسها.

المستوى الخامس: تثبيت الموقف تجنباً لمشكلات جديدة:

وهو مستوى أدنى يلجأ إليه عندما يتعذر التأثير في أي من شخصية الطالب أو ظروفه البيئية، ورغم أنه هدف سلبي إلا أن قيمته تكمن في تجنب المزيد من التدهور في الموقف، وهو مستوى شائع في حالات الأمراض العقلية الحادة والسكيوباتية والتي يتعذر شفاؤها ليكون حجزها بالمستشفيات هو الأسلوب الوحيد للمساعدة تجنباً لمخاطر محتملة في المستقبل.

أما الأهداف غير المباشرة فتتمثل في:

١- زيادة حجم الطاقة المنتجة في المجتمع المدرسي، وذلك نتيجة عودة السلبيين والمنحرفين إلى المشاركة في الجهود المدرسية والارتفاع بمستوى تحصيلهم.

٢- تجنب المجتمع أعباء اقتصادية واجتماعية مستقلة، حيث أنه يتحقق برعاية هؤلاء تجنباً لتحويلهم إلى مجموعات معرقة تشكل أعباءاً إضافية مستقبلية، فالمشكلة الفردية تتضاعف بمتوالية هندسية، فما كان يسير بالأمس يصبح معقداً في الغد واكثر تعقيداً بعد ذلك.

٣- تدعيم قيم التكامل والتضامن الاجتماعي، فخدمة الفرد إحدى مظاهر العدالة والحب والشعور الجمعي تكسب المواطن أي أن كان موقعه طالبا عاملاً... الخ، ولاء لمجتمع يمد له العون إذا ما واجهته محن طارئة.[١]

---

[١] قارن: عبد الفتاح عثمان، مرجع سابق، ص ص٢٣-٣٥.

المحور الثاني

العناصر الأساسية لممارسة طريقة خدمة الفرد

في المجال المدرسي

من المعروف أن هناك عناصر أساسية لممارسة طريقة خدمة الفرد في المجال المدرسي تتكون من:

- العميل (الطالب).
- المشكلة المدرسية.
- الأخصائي الاجتماعي.
- المؤسسة (المدرسة).
- عملية المساعدة.

ونظراً لأننا سبق أن تناولنا المدرسة في مواضع كثيرة من هذا الكتاب، فإننا سوف نقتصر على الأربعة عناصر الأخرى، وذلك على النحو التالي:

أولاً: العميل: (الطالب المشكل):

وهو بؤرة اهتمام الطريقة ومحور أهدافها، ونظراً لصعوبة دراسته بشكل كلي شامل.

فإننا سوف نقتصر على دراسة موضوعين أساسيين هما:

- مراحل النمو التي يمر بها منذ ولادته وحتى نهاية المرحلة الثانوية.
- احتياجاته الإنسانية التي ينبغي إشباعها وحتى يكون طالباً سوياً في المجتمع المدرسي.

أ- مراحل النمو التي يمر بها الطالب منذ ولادته وحتى نهاية المرحلة الثانوية:

حيث أنه من الضروري أن يكون الأخصائيين الاجتماعيين بمختلف المدارس على دراية ووعي بالمستويات العامة للتطور الجسمي والعقلي والانفعالي للطالب كي يستطيعوا تقدير احتياجات المرحلة التي يكونون عليها في وقت معين مع ضرورة إدراك أن هذه المستويات طبقاً لمبدأ الاختلاف بين الأفراد، ليست بالقاطعة على اعتبار أن النمو قد يتفاوت من فرد لآخر ولو كانا في نفس المرحلة فإنه من الممكن الاستفادة منها واعتبارها مرشداً وهادياً عند التعامل مع إحدى أو مجموعة من المشكلات الطلابية ومن هذا المنطق يمكن أن نتناول مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الإنسان في حياته على النحو التالي:

مرحلة المهد من الولادة وحتى الثانية:

على الرغم من أنه نادراً ما يعمل أخصائيو خدمة الفرد في المجال المدرسي مع تلك المرحلة إلا أن إدراكهم وإلمامهم بخصائصها يعتبر من الأهمية بمكان وذلك لأسباب الآتية:

- أن عملية التوافق التي تبدأ في هذه المرحلة لذات تأثير كبير في تطور مستقبل أطفال هذه المرحلة.
- إن هناك العديد من الطلاب ذوي المشكلات لهم أخوة في هذه المرحلة ومن ثم فإن مساعدة الأخصائي لهؤلاء الطلاب على فهم إخوانهم قد يدخل ضمن نطاق عملية المساعدة في الطريقة.
- كما أن الإلمام بعمليات الحمل والولادة وإدراك ما يحدث من نمو وتطور وتغيير جسمي وانفعالي من الأدوار التي ينبغي تناولها في العديد من المشكلات الفردية.

أما عن الخصائص فيمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

- يعتمد الطفل اعتماداً كلياً على أمه لإشباع حاجاته الجسمية والنفسية.
- يحتاج الطفل إلى رعاية دقيقة وذلك بسبب ضعف مقاومته وتعرضه للعدوى.
- كما يحتاج إلى التدريب على كيفية تحريك ذراعيه- وساقيه من أجل تحقيق نموه.
- يعتبر الطفل في هذه المرحلة أناني محب لذاته ولأمه باعتبارها جزء من نفسه.
- يتعلم الطفل في هذه المرحلة بعض الأشياء مستخدماً حواسه وخاصة حاسة اللمس.
- تحدث خلال هذه المرحلة حوادث هامة في حياة الطفل مثل الفطام والتسنين والمشي والكلام وغيرها من الحوادث ذات التأثير الهام على جوانب حياته.

مرحلة ما قبل التعليم الإلزامي (ويتخللها مرحلة الرياض) من سن السنتين وحتى السادسة:

وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- استمرار النمو الجسمي مع ملاحظة إبطائه بعض الشيء تدريجياً.
- التمتع بالنشاط واستخدام العضلات.
- نمو القدرة على تولي الشئون الذاتية كالمأكل والملبس والسيطرة على عملية الإخراج.
- تزايد الاحتمال للإصابة بالأمراض المعدية نتيجة توسع دائرة اتصاله بغيره من الكبار والأطفال.

- زيادة المحصول اللغوي وتنمية حافظته وإدراكه للأسباب والنتائج.

- نمو الذات والضمير واكتشاف الأعضاء التناسلية.

- حسن الانتفاع بالألعاب التي كان يلعب بها مثلاً.

- تزايد المواقف التنافسية بين الطفل والأطفال الآخرين الذين تنجبهم الأسرة في هذه الفترة.

- يعتبر اللعب في هذه المرحلة المادة التي تصنع الحياة ووسيلة التجريب والاختبار واكتساب الخبرات المختلفة.

- يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى الإحساس بأنه محبوب ومقبول.

مرحلة التعليم الابتدائي (من سن السادسة إلى الثانية عشرة):

وتنقسم هذه المرحلة إلى فترتين:

الفترة الأولى: سن التعليم المبكر (من السادسة إلى العاشرة) وتتميز بالآتي:

- بطء النمو البدني والانفعالي مع نمو الأذرع والسيقان.

- صغر حجم القلب ووجوب حمايته من الإجهاد.

- العناية بالجسم من خلال الراحة المناسبة والغذاء الملائم وعدد ساعات النوم المفترضة.

- تضاعف الميل إلى اكتساب بعض المهارات.

- الميل الشديد إلى الموضوعات الجنسية.

- الميل إلى التحرر من الوالدين والشعور بالاستقلالية.

- الميل إلى بداية تكوين العلاقات الخارجية (خارج نطاق الأسرة).

- الميل إلى الانضمام للجماعات وتقبل قراراتها والخضوع إليها.
- نمو المقدرة على التعليم والحفظ والتفكير واتخاذ القرارات.
- تحمل المسئولية والجنوح إلى الخيال والابتكار.

الفترة الثانية: (من العاشرة وحتى نهاية المرحلة) وتتميز بالآتي:

- استمرار النمو الجسمي وزيادة الحاجة إلى الراحة والغذاء.
- قد يتضح وجود بعض الفوارق بين أطفال هذه المرحلة في العمر الزمني والنمو الجسمي والانفعالي والعقلي.
- الميل إلى الاستطلاع والاكتشاف لعالمهم المحيط.
- الوصول إلى درجة مقبولة من التوافق الانفعالي وإقامة علاقات كثيرة مع الأقران.
- الحاجة المستمرة إلى الوالدين أو ما يماثلهم للمساعدة وقت الشدة وتوفير الحاجة إلى الأمان.
- تعليم تقبل القيود التي تفرضها المشاركة الاجتماعية.
- الاتجاه نحو الجنس الآخر مع ملاحظة جمع هذا الاتجاه بين النقيضين، فقد يحاول كل جنس جذب انتباه الآخر ثم ينصرف كل منهم بعد ذلك.

مرحلة المراهقة: (من الثالثة عشر وحتى الثامنة عشر):

وتتميز هذه المرحلة بالمميزات الآتية:

- النمو الجسمي السريع واستكمال تناسق الجسم ونضجه مع ملاحظة أن أسلوب النمو بصفة عامة يفتقد إلى الانتظام بالنسبة لأعضاء الجسم كلها.

- زيادة حجم القلب والرئتان بما لا يتناسب مع قوتهما، فقد يترتب على النمو السريع ضعف الجسم، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة الفحص الدوري مرة كل عام على الأقل.
- بداية ظهور الصفات الجسمية الثانوية، الأمر الذي يؤدي إلى احتمال اضطراب نشاط الغدد.
- زيادة التباين الوضاح في الفروق الفردية وفي درجة النمو مع ملاحظة النضج المبكر للبنات وسبقهم الأولاد من الناحية السيكولوجية بحوالي العامين وفي السابعة عشر يعودان إلى التماثل.
- حرية التفكير ومحاولة الوقوف على المعلومات الخاصة وبداية مناقشة معظم المعتقدات وتكوين فلسفة خاصة للحياة.
- التأرجح في تحمل المسئولية والذي يتضمن في طياته بعض اللحظات لتحمل المسئولية والبعض الآخر لتتكرها.[١]

ب- الاحتياجات الأساسية للطالب:

حيث يأتي الطالب إلى المدرسة باحتياجات أساسية نذكرها بإيجاز فيما يلي:

- **احتياجات نفسية:** تتمثل في ضرورة شعور الطالب بالأمن والطمأنينة والتقدير وحرية التعبير والاستطلاع.
- **احتياجات اجتماعية:** وتظهر في رغبة الطالب إلى الانتماء والمشاركة والتوافق مع الجماعات التي يعيش فيها.
- **احتياجات تعليمية:** ويقصد بها الاحتياج والرغبة في اكتساب المعرفة والمهارات والخبرات.

---

[١] سمير حسن منصور، عمليات طريقة العمل مع الجماعات، بدون ١٩٩١، ص ص٢٠٥-٢١١.

- **احتياجات صحية وغذائية:** بحيث توفر له الصحة البدنية وسلامة الجسم لتمكينه من استخدام طاقات إلى أقصى حد ممكن دون ما يحدث خلل في كيانه الصحي.
- **احتياجات اقتصادية:** تساعد على التسكن الصحي الملائم، والانتقال دون إجهاد، والملبس النظيف المناسب، وتوفر الإمكانيات المادية المدرسية للتحصيل.
- **احتياجات ترويحية:** حيث يستطيع أن يمارس أنشطة وهوايات تقابل طاقاته وتكسبه مهارات ضرورية لحياته الاجتماعية والاقتصادية.

وتتخذ هذه الاحتياجات أشكالاً وصوراً اجتماعية متفاوتة من مرحلة تعليمية لأخرى، وذلك نتيجة لتفاعل الأوضاع المدرسية الجديدة مع أوضاع الطالب نفسه، والتي يأتي بها إلى المدرسة.

فالطفل الذي يدخل لأول مرة مرحلة رياض الأطفال أو المرحلة الابتدائية يجد نفسه مطالب بأن يتكيف مع المجتمع المدرسي الجديد نتيجة انفصاله عن الأسرة وانتقاله إلى المدرسة وما بها من ضوابط سلوك اجتماعي قد يغاير ما تعود عليه، كذلك يجد الطفل نفسه مطالب بأن يتكيف مع جماعات مدرسية جديدة تخالف جماعات الجيرة التي عاش فيها سنين حياته الأولى، كما يواجه الطفل مسئوليات جديدة ترتبط بالتحصيل الدراسي والواجبات المدرسية، فالعملية التعليمية بالنسبة له مسئولية جديدة.

والتلميذ الذي يتابع دراسته في المرحلة الإعدادية ثم الثانوية يرغب في الانتماء إلى جماعات تمنحه الأمن والتقدير وتأكيد حريته الشخصية، مما قد يؤدي إلى انفصاله عن التوجه القيادي من المعلم أو الأب، أو الأم أو الكبار بصفة عامة ما لم تقابل احتياجاته في هاتين المرحلتين، كما يواجه التلميذ هاتين المرحلتين مسائل صحية تتعلق بقدرته على الإنتاج، وذلك لما يتميز به من صفات معينة

خلال نموه الجسمي السريع، الأمر الذي قد يؤدي إلى خلل صحي، هذا بالإضافة إلى مشاكل المراهقة الأخرى العقلية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن مراحل نموه في هذه الفترة من العمر.

والطالب في المرحلة الجامعية تتجدد احتياجاته، فهو يفكر في مستقبل حياته المهني وفي تكوين أسرة مستقلة، أو بمعنى آخر تراود خطط مستقبلية يحاول أن يشكلها في إطار متكامل بل قد يسعى إلى وضع خطوط تنفيذية تجاهها، وهو لذلك في حاجة إلى التوجيه الواقعي.

كما يواجه الطالب بعض المسائل الاجتماعية ذات طابع خاص يتعلق بعضها بالاختلاط باعتبار أنها مرحلة يشترك فيها الطالب مع الطالبة خلال عمليات التعليم، وكذلك يواجه الطالب الذي ينتقل من الريف إلى مواقع الجامعات والمعاهد العليا في المدن وسائل الاغتراب كمواقف جديدة بالنسبة له، وكذلك مسائل التكيف الريفي للبيئات الحضرية. ولا شك أن تجنب مثل هذه المسائل لابد من الإعداد والتمهيد له خلال المراحل الدراسية التي تسبق الجامعة.

والطالب خلال مقابلته لاحتياجاته الأساسية أو احتياجاته المتجددة يستطيع أن يحققها بقدراته الذاتية أو عن طريق المساعدة الأسرية أو المدرسية أو المجتمعين، وفي نفس الوقت فإنه إذا عجز عن مقابلة هذه الاحتياجات فإنه يواجه مشكلات قد تؤثر عليه كفرد وعلى حياته المدرسية، حيث تعوقه عن التحصيل أو السير في ركب المجتمع المدرسي.

العنصر الثاني: المشكلة المدرسية:

من المعروف أن المدرسة مؤسسة تربوية تعليمية تعني بتعهد ميول التلاميذ وتنمية شخصياتهم عن طريق معاونتهم على حل مشكلاتهم المختلفة ومحاولة

الملائمة بين الطالب ومدرسته وبيئته وتبصيره بموقفه بعد دراسة الحالات الفردية للطلاب ولتشجيع المدرسين على اكتشاف الطلاب ذوي المشكلات والعمل على حلها حتى لا تعترضهم خلال حياتهم المدرسية صعاب تحول دون إفادتهم إفادة كاملة من الخبرات المدرسية.

والمشكلات الفردية في المدرسة مثلها مثل المشكلات الفردية الأخرى التي تتناولها مؤسسات خدمة الفرد من ناحية أنها تعبر عن نقص قدرة الطالب على التكيف مع المواقف التي يصادفها في مرحلة حياته المدرسية، فالمشكلة تمثل صورة من صور عدم التكيف في الجو المنزلي أو البيئي، مما يساعد على ظهور نقص في قدرة الطالب على التكيف مع المدرسة.[١]

وفي ضوء ما سبق يمكن تناول الخصائص العامة للمشكلة الفردية للطالب على النحو التالي:

[١] تفاعل المشكلة مع السمات الشخصية للطالب:

المشكلة كموضوع مستقل منفصل ليس لها وجود، فهي دائماً شخص في موقف Person in a Situation مرتبط بها جزء منه أو هو جزء منها.

[٢] جوانب المشكلة متعددة متداخلة ولكن نختار جانباً منها كنقطة بداية:

المشكلة الفردية مشكلة مركبة متعددة الجوانب ومتعددة المظاهر، فما نسميها بالمشكلة المدرسية يمكن أن تنبه إلى مشكلة أسرية ترتبط بدورها بمشكلة اقتصادية ناجمة بدورها عن مشكلة صحية (مرض الأب مثلاً أو تعطله عن العمل) ليرتبط هذا كله بدرجة ذكاء متخلفة في الابن، وهكذا ولتبدو لنا المشكلة في النهاية كمجرد مشكلة مدرسية، وخدمة الفرد في المجال المدرسي رغم أنها تؤمن بهذا الارتباط

---

[١] أنظر: محمود حسن محمد، مرجع سابق، ص ص٣٤-٣٥.

وهذا التداخل، فإنها تتخير جانباً معيناً من هذه الجوانب لتكون نقطة بداية لتنطلق منها إلى أبعاد المشكلة المختلفة واختيارها لهذا الجانب أو ذاك تحدده العوامل الثلاث التالية:

بؤرة اهتمام الطالب ذاتها: من المفاهيم المسلم بها في خدمة الفرد في المجتمع المدرسي أن البدء من حيث يقف الطالب (العميل) ومن بؤرة اهتمامه من أهم الوسائل المؤدية إلى سرعة التجاذب النفسي والتجاوب العقلي بين الأخصائي والطالب (العميل) ثم بداية مرحلة من التعاون الفعال لمواجهة المشكلة برمتها.

مثال: فقد يحصل والد التلميذ لمقابلة الأخصائي بالمدرسة معبراً عن رغبته في نقل ابنه إلى فصل آخر بدعوى وجود "شلة" فيه تضطهده وتسخر منه لدرجة تهدد مستقبله المدرسي، ولكن مثل هذا الموقف البسيط قد يشير إلى جوانب أخرى متعددة مرتبطة بنمط شخصية الطالب ذاتها والتي تصاحبه إلى أي فصل ينتقل إليه ليكون دائماً موضع سخرية من الآخرين، كما أن هذا النمط قد يشير بدوره إلى اضطراب أساسي في الأسرة ذاتها وهكذا إلى ما لا نهاية، إلا أن تناول المشكلة على هذا النحو منذ البداية بعيداً عن مجال اهتمام الأب (العميل) ذاته (وهو هنا نقل ابنه من الفصل) ستشير فيه من الارتباط والمقاومة ما قد يؤدي إلى تعثر العلاقة بينهما أو انسحابه نفسياً من الموقف، بل أن تعقيد الموقف أمامه منذ البداية قد يدفعه إلى الالتجاء إلى نظار المدرسة ليبحث له شكواه ولكن الاستجابة أولاً إلى رغبة الأب (العميل) في نقل ابنه بسبب معاكسات الطلبة له بمناقشتها وبحث جوانبها ثم التدرج منها تدريجياً إلى الجوانب الأخرى يساعد من ناحية على تحديد المناقشة وفي نفس الوقت يوطد العلاقة بينهما.

الرأي المهني للأخصائي الاجتماعي: قد تلتقي بؤرة اهتمام العميل مع رأي الأخصائي المهني في الجانب المختار من جوانب المشكلة ليصبح الأمر هيناً

بسيطاً إلا أن هذا التماثل قد لا يحدث دائماً، وخاصة مع العملاء (والطلاب المشكلين) الذين يفتقدون الإدراك السليم للموقف. ففي المثال السابق قد يتجاهل الوالد عمق الشذوذ في شخصية ابنه والتي ستصاحبه أينما كان حيث الجانب الأساسي للمشكلة هو نمط الشخصية ذاتها وليس شيئاً آخر، بل قد تكون المشكلة المعروضة برمتها لا وجود لها وإنما هي من نسيج خيال الوالد الذي قد يعاني من اضطرابات عقلية أو نفسية مصحوبة بنزعات اضطهادية أو وساوس ومخاوف مرضية، ومن هنا تظهر قيمة الرأي المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي في تحديد الجانب الهام للمشكلة.

وظيفة المؤسسة (المدرسة) ذاتها: لا شك أن الرأي المهني للأخصائي لابد وأن يلتقي مع وظيفة المدرسة، حيث أن الأخصائي ما هو إلا ممثل للمدرسة والمهنة ومن ثم فلابد وأن يعبر عن إرادة المدرسة وفلسفتها وأهدافه وفلسفة المهنة أيضاً.

[٣] المشكلة الفردية للطالب لها جوانب موضوعية وأخرى ذاتية:

لابد للأخصائي أن يميز بين الحقائق الذاتية والموضوعية للمشكلة؛ أي بين تصورات الطالب لجوانب الموقف وبين الجوانب نفسها كما هي في الواقع.

الجوانب الذاتية والموضوعية: أحياناً تكون كل منها سبباً في الأخرى، فمثلاً قد نجد أن هناك طالب يعاني من سلوك انحرافي حيث تقوم الأم بتدليله (حقيقة ذاتية عند الأب) وكان ذلك نتيجة لقسوة الأب الزائد (حقيقة موضوعية) كما قد يكون تدليل الأم لطفلها سبباً بدوره في إسراف الأب في قسوته كاتجاه يتصوره محققاً للتوازن بين أسلوبهما في الحياة وهكذا.

المشكلة الفردية للطالب: هي دائماً حلقة من سلسلة متصلة من الحلقات الإشكالية الأخرى، فالمشكلة دائماً حلقة متداخلة ومتفاعلة مع مشكلات أخرى

وتعدد الحلقات الإشكالية على هذا النحو تثير أمام المبتدئين في ممارسة الطريقة عقبات في تحديد المشكلات الأكثر ثقلا في ارتباطهما بالموقف الإشكالي سواء للتشخيص أو العلاج، غير أن الخبرة المتواصلة والممارسة الطويلة تكسب الممارس قدرات حدسية كما تكسبه المهارة في تحديد الحلقات الإشكالية الهامة والأكثر ارتباطاً بالموقف.[1]

ب- مصادر اكتشاف المشكلات:

تتعدد مصادر اكتشاف المشكلات بالمدرسة، فقد يكون المصدر الأول هو الأخصائي الاجتماعي نفسه وذلك من خلال ممارساته المتعددة داخل المجتمع المدرسي كاكتشافه الحالات أثناء تواجده داخل الفصل وأثناء ممارسته لحصص التوجيه الجمعي أو أثناء تنفيذ أنشطة مدرسية معينة كالرحلات والحفلات واكتشاف حالات الانطواء أو الخجل أو السلوك العدواني أو السرقة وغيرها، أو أثناء عقد اجتماعات النشاط المختلفة وملاحظته لسلوك الطلاب وتفاعلهم خلال هذه الاجتماعات أو أثناء تعامله مع أولياء أمور الطلاب واتصاله المباشر بهم عند تنظيم المجالس واللجان التي تضم أولياء الأمور والآباء والمعلمين وغيرهم.

وهناك مصادر أخرى حيث تقوم إدارة المدرسة متمثلة في مديرها أو ناظرها والوكلاء وغيرهم بتحويل بعض الطلاب ذوي المشكلات المختلفة كالغياب أو السلوك غير المقبول اجتماعياً.

كما يعتبر المدرس أحد أهم المصادر الأساسية في اكتشاف الحالات، حيث يقوم باكتشافها من خلال عمله المستمر والدائم مع الطلاب داخل الفصول وتحويلها إلى الأخصائي الاجتماعي المدرسي.

---

(1) أنظر: عبد الفتاح عثمان، مرجع سابق، ص٦٤-٦٨.

كما يجب عدم إغفال ولي أمر الطالب فهو مصدر هام من مصادر الاكتشاف والاتصال مع الأخصائي بشأن مشكلة ابنه أو ابنته ولا شك أن هذا عندما يحدث فإنما يعتبر مؤشراً هاماً لتفهم البيئة والأسرة لدور الخدمة الاجتماعية المدرسية، وتعاون أولياء أمور الطلاب مع المدرسة في سبيل تحقيق العملية التربوية التعليمية.[1]

وإذا كان الطالب نفسه يعتبر مصدراً هاماً للتقدم لمشكلته أو مشكلة زميله للأخصائي الاجتماعي ليؤكد مدى وعيه بدور الأخصائي الاجتماعي المدرسي، فإن الشواهد والملاحظات تؤكد أن هذا لا يحدث كثيراً، حيث يختلف المجال المدرسي عن غيره من المجالات الأخرى التي يتقدم فيها العميل بمشكلته للمؤسسة ولأخصائيها.

ولذا فإن الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي يقع عليه عبء كبير في ذلك سواء من خلال التعريف بدوره أو من خلال تعميق وتدعيم تعاونه مع المعلمين وأولياء الأمور وتوضيح كافة الجوانب المتعلقة بذلك.

ج- أنواع المشكلات المدرسية:

عندما نتحدث عن أنواع المشكلات الاجتماعية لابد وأن نذكر أن هناك مشكلات تتسم بالديمومة والارتباط بالمدرسة كنسق اجتماعي في المجتمع وما دمنا نتحدث عن المشكلات المدرسية، فلابد من عدم إغفالها بل لابد من ذكرها والتحدث عن أسبابها بالإضافة إلى بعض المشكلات التي ظهرت أخيراً نتيجة وجود بعض الاضطرابات في الأنظمة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة مثل مشكلة العنف الزائد لدى بعض الطلاب واتسام سلوكهم بالانحراف الواضح، وإن

---

[1] أنظر: محمد بهجت كشك، أميرة منصور، مرجع سابق، ص ص١٣٤-١٣٥

كانت هذه المشكلة لا تمثل ظاهرة بالمعنى المألوف، حيث أنه مازالت القيم الدينية والاجتماعية تحول دون أن تصل إلى الحد الذي يجعلها تمثل خطورة كبيرة وإن كان الأمر يتطلب تضافر الجهود من أجل عدم تفاقمها وشيوعها. وفي السطور القادة سوف نحاول إلقاء الضوء على أنواع المشكلات في المجتمع المدرسي وذلك على النحو التالي:

[١] مشكلات الغياب والتأخر عن المدرسة:

يعتبر الغياب والتأخر عن المدرسة علامات لسوء التكيف ويعتبران من المشكلات التي تتطلب التوجيه وعادة ما يعكس غياب التلميذ من المدرسة سوء حالته الصحية وما يعانيه من أمراض، هذا بالإضافة إلى وجود عدة أسباب أخرى تسهم في غياب التلاميذ من المدرسة مثل قيام بعض الآباء بإبقاء أطفالهم للعمل في المصانع، والمزارع والدكاكين، كذلك أحياناً ما يمتنع الأهل عن إرسال أطفالهم إلى المدرسة إذا ما كان الجو بارداً أو ممطراً، كما أنه أحياناً ما يكون العطف والتدليل الزائد من الأسباب التي تمنع التلميذ من الذهاب إلى المدرسة.

أما عن التأخر عن المدرسة فغالباً ترجع بعض أسبابه إلى عدم نمو الحاسة الزمنية (الإحساس بالوقت)، وترجع أسباب أخرى إلى انشغال التلاميذ عن المدرسة بأمور أخرى كالأعمال المنزلية، وفشل الآباء في معاونتهم في المدرسة ومساعدتهم على الذهاب إلى المدرسة وكره التلاميذ للمدرسة لارتباطها في ذهنهم ببعض الخبرات غير السارة.

[٢] مشكلات التأخر الدراسي:

يعتبر التأخر الدراسي من المشكلات الشائعة خاصة في المراحل التعليمية الأولى، حيث تسبب للآباء والمعلمين قلقاً بالغاً وخوفاً.

ويمكن إجمال أسباب التأخر الدراسي فيما يلي:

أ- عوامل ذاتية وتشمل:

- عوامل عقلية:

قد يرجع التأخر الدراسي إلى ضعف في القدرة العامة "الذكاء" يرجع هذا الضعف في الذكاء العام إلى ما ورثه التلميذ من قدرة عقلية ضعيفة.

وهناك غير هذا الضعف في الذكاء، ضعف آخر في الإدراك البصري، ويختلف ضعف الإدراك البصري عن ضعف حدة البصر. وقد تكون العين سليمة وحادة البصر، إلا أنها ضعيفة في الإدراك البصري، ويصف فرانك Frank ضعف الإدراك البصري بأنه عدم نضج في الإدراك وهو يظهر كضعف في التمييز بين إبصار الكلمات، خصوصاً تلك التي تتشابه في التكوين مثل: كان- دكان- مات- بات، ويظهر أيضاً كضعف في تنظيم وتسلسل حروف الكلمات، فيميل الفرد إلى قلب أحرف الكلمات الصغيرة مثل، شكر، كشر، بل- لب.

- عوامل نفسية:

وقد يرجع التأخر الدراسي أيضاً إلى بعض العوامل أو المؤثرات الانفعالية، فالتلميذ شديد الحياء أو القلق غير المستقر، يجد عادة صعوبة كبيرة في التكيف مع جو المدرسة، كما يجد صعوبة في مواجهة المواقف التعليمية المختلفة، وقد ينتج عن كل هذه الأمور تأخر دراسياً لدى التلميذ.

- عوامل جسمية:

وقد يرجع التأخر الدراسي أيضاً إلى الأمراض التي يتعرض لها التلميذ، فهي تؤثر دون شك في تحصيله وتسبب بالتالي تأخراً دراسياً.

ب- عوامل بيئية: وتشمل:

- اضطرابات العلاقات الأسرية.
- الضغوط الاقتصادية للأسرة.
- الظروف والأحوال والثقافة للأسرة.
- بعد المسافة بين مستوى طموح الأسرة ومستوى اقتدار الطالب.
- المدرسة وظروفها وما أشبه.

[٣] مشكلات الهروب من المدرسة:

تنتشر هذه المشكلة بين عدد من التلاميذ خاصة من هم على مشارف المراهقة، وقد يكون الهروب من المدرسة كلها، أو من بعض الحصص فيها، أو من يوم بعينه أسبوعياً، وهناك أسباب عدة للهروب، لعل أهمها عدم راحة التلميذ في المدرسة، عدم إشباعها لحاجاته وميوله، وعدم انسجامه من نشاطها، وكرهه لها أو بعض معلميها، أو كرهه لمادة جافة لا تستثير اهتمامه، أو لعدم تشويق المدرسة له، أو لعدم إحساسه بقيمة المدرسة وما فيها.

وهناك أسباب عدة أخرى، يكون المنزل مسئولاً عن بعضها، فعدم إعطاء التلميذ مصروف مثلاً يجعله يقارن بينه وبين زملائه، فلا يميل إلى الذهاب إلى المدرسة كذلك رداءة ملبسه أو عدم اهتمام أهل التلميذ بذهابه للاستفادة، واعتبارها مكان لإبعاده عنهم كي يرتاحوا منه... الخ من الأسباب التي تجعل التلميذ يكره المدرسة ويهرب منها.

[٤] مشكلات سلوكية ونفسية:

ويكثر انتشارها بصفة خاصة بين تلاميذ المدرسة الإعدادية والثانوية اي أنها تكثر بين المراهقين، ولعل من أبرز هذه المشكلات ما يلي:

أ- السلوك العدواني:

ويتمثل هذا السلوك في مظاهر كثيرة، منها التهريج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم، والعناد، والتحدي، وتخريب أثاث المدرسة والفصل (مقاعد الدراسة- حوائط الفصل- دورات المياه). والإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم وبالتالي للمناهج المدرسية، كذلك للنظم والقوانين المدرسية، وعدم الانتظام في الدراسة، ومقاطعة المعلم أثناء الشرح، وإلقاء الطباشير، واستعمال الألفاظ البذيئة، وإحداث أصوات مزعجة بالأقدام في أرضية الفصل، وغيرها من تلك المظاهر التي أصبحت منتشرة بين بعض طلبة المدرسة الإعدادية والثانوية.

وغالباً ما ترجع هذه الأنماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة منها عوامل شخصية وأخرى اجتماعية مثل عجز الوالدين عن توجيه الابن أو فشله في الحصول على المحبة والتقدير من الكبار في المنزل، أو عدم احترامهم لوجهة نظره ومعاملته كطفل.

كما قد ترجع هذه الأنماط السلوكية إلى فشل التلميذ في تحقيق ذاته، أو فشله في الدراسة، أو فشله في كسب عطف ومحبة المعلم، مما يجعله يعادي السلطة ممثلة في أوامر المدرسة ونظمها، ويعادي السلطة ممثلة في المعلم الخ، وقد ترجع أيضاً لإحساسه بعدم قبوله اجتماعياً، أما العيب الظاهر فيه، أو لقبح منظره، أي لعدم توافقه اجتماعياً مع أقرانه، أو مع الأفراد من الجنس الآخر، فيسلك هذا السلوك العدواني كي يفرض ذاته ويعادي المجتمع.

ب- الجناح:

والجناح درجة شديدة أو منحرفة من السلوك العدواني، حيث يبدر عن التلاميذ تصرفات تعتبر ذات دلالة على سوء الخلق الفوضوي والاستهتار، وقد

يصل بهم الحال إلى الجريمة، وكثيراً ما نسمع عن عصابة من الطلبة اشتركوا في سرقة أو قتل أو... الخ. من الأعمال الخارجة عن القانون.

وقد يظهر الجناح في صورة الاعتداء المادي على المعلم أو الأب أو على الآخرين وهو ما يسميه البعض الآن بظاهرة البلطجة بين بعض الطلاب أو قد يظهر في الانحراف الجنسي، و إدمان المخدرات، وإيذاء النفس، ويرجع الجناح لعدة عوامل منها قدرة التلميذ على التكيف تكيفاً سليماً في المنزل أو المدرسة ولضعف قدرة التلميذ العقلية أو لعاهة جسمية واضحة، أو لفشله المتكرر في الدراسة، أو لضعف صحته العامة، أو نتيجة لمعاناته من قلق انفعالي، أو لعدم إشباع لحاجاته النفسية، أو لوقوعه في خبرات سيئة عنيفة... الخ.

ج- الانطواء على النفس:

ويظهر للطالب المنطوي رغبته الشديدة في العزلة، والسلبية، والتردد، والخجل، والاكتئاب، كما يستغرق الطالب المنطوي في أحلام اليقظة، وقد يسرف في الاستمناء (العادة السرية) لإزالة ما يشعر به من مؤثرات وكبت جنسي، ويعاني من الصراع بين نزعاته ورغباته وبين القيم والمثل وتعاليم الدين.

وترجع أسباب الانطواء في الغالب إلى عوامل أسرية، فقد تكون ظروف التلميذ المنزلية سيئة، حيث يجد معاملة صارمة متزمتة أو تدليلاً زائداً أو حرماناً من الاحتكاك بالآخرين خوفاً عليه منهم، فينشأ التلميذ في كلاً الحالتين فاقداً الثقة بنفسه وبمقدرتهن منزوياً غير متفاعل مع أقرانه، وقد يرجع سبب الانطواء لحالة مرضية يشكو منها التلميذ أو عاهة جسمية أو تشوهات، تجعله يحس بالنقص بمقارنة نفسه بزملائه، وقد يرجع لحالة اقتصادية منخفضة، يعاني التلميذ فيها من الحرمان في الملبس والمأكل والمصروف اليومي، فينزوي بعيداً عن رفاقه.

ويمكن للمعلم والأخصائي الاجتماعي بالمدرسة معرفة الانطواء إذا وجد هذه الأنماط السلوكية في الطالب:

١- عدم اشتراك الطالب في نشاط المدرسة بصفة عامة.

٢- اقتصاره على صديق واحد في أغلب الأحوال.

٣- عدم الاشتراك مع الطلبة في تهريجهم.

٤- انتظامه وتردده على المكتبة في أوقات معينة، واختياره لنفس مكان جلوسه في المرات السابقة.

٥- خجله إذا ما طلب منه المدرس القراءة، أو إذا ما وجه إليه سؤالاً.

٦- قلة حيويته وقلة فاعليته.

٧- عدم اهتمامه بمظهره في معظم الأحوال.

٨- قدرته على التعبير بالكتابة والرسم أفضل من قدرته على التعبير بالقراءة.

٩- كثرة شرود ذهنه.

[٥] مشكلات الخيرة في اختيار التخصص.

[٦] يتعرض بعض الطلاب لمشكلات عدم القدرة على اختيار التخصص في الوقت المناسب أو حيرته بين رغبته ورغبة أسرته لتكون الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد لتوضيح مزايا وعيوب كل شعبة حسب مناسبتها لقدراته ومن ثم تشجيعه غلى اتخاذ القرار.[١]

ولاشك أن هذه المشكلة قد تبدو أكثر وضوحاً في الوقت الحالي عن ذي قبل بعد تنوع شعب التعليم الثانوي وتعدد واختلاف التخصصات عن الالتحاق بالمرحلة الجامعية.

---

[١] سامية محمد فهمي، السيد رمضان، مقدمة في الرعاية الاجتماعية، بدون، ١٩٩٠، ص ص٢١٥-٢٢٠.

[١] المشكلات الاقتصادية:

أحياناً ما يعوق العجز الاقتصادي التلميذ عن الانتفاع بالإمكانيات والخدمات التربوية التي تهدف المدرسة إلى توفيرها، ويؤدي العوز إلى سوء التغذية وبالتالي ظهور بعض الأمراض والضعف الجسماني، وإلي الشعور بالنقص نتيجة الاختلاط بمستويات مختلفة من التلاميذ، ويغلب أن يشتد هذا الشعور في فترة المراهقة وتزداد الحساسية حتى تحتل المشكلات المالية والاجتماعية بؤرة اهتمام التلاميذ، وقد يؤدي الفقر إلى انسحاب التلميذ وحرمانه من فرص الاشتراك في أوجه النشاط المختلفة كالفرق الرياضية والرحلات والكشافة وغيرها، ومن ناحية أخرى قد يؤدي الحرمان إلى القسوة والسلوك العدواني والتهور.

وحقيقة الأمر إن كثيراً من التلاميذ تنقطع بهم سبل الدراسة بسبب العجز الاقتصادي الذي يتسبب عن وفاة رب الأسرة، أو مرضه، أو بسبب البطالة أو الشيخوخة، وبالرغم من إدراكنا أن الظروف الاقتصادية السيئة في ذاتها ليست في كافة الحالات ذات تأثير في نمو الشخصية السليمة والعلاقات الأسرية الصحيحة، إلا أننا نعتني بصفة خاصة بالمخاطر الطبيعية.

ونحن نعلم أن الحاجات الاقتصادية الشديدة أو الاضطراب الاقتصادي الدائم يرتبط بسوء تكيف الشخصية اضطرابات الحياة الأسرية وتجعلنا الدراسات الحديثة للعوامل المتعددة التي تؤثر إيجابياً أو سلبياً في نمو الشخصية والعلاقات الأسرية اكثر إدراكاً لأهمية إشباع الحاجات الأساسية. وقيام المدرسة بإشباع هذه الحاجات يؤكد ولاء التلميذ لجماعة المدرسة، كما يحقق شعوره بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه.

وعلى الرغم من أن المدرسة ليست مؤسسة أنشئت خصيصاً لتقديم المساعدات الاقتصادية، إلا أن الأخصائي يكشف مثل هذه الحالات أو تحول إليه، وفي محاولة

منه ليدرس ويقوم بتشخيص العوامل والأسباب ويقدم العلاج المناسب وذلك بالاستعانة بموارد وإمكانيات المدرسة أو بإمكانيات وموارد المؤسسات الأخرى التي يمكن أن يستعين بها كمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية أو جمعية رعاية الطلاب أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي يمكن الاستعانة بها في تقديم هذا اللون من المساعدات الاقتصادية.

[٢] مشكلات العلاقات الاجتماعية:

يؤدي اضطراب البيئة الخارجية للتلميذ إلى سوء تكيفه، وتشمل البيئة الخارجية كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع بوجه عام.

والأسرة تزود الفرد عادة بالاستقرار النفسي وتهيؤه لحياته الدراسية، والعوامل المنزلية الهدامة ربما يجرها المجتمع الخارجي، فهو الذي يؤدي إلى اضطراب حياة الأسرة أو يزودها بإمكانيات التربية السوية.

فالأب الذي يستغرق في عمله حتى تحرمه ظروف عمله القاسية من قضاء وقت ملائم مع أبنائه لمناقشتهم في شئونهم ورعايتهم يمنع هؤلاء الأبناء من فرصة تمثيل شخصية الأب وامتصاص قيم الجماعة ومستوياتهم الخلقية منه.

والعامل دائم القلق على وظيفته والذي تساوره المخاوف المستمرة من فقدان عمله وبالتالي فقدان مركزه الممتاز في الأسرة قد يعبر عن هذا القلق والخوف بالتحكم في أبنائه ومعاملتهم في قسوة ولابد أن ينقل إليهم نظرته التشائمية وبذلك يؤثر تأثيراً سيئاً في نموهم الانفعالي.

وكثيراً ما يحاول الأب أن يسقط على أبنائه أماله ورغباته ويحاول أن يحقق في ابنه ما فشل هو في الوصول إليه، ومن ثم يلقي على عاتق الأبناء بأعباء أكبر مما يستطيعون تحمله، قد لا تتفق واستعدادات الأبناء وميولهم ومواهبهم،

وقد يسرف الأب في مطالبة أبنائه بالاستذكار ويرهقهم بالدروس الخصوصية حتى يبلغوا مستوى معيناً يتوق إليه ويجعل منهم موضع فخره ومقارنتهم بأبناء الآخرين.

وكثيراً ما يدفع الجهل الآباء إلى أخطاء تربوية يكون لها أثر خطير على شخصية التلميذ من ذلك التذبذب في المعاملة بين القسوة والتدليل أو اختلاف الأبوين في معاملة الأبناء فيفقد التلميذ القدرة على اتخاذ معايير معينة للسلوك والعلاقات السليمة في حياتهم.

العنصر الثالث: الأخصائي الاجتماعي في خدمة الفرد في المجال المدرسي:

عندما نتحدث عن المشكلات في المجتمع المدرسي، فلابد وأن يتبادر إلى أذهان الشخص المسئول عن التخفيف من حدة هذه المشكلات، ألا وهو الأخصائي الاجتماعي بما يتوفر له من إعداد مهني ومهارات متعددة، وبدلاً من الخوض في العديد من الجوانب التي جاءت في متن هذا الكتاب وسوف تأتي لاحقاً بشأن إعداده واتجاهاته وصفاته فإننا سوف نركز على بعض الموضوعات ذات الصلة ودوره الأساسي والحيوي في المجال المدرسي وذلك على النحو التالي:

أ- المحددات التي تحكم دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية:

هناك محددات تحكم دور الأخصائي الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية نحصرها فيما يلي:

١- الأخصائي الاجتماعي المدرسي هو أساساً جزء من العملية التعليمية التربوية ودوره بتحديد في تذليل العقبات التي تعوق الطالب عن التحصيل الدراسي، فهو يمارس مهنة الخدمة الاجتماعية في مؤسسة ثانوية وليس أولية وذا

فإن مهامه قاصرة على هذه المشكلات التعليمية ولا يجب أن تتعدى هذه الحدود.

٢- تأسيساً على ذلك فخدمات الأخصائي الاجتماعي المدرسي معروضاً ومفروضة معاً طالما أنه مسئولاً عن كفاءة العملية التعليمية التربوية وعليه أن يسعى ويقتحم المشكلات دون انتظار لتعرض عليه "التدخل المبكر".

٣- الأخصائي الاجتماعي يمتد عمله ليكون في بعض الأحيان معلماً ورائداً وأخصائياً نفسياً ومختبراً للمقاييس الفعلية بل وقد يمتد في المناطق النائية إلى أن يقوم بنفسه بالعلاج النفسي لبعض الحالات الممكن علاجها.

٤- التركيز على العلاج القصير والجمعي كأسلوبين عمليين للعلاج وخاصة أن المدرسة هي بيئة تربوية متعددة الأنشطة وتتسم بالإعداد الكبير لطلابها.

٥- يمكن للأخصائي المدرسي الإفادة من المداخل المختلفة للعلاج الفردي حسب كل حالة وخاصة الاتجاه التحليلي والوظيفي والسلوكي المساعد وما إلى ذلك.(١)

المؤسسات التي يستعين بها الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة لمساعدة الحالات الفردية:

توجد عدة أجهزة ومؤسسات يستعين بها الأخصائي الاجتماعي في عمله المهني وتدخل ضمن إطار برامج الرعاية الفردية للطلاب ومنها:

[١] مكاتب الخدمة الاجتماعية:

يعمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة مع الحالات الفردية المختلفة منها المستمرة ومنها المؤقتة، ومنها ما يحتاج إلى جهداً عادياً ومنها ما يحتاج إلى

---

(١) سامية محمد فهمي، المشكلات الاجتماعية، منظور الممارسة في الرعاية والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص ص٢٠٠-٢٠١.

مجهودات كبيرة، لذلك فإن على الأخصائي أن يهتم بالتعاون مع المؤسسات الخارجية التي تساعد على أداء الأهداف المنوطة بالمهنة داخل المدرسة، نظراً لكثرة عدد الحالات وعدم توافر جميع الإمكانيات داخل المدرسة، وتعتبر مكاتب الخدمة الاجتماعية أحد المؤسسات الرئيسية في العمل الحالات المختلفة وتتلخص أهدافها في:

- مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والمدرسية وكالنفسية بمعاونتهم على تفهمها ومعرفة أسبابها ومساعدتهم على التكيف مع الجو المدرسي والبيئة التي يعيشون فيها وتهيئة المدرسة والأسرة لتقبلهم ومساعدتهم.

- التعاون مع المؤسسات الاجتماعية والعيادات النفسية حكومية وأهلية في الحالات التي تحتاج إلى جهودها وتعاونها.

- القيام بدراسات يمكن أن تكون أساساً لفروض محتملة للتعرف على أسباب بعض المشكلات التربوية وتقديم افتراضات تساعد على علاج مسبباتها.

- إثارة الوعي وتنبيه الرأي العام للمزيد من العناية بمشكلات الطلاب وتنظيم اجتماعات وندوات توجيهية للآباء والمعلمين لتبصيرهم بدورهم وواجباتهم نحو هذه المشكلات.

- تدريب وإعداد طالبات وطلبة معاهد الخدمة الاجتماعية والآداب (اجتماع) على ممارسة خدمة الفرد في المدرسة من الرياض إلى التعليم الثانوي.[١]

وتتضمن خطوات العمل بالمكتب التالي:

---

[١] المرجع السابق، ص ص٢٠١-٢٠٢.

١- تحول الحالة إلى المكتب عن طريق المدرسة، أو أولياء الأمور أو الطالب نفسه، ثم تدون بالسجل العام ويعمل لها بطاقة ويفتح لها ملف جديد وتحول للأخصائي الاجتماعي المختص.

٢- يقوم الأخصائي الاجتماعي بزيارة مدرسة الطالب ومقابلة محول الحالة أو الأخصائي الاجتماعي ثم الطالب.

٣- يتخذ الأخصائي الاجتماعي الخطوات المهنية لخدمة الفرد مع الطالب ذو المشكلة محاولاً التركيز على النقاط التالية:

- الحالة العلمية للطالب بالمدرسة ومستواه الدراسي في المواد المختلفة للعام الحالي.
- أفراد أسرة الطالب- صحتهم- أسماؤهم- أعمالهم- أعمارهم- مميزاتهم- شعور الطالب نحو كل فرد منهم.
- تاريخ الطالب الدراسي إذا لزم الأمر ويحسن ذكره على أية حال.
- التاريخ الصحي للطالب وأفراد أسرته إذا لزم الأمر.
- الخبرات السابقة للطالب.
- ميول الطالب ورغباته وكيفية قضاؤه وقت فراغه.
- أصدقاء الطالب وزملائه الذين يميل إليهم وفكرة عامة عن كل منهم.
- شعور الطالب الديني ومدى تمسكه بالمثل العليا.
- أهداف الطالب في الحياة المستقبلية ونوع الدراسة أو العمل الذي يرغب التخصص فيه.
- رأي الطالب في موقفه ووجهة نظره الخاصة في المشكلة التي يعانيها.
- مقترحات الطال ب الخاصة لوضع خطة علاج مشكلته.
- عمل زيارة منزلية بعد الاتفاق مع الطالب.
- الرجوع إلى المدارس السابقة إذا لزم الأمر.

- عمل الملخص مع إرفاق التقرير القصصي به.

ويستمر الأخصائي في العمل مع الحالة حتى انتهاء المشكلة أو تحويلها إلى جهة أخرى، ومن الممكن أن يستعين في التعامل معها بأحد الأخصائيين النفسيين المتوادين بالمكتب.[1]

ويستخدم المكتب الأنواع الآتية من الاستثمارات:

- **استمارة البحث الاجتماعي:** حيث تثبت في الصفحة الأولى منها الجهة المحول منها الحالة وسبب التحويل واسم الأخصائي الاجتماعي ورقم الحالة، ومن المهم أن يعرف الجميع أن الاستمارة سرية، وفي الصفحة الثانية تثبت البيانات الأولية، وفي الصفحة الثالثة تبين المساعدات السابق منحها للأسرة مصادرها والتاريخ التطوري للطالب.
- **ملخص عن حالة الطالب:** وتشمل باختصار عرض للحالة في ضوء البيانات السابقة.
- **استمارة واستطلاع رأي طالب:** والغرض منها أن يقف المكتب على آرائه وظروفه الواقعية.
- **بيان النشاط الأسبوعي:** وهو عبارة عن جدول يصيغه الطالب مبيناً فيه نشاطه في الفصل وكالاستذكار والنشاط الحر والنشاط الرياضي.
- **استمارة الاستفتاء نحو حياة أفضل:** والغرض منها الوقوف على حالة الطالب وظروفه لإمكان معاونته في التغلب على مشكلاته.
- **استمارة الفحص الطبي للطالب:** وتشمل كل ما يمس الطالب من الناحية الصحية والعلاجية.

---

[1] انظر: أحمد كمال أحمد، عدلي سليمان، مرجع سابق، ص ص٥٤-٥٥.

[٢] العيادات النفسية:

هي تلك المؤسسات الاجتماعية التي تختص ببحث وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية للطلاب عن طريق بحث حالاتهم من جميع جوانبها وتتبع كل حالة من ماضيها وحتى حاضرها بقصد توجيهها للمستقبل.

وتتم هذه العمليات بتعاون المختصين الذين يعملون بالعيادة النفسية من أطباء وأخصائيين نفسيين وأخصائيين اجتماعيين وللعيادة النفسية أعراض متعددة لعل من أهمها:

- **غرض ثقافي ووقائي:** حيث تعتبر لتعميم التوجيهات والإرشادات النفسية من خلال الفعاليات المختلفة كالمحاضرات والندوات التي يستهدف فيها كل من الآباء والأمهات والأبناء.
- **غرض علمي:** حيث تجرى بحوث مختلفة للمشكلات النفسية في هذه العيادات وهذا بالطبع يؤدي إلى الاستفادة من نتائجها في تحسين وترقية أساليب التربية في كل من المدرسة والمنزل.
- **غرض تدريبي:** حيث يتم من خلالها تدريب الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والأطباء وغيرهم بإشراف ذوي الخبرة من التخصصات الموجودة بهذه العيادات.
- **غرض علاجي:** وهذا الغرض هو الغرض الرئيسي للعيادة، وما هو جدير بالذكر أن أنواع المساعدات تختلف باختلاف المشكلة وظروفها.
- **غرض توجيهي:** حيث يتناول هذا الغرض تهيئة الرأي العام والآباء والأمهات عن طريق الأخصائي الاجتماعي لفهم طبيعة المشكلات النفسية وكيفية التعامل مع المرضى.

وتتكون العيادة من فريق عمل يضم:

- **طبيب نفسي:** وهو طبيب مختص بالطب العقلي وهو المسئول عن سير الحالة طبياً من حيث التشخيص والعلاج.
- **الأخصائي النفسي:** حيث يوجد بكل عيادة أكثر من أخصائي نفسي في فروع مختلفة لعلم النفس ويتلخص دوره في تقصي الأسباب النفسية للحالة وتقوية الروح المعنوية للمريض والتعاون مع فريق العمل في تعريف الرأي العام بمثل هذه النوعية من المشكلات وكيفية التعامل مع ذويها.
- **الأخصائي الاجتماعي:** وتتلخص مهمته في جمع البيانات الاجتماعية اللازمة والاتصال بالجهات المختلفة كالمدرسة والمنزل بقصد استيفاء التاريخ الاجتماعي للمشكلات وكذلك العلاقات المختلفة للمريض ومتابعة المقترحات العلاجية والإشراف على برامج التوعية.
- **مختصون آخرون:** مثل أخصائي النطق، التدريس العلاجي، العلاج بالتعبير الفني أو اللعب، إضافة إلى مختبر ذكاء لقياس ذكاء الحالة باعتبارها من متطلبات عمليات الدراسة والتشخيص والعلاج.[1]

[٣] مكاتب التوجيه المهني:

وتعمل هذه المكاتب على معاونة الطلاب الذين يحتاجون إلى إرشاد وتوجيه وتحول إلى هذه المكاتب حالات التخلف الدراسي بسبب نقص الذكاء أو نقص القدرات الخاصة بتعلم اللغات وغيرها.

وتمتد خدمات هذه المكاتب إلى دراسة المهن ذاتها وتحليل خطوات العمل في الصناعات المختلفة بما يساعد على توجيه ذوي العاهات إلى الأعمال المناسبة.

---

(١) المرجع السابق، ص ص٢٧٣-٢٧٥.

[٤] خدمات الإرشاد النفسي:

تهدف عمليات الإرشاد النفسي إلى مساعدة الطالب على تحقيق ذاته في ميدان دراسته، ويمكن الوصول إلى هذا الهدف حين يتحقق أقصى نمو للطالب في حدود إمكانياته.

ويتقارب الإرشاد النفسي في نظريته الفلسفية من الخدمة الاجتماعية المدرسية حيث أنه يقوم على أساس من احترام الطالب كإنسان واحترام شخصيته.

ويمكن بيان جوانب الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسي فيما يلي:

- دراسة مشكلات الطلاب المتأخرين دراسياً ومحاولة علاجها.
- توضيح سياسة التعليم بالمرحلة التي يمر بها الطالب ويتضمن ذلك شرح الفرص التعليمية في المرحلة الحالية وكذلك الفرص المتاحة بعد الانتهاء منها.
- شرح أهداف المرحلة الثانوية وشعابها المختلفة لطلاب المرحلة الإعدادية والصف الأول الثانوي وأولياء أمورهم حتى تكون اختياراتهم للمواد التي سوف يدرسونها بداية من الصف الثاني الثانوي مبنية على أساس يتوافق مع قدراتهم وميولهم ويتلاءم مع اختياراتهم التخصصات الملائمة في المرحلة الجامعية.[١]

[٥] وحدات الضمان الاجتماعي:

والتي تتبع الأحياء السكنية المساهمة في صرف الإعانات المادية أو دفع المصروفات الدراسية للطالب أو صرف أي مساعدات اقتصادية للطالب أو أسرته.

---

[١] انظر: أحمد كمال أحمد، عدلي سليمان، مرجع سابق، ص٥٩.

[٦] مكاتب التوجيه الأسري:

وهي المؤسسات التي تعمل مع الأسرة وتقدم لها الاستشارات والتوجيهات المختلفة، ويمكن للأخصائي الاجتماعي المدرسي الاستعانة بهذه المكاتب في تعديل اتجاهات الوالدين أو حل مشكلة الأسرة والتي قد تؤثر على الطالب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (النزاعات الأسرية مثلاً).

[٧] جمعيات رعاية الطلبة وبنك ناصر الاجتماعي:

وتستخدم أيضاً في مساعدة بعض الحالات الاقتصادية الموجودة بالمدرسة.[١]

[٨] عيادات التأمين الصحي:

وهي من الخدمات المستحدثة والهامة حيث بدأت في أوائل عام ١٩٩٣ كخدمة صحية واجتماعية تهدف إلى دعم صحة الطلاب ورعايتهم نفسياً واجتماعياً في نفس الوقت، ونظراً لأهمية هذا النوع من الخدمة كان على الأخصائي الاجتماعي المدرسي الإلمام بنظامه والتعرف على أبعاده المختلفة كخدمة هامة يساعد من خلال القرارات الوزارية المدرجة[٢] في الملاحق.[٣]

ب- العلاقات الإنسانية للأخصائي الاجتماعي بالمدرسة:

من المعروف أن المدرسة تعتبر مؤسسة تربوية تعليمية، ومن ثم فلابد وأن تتضمن مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين كافة المنتمين إليها، وما يهمنا هنا

---

[١] سامية محمد فهمي، مرجع سابق، ص٢٠٣.

[٢] أنظر في ذلك:

- عبد الكريم العفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٤.
- عبد المحي محمود حسن، مرجع سابق، ص٣٣٧.

[٣] راجع القرارات الوزارية الخاصة بنظام التامين الصحي في الجزء الخاص بالملاحق.

العلاقات المتعددة للأخصائي الاجتماعي باعتبارها من أهم عوامل نجاحه في أداء دوره المهني.

ولذا فإننا سوف نتناولها بإيجاز على النحو التالي:

[١] علاقة الأخصائي الاجتماعي المدرسي بالطلاب:

هي علاقة مهنية في المقام الأول تنطبق عليها كافة ما جاء بأسس وسمات العلاقة، فهي علاقة بين الممارس المهني (القائم بأداء الخدمة) والطلاب (المستفيدين من الخدمة) في إطار وظيفة المدرسة وأهدافها.

وتقوم هذه العلاقة على ثلاث نقاط هامة هي:

١- الاحترام.

٢- الثقة.

٣- الحرية المتبادلة.

ولكي ينجح الأخصائي في تكوين هذه العلاقة وإرساء أسسها في البداية لابد وأن يكون ملماً بكل ما يتعلق بطلابه من سمات واحتياجات ومشكلات، حيث أنه يعمل معهم في شتى صورهم سواء كأفراد أو كأعضاء في جماعات أو في مجتمع (المجتمع المدرسي).

ولا شك أن مهارة الأخصائي في هذا الجانب تساعد على سرعة تكوين العلاقة ومن ثم ارتياح الطلاب له وتقبلهم لتوجيهاته وخدماته ولابد وأن يدرك أنه يتعامل مع شخصيات متباينة، وبالتالي فإن استجاباتهم قد تكون مختلفة فلا يقلقه في البداية وجود بعض الاستجابات غير الملائمة حيث أنه بأسلوبه المهني وبقدرته على مساعدة الطلاب تدريجياً سوف يستطيع تكوين هذه العلاقة الهامة.

[٢] علاقة الأخصائي الاجتماعي المدرسي بالمدرسين:

كلاً من الأخصائي الاجتماعي والمعلم يسعيان إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية للمدرسة، فالمعلم يعمل على تعليم الطالب والأخصائي الاجتماعي يساعد تمكين الطالب من العملية التعليمية والإستفادة من خدمات المعلم في هذا الجانب.

ولابد أن نذكر أن للمدرس دور تربوي مع الطالب، فلا يحمل الأخصائي الاجتماعي تبعات الموقف التعليمي التربوي برمته، وهناك نماذج عديدة للمعلمين.

فهناك مدرس يقوم بتحويل الطلاب بمجرد ارتكابهم أية مخالفة للأخصائي دون أن يكلف نفسه عناء محاولة حلها حتى ولو كانت مخالفة يمكن تداركها كأن ينسى الطالب كتابه، أو عدم قيامه بكتابة الواجب لظروف ما، أو لعدم ارتدائه ملابس التربية الرياضية، أو التحدث أثناء الحصة، وبالطبع فإن هذا المعلم لابد وأن يقوم بدوره التربوي مع طلابه ويعمل على أن يفرق بين السلوك العارض والسلوك المتكرر وأن يعمل على إقامة علاقة طيبة مع طلابه يستمدها من شخصيته وتمكنه من مادته العلمية.

وهناك على الجانب الآخر المدرس الذي يعمل على حل أي مشكلة مع الطالب أي أن كان نوعها دون أن يحاول إشراك الأخصائي معه حتى ولو كانت تحتاج ذلك رغبة في عدم التعاون أو الإحساس بأن ذلك قد يقلل من مكانته داخل المدرسة أو يؤدي إلى تعظيم مكانة الأخصائي.

وهناك مدرس يدرك جيداً دوره كما يدرك دور الأخصائي الاجتماعي كما يدرك أن منهما يعتبر عضواً في فريق العمل بالمدرسة، وأن نجاح المدرسة في أداء دورها يتوقف بالدرجة الأولى على نجاحهما معاً في أداء دورهما وتعاونهما معاً من أجل مصلحة الطالب.

ولاشك أن دور الأخصائي الاجتماعي في دعم العلاقة مع مدرسي المدرسة دور هام فلابد من تعريفهم بدوره وأيضاً الأدوار التربوية لكل منهم بالتعاون مع إدارة المدرسة.

كما عليه أن ينظم الندوات والفعاليات التدريبية التي تذكر بالدور التربوي للمعلم، وعليه أيضاً إصدار النشرات التربوية المفصلة لذلك، كما يجب عليه أيضاً الاستفادة من الوسائل المتاحة في دعم العلاقة مثل الحفلات الترفيهية والرحلات وصندوق الزمالة من أجل الوصول إلى العلاقة الاجتماعية المبتغاة بما ينعكس في النهاية على الجو المدرسي العام ولا ننسى في هذا الصدد الدور الهام لإدارة المدرسة في دعم العلاقات الاجتماعية بين الجميع بإرساء مبادئ العدالة الموضوعية والتذكير الدائم أثناء الاجتماعات بالأدوار التربوية وغيرها من نقاط هامة في هذا الجانب.

ومما يذكر أن للأخصائي دوراً مع بعض المدرسين الذين يعانون من مشكلات معينة تعوقهم عن أداء أدوارهم، مع مراعاة عدم إشعار هؤلاء المعلمين بأية حساسية في ذلك على أن يستخدم الأساليب المهنية والمهارات الفنية في تحقيقه الأهداف المأمولة.

[٣] علاقة الأخصائي الاجتماعي المدرسي بأولياء الأمور:

من المعروف أن المدرسة أو المنزل يمثلان جناحي التربية وإن العلاقة بين كل منهما تساعد على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

ولابد وأن نذكر أن الأخصائي الاجتماعي ومعه الإدارة المدرسية يتحملان عبئاً كبيراً في دعم هذه العلاقة واستقطاب أولياء الأمور للتعاون مع المدرسة من خلال العديد من الوسائل منها:

- الاستقبال المشجع لأولياء الأمور عند زيارتهم للمدرسة.

- تشكيل مجال الآباء والتعريف برسالتها ومحاولة التخلص من الفكرة السائدة عنها في كونها تشكل لجمع الأموال والتبرعات الأمر الذي يؤدي إلى الإحجام عن المشاركة.
- دعوة أولياء الأمور للفعاليات التي تنظمها المدرسة كالمهرجانات والحفلات وتكريم المتفوقين والموهوبين.
- التواصل الهاتفي مع أولياء الأمور.
- عدم الاقتصار مع دعوة أولياء أمور الطلاب المشكلين بل الامتداد لدعوة أولياء أمور الطلاب المتفوقين والموهوبين لتأكيد دور المنزل في ذلك.
- تنظيم اليوم الشهري المفتوح لأولياء الأمور بالمدرسة من اجل إزالة أية حساسيات بين الطرفين ودعم العلاقات بينهما.
- إرسال بعض النشرات التربوية لأولياء الأمور لتوضيح الأدوار التعاونية بين كل منهما.
- تنظيم الندوات التربوية التي يستهدف فيها أولياء الأمور لتعريفهم بأسس التربية وأهمية متابعة الأبناء والتركيز على الجانب الإسلامي في هذا الصدد والذي يؤكد على أهمية رعاية الأبناء ومتابعتهم وتخير الأصدقاء وتوفير الإشباعات المعنوية، ولا شك أن دعم العلاقة بين المدرسة والمنزل له أثاراً إيجابية عديدة منها:
- التخفيف من حدة المشكلات التي يعانيها الطلاب في مهدها وقبل أن تستفحل ويصعب حلها إذا لم تعالج في بدايتها.
- إشعار الطالب بالاهتمام من قبل كل من المنزل والمدرسة بما يساعد على رفع الروح المعنوية وانعكاس ذلك على أدائه السلوكي والتحصيلي.

- توفير قدر من المتابعة المزدوجة على الطالب ونقول هنا متابعة وليس رقابة حتى لا تؤدي إلى نتائج غير مرغوبة.

مع ملاحظة أنه في بعض الأحيان قد يجد الأخصائي أنه لابد من التعامل مع بعض أولياء الأمور الذين يعانون من مشكلات تنعكس على أبنائهم وتكيفهم داخل المجتمع المدرسي، ومن الممكن أن يستفيد من المؤسسات المجتمعية المحيطة في الوصول إلى الأهداف المنشودة وحتى نصل من خلال ذلك إلى عملية التوازن وتوحيد الرؤى بين المدرسة والمنزل في عملية التربية ليكمل كل منهما دور الآخر.

العنصر الرابع: العملية في خدمة الفرد:

[١] المفهوم:

وتعرف العملية في مجال خدمات الفرد بالمجتمع المدرسي بأنها سلسلة من الإجراءات أو المراحل المتتالية التي تنفذ من خلال علاقة هادفة وتهدف إلى التأثير في الطالب (العميل) لكي تزداد فعاليته في التخلص من مشكلته، أو التأثير في المشكلة من أجل حلها أو التخلص منها ولا يمكن فهمها إلا من خلال طبيعة العناصر التي تؤثر فيها وتتأثر بها لذلك يجب أن يفهم الأخصائي الاجتماعي طبيعة كل من الشخص ومشكلته وطبيعة المكان (المدرسة) الذي يحتوي على وسائل حل المشكلة مع الأخذ في الاعتبار أن التفاعل المستمر بين الأجزاء الثلاثة وهناك فارق بين عملية خدمة الفرد Case Work Process وتدخل خدمة الفرد Case Work Intervention.

فالتدخل هو الجهود المخططة الواعية لإحداث التغيير وهو عنصر واحد فقط من عناصر عملية خدمة الفرد، وقبل التدخل يجب أن يكون واضحاً لدى الأخصائي الاجتماعي طبيعة المشكلة التي يسعى لمساعدة الطالب على التصدي

لها وحلها، وكذلك أهداف التدخل وأغراضه، أما عملية خدمة الفرد فهي تشتمل على جميع عناصر الممارسة بما فيها التدخل، لذلك فإنها تعتبر مفهوماً أوسع وأشمل، وبالتالي فإن الفهم الواضح لما يتعلق بعملية خدمة الفرد والمهارات الخاصة بإدارة هذه العملية وما ترتبط به هذه المهارة من معارف وقيم يعتبران مطلباً أساسياً للتدخل، ويضاف إلى هذين العنصرين (المهارات- المعارف والقيم) عنصران آخران.

الأول: هو العلاقة المهنية:

ويمثل الرابطة التي تقوي العمل بين الأخصائي الاجتماعي والطالب، وتنشطها وتدعمها وبدونها تكون عملية خدمة الفرد عبارة عن تفكير فاتر يعزوه الحماسة وبوجودها سيتوفر للعملية الإشباع العاطفي والمساندة.

والعلاقة المهنية نمط خاص من العلاقات الإنسانية يتسم بالتركيز ووضوح الهدف ومحدودية الوقت وهي تساند تغيير الطالب ونموه وتطوره وتساعد على تحمله للضغوط الناتجة عن المشكلة التي يواجهها.

الثاني: المشاركون الآخرون:

يوجد في غالبية الحالات التي يتعامل معها الأخصائي من خلال عملية خدمة الفرد العديد من المشاركين الآخرين غير الطالب مثل المدرسين، الإدارة المدرسية، الزملاء، الأسرة، وغيرهم.

ويجب على الأخصائي أن يسعى لمساعدة الطالب (العميل) على التصدي لبعض جوانب المشكلة المتعلقة بعلاقاته مع المشاركين الآخرين الذين يتعامل معهم أو المهام الأخرى التي يشترك فيها معهم، ولا يجب أن يكتفي بإدراكه لهم أو تعرفه عليهم وإنما يجب أن يشارك ويتعامل بنشاط مع كل هؤلاء الآخرين وأن يحاول

التأثير فيهم وما لم يفعل الأخصائي ذلك فإن دافعية الطالب صاحب المشكلة وقدراته وموارده الخاصة بالتصدي لمشكلته، قد تصبح هدفاً دائماً لتأثيرات خارجية لا يستطيع السيطرة عليها.

وخلاصة القول فإن العملية هنا هي عبارة عن سلسلة التفاعلات بين الطالب والأخصائي الاجتماعي تتضمن تكامل الشعور والتفكير والفعل وتوجه نحو تحقيق هدف متفق عليه ووظيفة العملية هو التوصل إلى حل للمشكلة.[1]

[٢] المكونات:

وانطلاقاً مما سبق يمكن تحديد مكونات العملية في خدمة الفرد في المجتمع المدرسي في ثلاثة أجزاء رئيسية هي:

- الدراسة.
- التشخيص.
- العلاج.

وسنتناول كل منهما بإيجاز على النحو التالي:

أ- الدراسة:

ويقصد بها مساعدة الطالب على الوقوف على مسببات المشكلة التي يعانيها والعوامل التي أدت إلى تطورها وموقفه منها بهدف الوصول إلى التشخيص المناسب لها ومن ثم وضع خطة العلاج الملائمة.

وللدراسة خصائص عديدة نذكر منها:

---

[1] أنظر: علي إسماعيل علي، مرجع سابق، ص ص٤٣-٤٦.

- تعتبر عملية مشتركة وتعني اشتراك الطالب فيها بالإضافة إلى أن الأخصائي لا يعمل فيها منفرداً، حيث يستعين ببعض المتصلين بالمشكلة، وكذلك بعض الخبراء والمتخصصين (الأب،والأم، والمدرسين، والأخصائي النفسي، والطبيب على سبيل المثال).

- كما أنها عملية أخذ وعطاء بين الأخصائي والطالب يحدث فيها تجاوب عقلي وتبادل الخبرات والمعلومات والمعرفة ووجهات النظر من أجل الوصول إلى الفهم والقناعة لدى الطالب لأداء دوره في عملية المساعدة.

- لها جوانب علاجية حيث أنها عملية تمهيدية وخاصة في مراحلها الاستطلاعية الأولى لنمو العلاقة المهنية.

- تحقق للطالب استبصاراً هاماً أثناء سرده لجوانب مشكلته، فعندما يكشف جوانب المشكلة للأخصائي فإنه يكتشفها لنفسه أيضاً في ذات الوقت، حيث أنه كان يقاوم استدعائها تلقائياً لسبب من الأسباب أو أنها كانت مجهولة راكدة في أعماله لم ينتبه إليها.[١]

- وللدراسة قطاعات ثلاثة هامة هي:

القطاع الأول:

مناطق الدراسة أو التاريخ الاجتماعي ويقصد بها نوع البيانات التي يجب أن يهتم بها الأخصائي فيما يتعلق بشخصية الطالب والعوامل المتداخلة في الموقف وإمكانيات الطالب التي يمكن أن تسهم في علاج الموقف وغيرها.[٢]

---

[١] عبد الفتاح عثمان، مرجع سابق، ص١٥٦.

[٢] أحمد السنهوري، أصول خدمة الفرد، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣، ص٢٣٩.

ويمكن إعطاء بيان كلي لمناطق الدراسة في المشكلات المدرسية على النحو التالي:

- بيانات أولية عن الطالب (السن- الجنس- محل السكن- مصدر التحويل- نوع المشكلة الحالية- مؤسسات سبق أن اتصل بها لعلاج المشكلة).
- تكوين الأسرة وتاريخها وعادة توضع في جدول تفصيلي لبيان المعلومات عن جميع أفراد الأسرة مثل (السن- نوع العمل- الحالة المدنية والصحية- التعليم... الخ).
- المعلومات المتعلقة ببيئة الطالب ووصف الحي الذي يقع فيه سكنه من كافة النواحي.
- العلاقات داخل الأسرة كعلاقة الأب والأم وعلاقة كل منهما بالأبناء وبالطالب ذاته ثم طبيعة العلاقة بين الأخوة والأخوات وذلك لتحديد الخلافات الأسرية إن وجدت.
- إمكانيات الأسرة البشرية والمادية.
- دراسة موقف الطالب الحالي من المشكلة ما بذله من مجهودات لعلاجها.
- أوجه الإنفاق من ميزانية الأسرة.

القطاع الثاني:

مصادر الدراسة: وهي التي يستعين بها الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة للوقوف على هذه البيانات والمعلومات، ويعتبر الطالب وأسرته المصدر الأول لهذه المعلومات، كما أن هناك مصادر متعددة حسب ما يستدعي الموقف مثل المدرسين والزملاء.

كما يدخل في مصادر المعلومات دراسة المستندات ومن بينها البطاقة المدرسية للطالب والتي تتضمن معلومات عديدة عنه مثل مظهره وتحصيله وغيابه وانتظامه الدراسي وغيرها من بيانات هامة ودقيقة، وكذلك إجراء الاختبارات وتقارير الأخصائيين النفسيين والأطباء إن لزم الأمر.

القطاع الثالث:

أسلوب الدراسة: ويقصد به الطريقة التي يتبعها الأخصائي الاجتماعي في الوقوف على هذه البيانات وأهمها:

- مقابلة الطالب (العميل) بالمدرسة.
- الزيارة المنزلية إن لزم الأمر.
- مقابلة الأشخاص (المدرسين- أولياء الأمور- أصدقاء الطالب) .[1]

ب- التشخيص:

وهو عملية عقلية غرضها تفسير طبيعة الموقف الإشكالي الذي يمر به الطالب وأسبابه لإحداث التأثير المطلوب من خلال خطة مناسبة وهي عملية تعتبر من أدق عمليات طريقة خدمة الفرد في المجال المدرسي وتتطلب كفاية مهنية عالمية من الأخصائي الاجتماعي.

خطوات التشخيص:

وللتشخيص خطوات رئيسية يجب اتباعها وهي:

- الإدراك المبدئي لحقائق الموقف الإشكالي.

---

[1] أنظر: أحمد السنهوري، مرجع سابق، ص٢٤٠.

- التفسير الديناميكي والسببي.
- تحديد مناطق العلاج واتجاهاته.
- الصياغة النهائية للتشخيص.[1]

ج- العلاج:

وتعتبر عملية العلاج مجموعة الجهود التي تبذل لاستثمار قدرات الطالب وإمكانياته وكذلك موارد البيئة مدرسية أو محلية للتغلب على المشكلة التي يعانيها.

ويعمل الأخصائي الاجتماعي على تيسير وسائل العلاج للطالب مستغلاً في ذلك مهاراته على استغلال كافة الإمكانيات مع التركيز على تنبيه الكامن منها لدى الطالب كعملية مساعدة له للاعتماد على نفسه.

وقد يحول الطالب إلى إحدى المؤسسات المناسبة التي يتطلبها العلاج كمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، العيادات النفسية، رعاية الأسرة، الضمان الاجتماعي، التأمين الصحي وغيرها.

والعلاج نوعان هما:

- علاج ذاتي.
- علاج بيئي.

* العلاج الذاتي:

وهذا اللون من العلاج موجه لذاتية الطالب بقصد تقويتها حتى يستطيع مواجهة مشاكله بطريقة إيجابية، وعليه فإن شخصية الطالب هي بؤرة الاهتمام في هذا اللون من الملامح.

---

[1] سلوى عثمان الصديقي، اساسيات طريقة العمل مع الأفراد، دار أم القرى، ١٩٩٠، ص ص٢٧٣-٢٧٥.

ويهدف العلاج الذاتي إلى:

- مساعدة الطالب للتعبير عن انفعالاته وما يعانيه من ضغوط داخلية.
- تعديل اتجاهات الطالب السلبية باتجاهات أخرى مناسبة.
- التركيز على إعادة تكيف الطالب بتحسين علاقاته الاجتماعية المضطربة.
- تبصير الطالب بنواحي النقص فيه ومعتقداته الخاطئة وأفكاره الذاتية التي تسبب ما يعانيه من اضطراب.

*** العلاج البيئي:**

وهو عبارة عن تعديل الظروف البيئية أو العمل على تحسينها بعد تخفيف الضغوط الخارجية التي تؤثر على موقف الطالب من المشكلة.

ويشمل العلاج البيئي:

- **خدمات مباشرة:** تتمثل في المساعدات المالية أو الفنية التي تمنح الطالب أو توجيهه للاستفادة من خدمات إحدى المؤسسات السابق ذكرها سلفاً.
- **خدمات غير مباشرة:** تتمثل في الجهود التي تبذل لتهيئة الجو المحيط بالطالب بالمنزل أو المدرسة حتى يتمكن من إعادة تكيفه بطريقة سليمة.



الفصل الرابع
طريقة العمل مع الجماعات
في المجال المدرسي

الفصل الرابع
طريقة العمل مع الجماعات
في المجال المدرسي

تمهيد:

إن العمل مع الجماعات طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية تستخدم في المجال المدرسي لمساعدة الطلاب على النمو الاجتماعي المرغوب من خلال توفير خبرات جماعية مثمرة تساعدهم على الإسهام بطريقة مفيدة في حياة المجتمع المدرسي ثم في حياة المجتمع الأكبر فيما بعد.

ولقد أصبح لطريقة العمل مع الجماعات أهمية كبرى خاصة بعد تطور وظيفة المدرسة وتحملها العبء الأكبر مع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وإشباع احتياجات الطلاب.

ولا شك أن نجاح الأخصائي الاجتماعي في تحقيق أهداف الطريقة في المجال المدرسي يتوقف بدرجة كبيرة على مدى تفهمه لأساسياتها وكذلك لمدى قدرته على وضعها موضع التطبيق العملي وسوف نحاول إلقاء الضوء على ذلك الموضوع من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: مفاهيم أساسية في طريقة العمل مع الجماعات في المجتمع المدرسي.

المحور الثاني: الجماعات المدرسية وأنواعها ووظائفها.

المحور الثالث: دور الأخصائي الاجتماعي مع الجماعات المدرسية.

المحـــور الأول

مفاهيم أساسية في طريقة العمل مع الجماعات في المجتمع المدرسي

التعريف والأهداف:

عندما نتحدث عن طريقة العمل مع الجماعات فنحن نعني أنها طريقة منظمة مخططة مصوغة في مجموعة متماسكة من الأفكار والمبادئ للعمل مع الأفراد في جماعات.

وهناك البعض يتجهون لتعريفها وتحديدها بنوع خاص من المؤسسات الاجتماعية، ولكن طريقة العمل مع الجماعات ليست مؤسسية ولكنها تعمل في إطار وظيفة المؤسسة.

كما أن هناك البعض الآخر يتجهون إلى وصفها باعتبارها نوع من البرامج الخاصة بالأنشطة ولكنها ليست أيضاً نشاط واحد ولكنها تسلك العديد من الأنشطة المختلفة وقد عرفت بتعريفات عديدة نذكر منها: (١)

تعريف جيزيلا كونبكا Gisela Konopka:

طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية تساعد الأفراد على تنظيم أدائهم الاجتماعي من خلال الخبرات الجماعية ولإحداث أكبر تأثير إيجابي على شخصياتهم من أجل حل مشكلاتهم الشخصية. (٢)

ويوضح هذا التعريف أنها:

---

(1) Treker, Harleigh B, social Group work, "priveiples and practice Association press. NY, 1972, p.p 4 : 6.

(1) Balagopol, Pallasoson R. and Vassil, Tomas V: Group in Social Work in Ecological Prespectione, Macmillon Publishing co, London, 1984, P. 132.

- طريقة ومعناها الوسيلة لعمل شيء يركز على تعظيم الأداء الاجتماعي من خلال استخدام الخبرات الجماعية.
- الهدف النهائي للطريقة يتمثل في المساعدة في حل المشكلات الشخصية والجماعية والمجتمعية.

تعريف ألن كليين:

طريقة تستخدم لمساعدة الناس عن طريق الخبرة الجماعية كي يتحقق نموهم كأشخاص ولكي يستطيعوا الإسهام بطريقة مثمرة في إثراء حياة المجتمع.

ومن هذا التعريف يتضح:

- أنها طريقة تستخدم الخبرة الجماعية في مساعدة الأفراد.
- تهدف إلى تحقيق النمو الشخصي الذي ينعكس بدوره على نمو المجتمع.

تعريف الدكتور/ محمد شمس الدين أحمد:

طريقة يتضمن استخدامها عملية بواسطتها يساعد الأخصائي الأفراد أثناء ممارستهم لأوجه نشاط البرنامج في الأنواع المتعددة من الجماعات في المؤسسات المختلفة لينمو كأفراد وكجماعة ويسهموا في تغيير المجتمع في حدود أهداف المجتمع وثقافته. [1]

ويتضح من هذا التعريف أنها:

- طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية تمارس في مؤسسات مختلفة من بينها المدرسة وذلك من خلال جماعات متعددة.

---

[1] محمد شمس الدين أحمد، مرجع سابق، ص ١٢.

- تمارس بواسطة أخصائي الجماعة المعد إعداداً مهنياً لذلك.

- تهدف إلى نمو الفرد والجماعة وتغيير المجتمع.

ومن استعراض التعاريف السابقة يمكن التوصل إلى تعريف الطريقة في المجال المدرسي وذلك من خلال النقاط التالية:

- هي إحدى طرق الخدمة الاجتماعية تمارس في المجال المدرسي.

- من خلال شخص معد إعداداً مهنياً متخصصاً (أكاديمياً وعملياً) يستخدم المعارف والقيم والمبادئ والمهارات من أجل التطبيق الأمثل للطريقة.

- يتضمن تطبيقها عملية ديناميكية تشتمل على تفاعلات وتغيرات للوصول إلى الأهداف المبتغاة والمتمثلة في أحدث النمو الاجتماعي المرغوب بشتى أشكاله والمتضمن إكساب القيم والاتجاهات والسلوكيات المقبولة.

- تستخدم الجماعة كوحدة عمل لإيمانها بتأثير الجماعة على الفرد.

ومن هذه التعاريف يمكن تحديد أهداف الطريقة فيما يلي:

وضع لوي Louy في عام ١٩٧٠ خمس مصادر أساسية لتكوين أهداف الطريقة وتشمل:

- القيم التي تقوم عليها.

- الأهداف الموضوعة فعلاً لممارستها.

- أهداف الجماعة نفسها باعتبارها وحدة العمل في الطريقة.

- أهداف عضو الجماعة.

- أهداف أخصائي الجماعة كعضو في مهنة الخدمة الاجتماعية. (١)

---

(1) Ibid, p. 131.

ومما لا شك فيه أن النمو الاجتماعي للطلاب هو الهدف الرئيسي لممارسة الطريقة في المجال المدرسي ويترجم هذا الهدف إلى الأهداف الفرعية التالية:

أ- القدرة على التفكير الواقعي:

ويقصد بذلك قدرة الطالب على التفكير الذي ينطوي ويرتكز على المعرفة العلمية التي تبحث وتتقصى الحقائق وتدرك الأسباب والمسببات لكل عمل والتفكير العلمي هذا لا يكتسب عن طريق التلقين فحسب وإنما يصقل عن طريق الممارسة الفعلية وهذا ما توفره طريقة العمل مع الجماعات فالجماعة التي يساعدها الأخصائي الاجتماعي على تهيئة مجالات التفاعل بين أعضائها الطلاب أكثر قدرة على إكساب أعضائها تفكيراً واقعياً ينعكس على أدائهم التحصيلي والاجتماعي.

ب- الإيمان بالأهداف العامة المشتركة:

لا يستطيع المجتمع المدرسي أن يحقق درجة من النمو إذا لم تعمل عناصره المختلفة على تحقيق أهدافه العامة المشتركة والميل إلى بذل الجهود للإسهام في تحقيقها ينمو عن طريق الانتماء إلى جماعات لها أهداف مشتركة يدربْ أفرادها على العمل معاً لتحقيقها.

فأعضاء الجماعة الذين يحددون أهدافاً لجماعتهم بمعاونة الأخصائي ثم يسعون إلى تحقيق هذه الأهداف بأن ينمي فيهم ذلك إيماناً بأهمية الأهداف التي يجب أن يعيشون في مجالاتها ومما لا شك فيه أن الإيمان بأهداف معينة يعد حافزاً أساسياً للنهوض والتنمية لأنها تكون بمثابة القوة المحركة لنمو الطالب في داخل الجماعة أو مع الجماعة في تحقيق وظيفتها في المساعدة في إحداث التنمية المنشودة.

ج- الميل إلى التعاون مع الغير:

إن التعاون اتجاه نفسي ينمو تدريجياً مع الإنسان في حياته وفي عمله وطريقة العمل مع الجماعات تهدف إلى إكساب أفراد الجماعة هذه الخاصية بقصد تعويد الطالب على التعاون مع الآخرين.

فإذا ما اكتسب الطالب هذه الخاصية أمكنه أن يعيش بفكر وممارسة تعاونية تنمي من اجتماعياتهم واقتصادياتهم المشتركة فالتعاون هو أسلوب الفريق المتكامل في أداء عمل جماعي واحد يكون لكل طالب فيه دور يختلف عن دور غيره لتحقيق الغاية المشتركة وطريقة العمل مع الجماعات تعمل على توفير الخبرات الجماعية التي من شأنها تنمية الميول التعاونية بين الطلاب أعضاء الجماعات وكذلك بين الجماعات المختلفة داخل المدرسة حتى يصبح التعاون نمط حياة الطالب ينعكس على ممارساته المجتمعية.

د- القدرة على القيادة والتبعية:

إن طبيعة الحياة الإنسانية لا تفترض أن يكون الفرد قائداً في كل المواقف أو كذلك تابعاً بل أنها تضع الفرد قائداً لغيره في بعض المواقف وتابعاً لغيره في مواقف أخرى ولا يعني ذلك أن القيادة مسئولية والتبعية لا تمثل مسئولية وإنما لكل منهما مسئولياته تلك المسئوليات التي تجعل منها عملية متكاملة تؤدي إلى تحقيق المسئوليات الاجتماعية.

وعلى ذلك فإن كل من القيادة والتبعية تمثل علاقات اجتماعية منتظمة القصد منها تحقيق عملية النمو الاجتماعي.

وتعتبر طريقة العمل مع الجماعات في المدرسة بيئة صالحة لتهيئة مثل هذه العلاقات التي تسمح بنمو القيادة والتبعية في المواقف والظروف المختلفة

فليست القيادة والتبعية مجرد أن يقود الجماعة رئيس ويصبح باقي الأعضاء بالتالي مجرد توابع لهذه القيادة وإنما القيادة هي مسئولية يقوم بها طالب من الجماعة أكثر قدرة على تحقيقها ومادامت مسئوليات الجماعة متعددة إذن فكل طالب فيها يشكل قيادة في موقف وتبعية في موقف آخر وعلى الأخصائي الذي يعمل مع الجماعات أن يهيئ الفرص التي تنمي القيادة والتبعية بما تتضمنه كل منهما من مسئوليات.

هـ - تقدير المسئولية وتحملها:

تهدف طريقة العمل مع الجماعات إلى إكساب الطالب تقدير المسئولية وتحملها وهي سمة لا ترتبط بسن معين ولكنها تكتسب بالتدريب عليها منذ الصغر ويخطئ من يعتقد أن هناك مراحل عمرية يعد فيها الطالب ومراحل أخرى من العمر يتحمل فيها مسئولياته الاجتماعية فكل مراحل العمر هي مراحل إعداد ومراحل مسئولية في نفس الوقت فالطفل في المدرسة الابتدائية عندما يدرب على تحمل المسئولية هو في نفس الوقت قادراً على أن يتحمل مسئوليات تتفق مع قدراته في المرحلة السنية التي يجتازها.

ولذلك فإن الطريقة العمل مع الجماعات دور هام في تهيئة مجالات تساعد على اكتساب المسئولية عن طريق نظمها وبرامجها وتوزيع أعمالها على أعضاء جماعاتها.

و- احترام العمل والإقبال عليه:

يعتبر العمل ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية ليس لأن العمل يمثل إشباعاً مادياً فقط ولكنه أيضاً يمثل إشباعاً اجتماعياً هاماً وتقوم عملية التنمية على العمل والإنتاج ولذلك فمن الضروري أن يزود الطالب بالفرص الاجتماعية

التي تساعده على الإقبال على العمل واحترامه مهما كان نوعيته واحترام العمل والإقبال عليه اتجاه نفسي ينمو في الطالب خلال التجارب التي يعيشها فإذا حفلت هذه التجارب بما يدفعه ويشجعه على العمل وفق طاقاته فإنه لابد وأن ينشأ محباً للعمل مقبلاً عليه قادراً على الإنتاج.

ز- احترام النظم العامة والعمل بموجبها:

تهيئ طريقة العمل مع الجماعات الفرص والخبرات التي تعمل على غرس الاحترام في الطلاب أعضاء الجماعة تجاه النظم العامة وكذلك معاونتهم على العمل بموجب هذه النظم وتنميتها.

ومن أمثلة هذه الفرص والخبرات عندما تقوم الجماعة بممارسة نشاط قد يكون نشاط رياضي فإن الأخصائي الاجتماعي يساعد الطلاب الأعضاء على تقبل القوانين التي تنظم هذا النشاط حتى يكتسب العضو هذه الخاصية وتنعكس على أنماط حياته العامة كما أن مساعدة الأخصائي للأعضاء على تقبلهم الشروط والقيود التي تفرضها وظيفة المؤسسة يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة.

ح- الإحساس بالسعادة:

ويعتبر هذا الهدف من أهداف طريقة العمل مع الجماعات محصلة لارتباط الطالب بالجماعة وارتباط الجماعة ارتباطاً منظماً فالإنسان يحس بالسعادة حين يدرك أنه يعيش مطمئناً في جماعة وأنه مرغوب فيه من الآخرين وحين تنال تصرفاته تقدير المحيطين به كذلك حين يشعر بارتباط جماعته بالجماعات الأخرى وقدرتهم على العمل المشترك.[١]

---

[١] انظر في ذلك، عدلي سليمان، عبد المنعم هاشم، الجماعات بين التنشئة والتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٥ ص ١٣٧- ١٤٠.

[٢] مجالات استخدام الجماعة وتأثيرها على الفرد:

تعمل طريقة العمل مع الجماعات على استخدام إمكانات الجماعة في مساعدة الطالب على النمو وفي عمليات التغيير والوقاية والتكييف والتطوير لكل من الطالب والنسق المدرسي والمجتمع وهي في سبيلها في ذلك تعمل على الاستفادة من معطيات العلوم الاجتماعية تلك المعطيات التي تمثل نتائج البحوث والدراسات الأمبريقية في هذا المجال ويمكن الأخذ بالتقسيم التالي في مجال استخدام الجماعة.

الجماعة كأداة للتأثير على الطلاب:

ويمكن توضيح دور الجماعة في هذا المجال من خلال العمليات والمجالات والمواقف التالية:

أ- المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية:

ينظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها تحويل الطالب من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ويؤكد كولي Coaly على أن هذه العملية تعتمد على الخبرات الاجتماعية التي يمر بها الطالب والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله والمجتمع الذي ينتسب إليه وذلك من خلال اكتسابه القيم والمعايير والسلوك الاجتماعي المقبول من خلال تفاعله مع الآخرين أعضاء الجماعات التي ينتمي إليها.

ب- إعادة تصحيح مسار عملية التنشئة:

ويتعدى مجال استخدام الجماعة من المساهمة في عمليات التنشئة الاجتماعية إلى إعادة تصحيح مسارها حيث يؤكد كل من كارتربت وهيلانكو تأثير الجماعة في إعادة تنشئة بعض الأفراد الذين لم تتوافر لهم التنشئة

الاجتماعية السليمة نتيجة معاناتهم من بعض المشكلات النفسية أو الجسمية أو الأخلاقية ولم يتحقق لهم نمواً اجتماعياً ونفسياً سليماً.

ج- التوحد وفكرة الفرد ذاته:

تعتبر الجماعة هي المرآة الحقيقية التي يستطيع الطالب من خلالها إدراك ذاته وتوحده معها ومع قيمها وقد أكد كل من مانيس وسيزر شيرمان على أن الطالب عندما ينضم إلى إحدى الجماعات فإنه يعمل على التنازل على العديد من بعض الأشياء والتي تؤدي إلى حدوث توازن داخل الجماعة حيث أنه يسلك السلوك المتوقع منه لدى الأعضاء ويعمل باستمرار على تعديل سلوكه بما يتوافق مع قيم الجماعة ومن ثم على توحده معها.

د- التعليم والتعلم:

من النتائج الهامة التي توصلت إليها العلوم الإنسانية في مجال الجماعات أن عملية التعليم والتعلم تصبح أكثر فعالية وأكثر ثباتاً باستخدام الجماعة حيث توصل جاردنز من خلال إحدى الدراسات التي أجراها أن إتاحة الفرصة للطلاب للقيام بمناقشات جماعية تساعد على ارتفاع معنوياتهم وتجاوبهم ومشاركتهم الوجدانية ومن ثم تحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم.

هـ- تعديل وتغيير القيم والمعتقدات والاتجاهات:

يرى هاري أن الجماعة تستطيع وضع الحدود وضبط سلوك أعضائها وقد يمتد تأثير الجماعة على أعضائها من الطلاب في حالة إشباعها لحاجات الطالب وأنه إذا اتفقت قيم الطالب وأهدافه وقيم وأهداف الجماعة فسوف يحظى سلوكه بالقبول من جانبها أما إذا حدث العكس فإن عليه أن يختار إحدى هذه الخيارات.

- أن يمتثل للجماعة ويغير من قيمه.
- أن يظل مصراً ومتمسكاً بقيمه ومن ثم تحدث الصراعات.
- أن ينسحب من الجماعة ويبحث عن جماعة أخرى.

و- تغيير وتعديل السلوك:

ولا يختلف الأمر كثيراً في هذا الصدد عن ما تم تناوله بالنسبة لتعديل وتغيير القيم والمعتقدات والاتجاهات ويمكن بيان ذلك في استخدامات الجماعة من خلال الاستفادة من تجارب كيرت ليفين في تعديل السلوك الانحرافي والاتكالي.

الجماعة كأداة لحل المشكلات:

أثبتت العديد من الدراسات أن النتائج التي تتوصل إليها الجماعة بالنسبة لمشكلاتها أكثر جدوى من نتائج الأعضاء فرادى وذلك للأسباب الآتية:

- إن المناقشات الجماعية لأعضاء الجماعة تساعد على ظهور العديد من الحلول البديلة.
- كما أنها تساعد على التقليل من الأخطاء العشوائية.
- تساعد على التوصل إلى القرار المتفق عليه من جانب غالبية الأعضاء مع ملاحظة الأخذ في الاعتبار أن الجماعة كانت ذات فعالية في بعض الأحيان في تناول وعلاج المشكلات وفي أحيان أخرى قد تصبح عديمة الفاعلية وذلك تبعاً لعوامل عديدة منها نوعية المشكلة وخصائص أعضائها ومستوى نضج الجماعة. [١]

ومن خلال ما سبق يمكن تناول تأثير الجماعة فيما يلي:

---

[١] محمد صالح بهجت، المدخل في العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٦، ص ٣٤- ٣٦.

١- تتأثر الطريقة التي يتعلم بها الطلاب وسرعة تعلمهم وأسلوب تناولهم المشكلات بالجماعة التي ينتمون إليها داخل المجتمع المدرسي وكلما زادت المشاركة كلما زاد التعلم.

٢- تؤثر الجماعات على تشكيل اتجاهات الطلاب وكذلك على طريقة توجهاتهم للمواقف الاجتماعية المختلفة.

٣- تؤثر الخبرات الجماعية على تغيير مستوى الطالب للطموح فأهداف الطالب عضو الجماعة تعتمد بدرجة عالية على مستويات الجماعة، كما أن إنجاز هذه الأهداف يرتبط بالمدى الذي تسلكه الجماعة كلها في التحرك نحو هذه الأهداف.

٤- تؤدي الخبرات الجماعية إلى تعديل العادات الحياتية للطالب والعادات الخاصة بالعمل أي كان نوع هذا العمل الذي يؤديه.

٥- تؤثر الخبرات الجماعية بدرجة كبيرة على فكرة الطالب عن نفسه وعن دوره في موقف معين وبناء على ذل فإنه يستطيع أن يفهم الآخرين.

٦- إن الجماعات تتجه لتزويد الطلاب بالقوى السيكولوجية ومساعدتهم للتعبير عن ذاتهم ومشاعرهم الإيجابية والسلبية ويظهر هذا الجانب عندما يكون الطالب مطلوب منه أن يتقبل ويتكيف لبعض التغيرات في المواقف المختلفة سواء داخل المدرسة أو في المجتمع الخارجي.

٧- إن الجماعات دائماً ما تتجه للتأثير على اختيارات الطلاب وذلك عندما يكونون في مواقف المفاضلة والاختيار وتعتبر هذه الاختيارات أساسية للنسق القيمي للطالب والمبادئ التي اكتسبها من الجماعة.

٨- للجماعة تأثير قوى على سرعة الطالب ودقته وإنتاجه في مواقف العمل المختلفة سواء كان هذا مرتبط بالتحصيل أو أي عمل يكلف به.

٩- للجماعة تأثير قوى على شعور الطالب بالخوف أو الإحباط نتيجة عدوى السلوك وكذلك على سرعة التخلص منهما إذا وجد ذلك الأمن الذي توفره له وهو إحدى وظائف الجماعة.

١٠- تتجه الجماعة لوضع الحدود لدوافع الطالب للنفوذ كما أنها تساعد على إيجاد حلول للصراع الذين يقع فيه في بعض الأحيان نتيجة لذلك. [١]

[1] Precker Hareigh, op cit, pp 77, 78.

المحـور الثـاني

الجماعات المدرسية وأنواعها ووظائفها

[١] أنواع الجماعات:

وتنقسم إلى نوعين أساسيين هما:

أولاً: جماعة الفصل:

فعندما يلتحق الطالب بالمدرسة نجد أنه قد انضم لأحد فصولها دون أن يكون له حق اختيار هذا الفصل وقد تكون القاعدة لدى المدرسة في توزيع الطلاب على الفصول إما إلى مجموع الدرجات التي حصل عليها الطالب أو بحسب أعمارهم أي أن جماعة الفصل تعتبر جماعة إجبارية وتسعى المدرسة إلى جعل الفصل جماعة اختيارية عن طريق أوجه النشاط التي تختلف عن البرامج الدراسية.

وجماعة الفصل كما سبق تناولها جماعة مكونة فرضها التنظيم المدرسي إذ أنها تعتبر وحدة تعليمية أساسية وعلى الرغم من أن الطالب ينتمي إلى جماعة الفصل دون أن يكون له دخل في تقرير هذا الانتماء إلا أن البعض يرى عكس ذلك وحجتهم هنا أن كثيراً من مظاهر جماعة الفصل تجعلهم لا يصفونها عادة بأنها جماعة إجبارية فهي تحتوي على مقومات الجماعة التي تجعلها صالحة للتنشئة الاجتماعية لأنها جماعة محدودة العدد تتقارب أعمار أعضائها ولها هدف وقيادة وبرنامج ونظام.

كذلك نجد أن ظروف جماعة الفصل من حيث التجمع المستمر المنظم والاستجابة المتبادلة بين الطلاب يجعلها أسرع في التحول من جماعة إجبارية إلى جماعة ذات دوافع اجتماعية وذلك بجانب التقارب في سن الطلاب في جماعة الفصل الواحد وما يتبع ذلك من تقارب الخصائص الجسمية والعقلية

والوجدانية لهم كذلك التقارب في المستوى الثقافي والتعليمي يجعل هذه الجماعات أقرب ما تكون في مظاهرها إلى الجماعة الاختيارية.

وكي يحقق الفصل وظيفته الاجتماعية يراعى التالي:

- أن تتفاعل المناهج الدراسية مع تطورات المجتمع وأحداثه.
- أن تعتمد عملية التعلم داخل الفصل على أساس التفاعل الديناميكي الذي يعتمد على أسلوب المناقشة وتبادل الخبرة.
- أن يصبح الفصل المدرسي وحده نشاط في برامج متكاملة يخططها أعضاء الفصل ويقومون بتنفيذها.
- أن ينظم الفصل في إطار تشكيل جماعي يساعده على النمو فالحكم الذاتي للفصل وانتخاب مجلس الإدارة أو اتحاد طلبة الفصل يساعد على التفاعل الجماعي وبالتالي التنشئة الاجتماعية للطلاب.

صفات رائد الفصل ودور الأخصائي الاجتماعي معه:

من الضروري أن يكون لكل فصل رائد تربوي من بين معلمي المدرسة ولاشك أن توافر صفات محددة في هذا الرائد تساعد على تحقيق أهداف الجماعة إضافة إلى حب الطلاب له ومن بين هذه الصفات:

١- حب العمل مع الطلاب داخل وخارج المدرسة.

٢- إتقانه للهواية أو للنشاط الذي يمارسه أعضاء الجماعة قدر الإمكان.

٣- روحه المرحة التي تشجع الطلاب على الاستمرار في الجماعة وتدفعهم إلى التعبير عن إرادتهم بحرية.

٤- تقبله للأعضاء كما هم لا كما يجب أن يكونوا.

٥- أن يمثل مثل أعلى للأعضاء يحتذي به.

٦- قدرته على تحمل مسئولية الإشراف على جماعة الفصل برضا وارتياح.

٧- ذكاء الرائد وحسن تصرفه في كافة المواقف التي يمر بها مع الجماعة.

وللأخصائي دور هام مع رواد الفصول يمكن تناوله من خلال ما يلي:

١- شرح وتوضيح الكيفية التي يتم بها إيجاد تنظيم وظيفي لجماعات الفصل بحيث يكون للفصل مجلس إدارة ينتخب من بين أعضائه وأن يشكل في الفصل لجاناً مختلفة للأنشطة التي سوف يمارسها الطلاب.

٢- شرح وتوضيح الكيفية التي يتم بها التخطيط لبرامج الجماعة ودور الطلاب في ذلك مع بيان كيفية تنفيذ هذه الخطط.

٣- مساعدتهم على التعرف على الكيفية التي يمكن من خلالها تلبية احتياجات الطلاب.

٤- تبادل الآراء معهم حول المشكلات والصعوبات التي تواجه الطلاب وكيفية التعامل مع هذه المشكلات.

٥- مساعدتهم في التعرف على المصادر الداخلية بالمدرسة وكذلك التي تقع خارج المدرسة وكيفية الاستفادة منها وتوظيفها لخدمة طلاب الفصل.

٦- توضيح كيفية التسجيل وإعداد التقارير عن الأنشطة التي تمارسها جماعة الفصل وكذلك الاجتماعات وما تسفر عنه من قرارات.

٧- مساعدتهم في تقييم الأنشطة والجهود التي تقوم بها جماعة الفصل.

٨- التنسيق بين الرواد والمشرفين على الجماعات المختلفة. [١]

---

[١] عبد المحي محمد بهجت كشك، مرجع سابق ص ١٩١- ١٩٢.

ثانياً: جماعة النشاط:

وهي مجموعة من الطلاب لهم ميل أو هدف مشترك ويشتركون معاً في نشاط معين تكون نتيجته إشباع هذا الميل أو تحقيق هذا الهدف، وهم في نشاطهم هذا يتبعون طريقة أو خطة معينة لتحقيق أهدافهم أي أن لكل جماعة برنامج تقوم بتنفيذه.

وليس الغرض من جماعات النشاط هذه أن تتاح الفرص لهؤلاء الطلاب لمزاولة النشاط الذي يميلون إليه فحسب لأن ذلك من الممكن أن يحدث خارج أسوار المدرسة إنما الغرض منها هو تنمية خبرات الطلاب الأعضاء وتوسيع هواياتهم وتدريبهم أثناء قيامهم بنشاطهم على العادات والسلوك الاجتماعي الذي يتواءم والنسق القيمي للمجتمع وذلك على اعتبار أن هذه الجماعات هي إحدى الوسائل التي تتبعها المدرسة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية.

لذلك وجب أن يكون للجماعة رائد تؤهله صفاته الشخصية وخبراته والأسلوب الذي يتبعه في ريادة الجماعة لأن يكون قادراً على توجيهها دون أن يفقدها عنصراً التلقائية في النشاط.

خصائص جماعات النشاط:

وتتميز جماعة النشاط عن جماعة الفصل في عدة أمور جوهرية أهمها:

١- التجانس:

وأساسه الميل المشترك في هواية معينة وهذا الميل قائم على أسس سيكولوجية طبيعية بينما التجانس في الفصل فيقوم على أساس السن أو درجات الامتحان وإلى غير ذلك من العناصر الخارجية.

٢- وضوح الهدف:

لا تشكل الجماعة هنا دون أن يكون لها أهداف محدودة واضحة تماماً بالنسبة لأعضائها إما داخل الفصل فغالباً لا تكون الأهداف أو الفائدة من دراسة مادة معينة واضحة تماماً لتلاميذ الفصل.

٣- الحرية:

لكل طالب الحرية في الانضمام للجماعة التي يرغبها دون إجبار وفي ذات الوقت فإنه لا يترك له اختيار الفصل الذي يريده.

كما أن الجماعة هي التي تضع البرامج التي تناسبها في حين أنه قد يكون من الصعوبة بمكان أن يشترك الطلاب في وضع البرامج الدراسية التي تدرس لهم داخل المدرسة.

٤- التلقائية:

وهي تتوفر في نشاط الجماعة المدرسية لأن الأعضاء في الجماعة يعملون ما يميلون إليه وما يشبع ميولهم ويحقق رغباتهم لا ما يفرض عليهم عمله كذلك فالنشاط في الجماعة لا يتطلب دافعاً خارجياً بل دافعاً داخلياً من جانب الأعضاء.

٥- الإيجابية في النشاط:

دور الأعضاء في الجماعة دور إيجابي إذ يقوم الأعضاء بوضع برامجهم وخطة التنفيذ إما دور الرائد فيكون بصورة غير مباشرة فهو مساعد وممكن وليس قائم بوضع البرامج أو تنفيذها- وعلى العكس من ذلك نجد أن نشاط طلبة الفصل تغلب عليه صفة السلبية والمدرس في الفصل في معظم الأحيان هو محور النشاط وأساسه.

٦- الترويح:

إن التجانس على أساس الميل الطبيعي ووضوح الهدف وإدراكه والحرية والتلقائية والإيجابية كلها عوامل تبعث في نفوس أعضاء الجماعة الشعور بالسعادة والارتياح ولذلك فمن الضروري أن يغلب على نشاط الجماعة صفة "الترويح" فلا يمل الأعضاء ولا يتعبون منه.

وكي تحقق جماعة النشاط وظائفها الاجتماعية فلابد وأن تتوافر لها المقومات التالية:

أ- الأعضاء:

فأساس نجاح الجماعة في تحقيقها لأهدافها هو الشعور الخاص بكل عضو والرغبة والميل للانضمام إليها ولتحقيق ذلك يجب مراعاة توفير الحرية لانضمام الطالب للجماعة المدرسية التي يرغب فيها والتي تتلائم مع ميوله وقدراته حتى يستطيع أن يساهم في نموها.

ب- الرائد:

وللرائد دور أساسي في الجماعة وفي ذات الوقت فإن دوره هذا شديد الحساسية حيث أن صفاته الشخصية ومظهره العام وأسلوبه في الحياة وخبراته والطريقة التي يتبعها في توجيه الجماعة وريادتها وطريقة تعامله مع الجماعة ككل ومع كل طالب من أعضائها كفرد، كل ذلك يؤثر في الجماعة وأفرادها وفي درجة تقدمهم ونموهم.

ج- البرامج:

هو أي شيء أو كل شيء تقوم به الجماعة وهو الأداة التي تحقق أهدافها ولما كانت الجماعات في التنظيمات المدرسية تختلف تبعاً لاختلاف الأغراض،

فإن البرامج تختلف من جماعة إلى أخرى مع مراعاة أن هناك مبادئ عامة يجب مراعاة توفرها لنجاح برامج أية جماعة في المدرسة منها:

- التلائم ورغبات وميول الأعضاء.
- اشتراك الأعضاء في التخطيط لها.
- التناسب وقدرات واستعدادات الأعضاء.
- توزيع المسئوليات بين الأعضاء.
- مرونة وتنوع البرنامج.

د- تنظيم الجماعة:

يجب أن يكون للجماعة نظام يساعدها على تحقيق أهدافها واكتساب الصفات الاجتماعية اللازمة لذلك فإن تكوين مجلس إدارة الجماعة ولجان تنفيذية يحقق اشتراك الأعضاء في تحمل مسئولياتها الاجتماعية وفي ذات الوقت يساعد على تحقيق الهدف الخاص بتدريبهم على القيادة والتبعية واحترام الديمقراطية وتعلم ممارستها. [١]

[٢] كيفية تكوين الجماعات المدرسية وأنواع النشاط التي تمارسها:

هناك طرق عديدة لتكوين الجماعات المدرسية لعل من بينها:

١- الإعلان عن تشكيل الجماعات المدرسية وذلك بالاستفادة من كافة الوسائل المتاحة ومنها:

- الإذاعة المدرسية. - اللوحات الإرشادية.

---

[١] أحمد كمال أحمد، عدلي سليمان، مرجع سابق، ص ٦٢- ٦٥.

- المرور على الفصول.　　　　- النشرات التربوية.

على أن يتضمن الإعلان أهداف كل جماعة والبرامج التي يمكن أن تمارسها.

٢- إجراء استفتاء بين الطلاب لمعرفة الجماعة التي يريد كل طالب الاشتراك فيها.

٣- الإعلان عن الجماعات التي تم الاتفاق على تشكيلها وكذلك تحديد موعد الاجتماع لها واستخدام كافة الأساليب والعمليات الخاصة بتفعيل الجماعة وتحقيق تواجدها الفعلي بالمدرسة وجدير بالذكر أن هناك أنواع متعددة من النشاط تقوم بها الجماعات المدرسية فقد تقوم الجماعة بنوع واحد من النشاط وقد تمارس أنواعاً متعددة ولما كان النشاط بأنواعه المختلفة متداخلاً فإنه يصعب في الواقع تقسيمه إلى أنواع ينفصل بعضها عن الآخر وفيما يلي بعض أنواع النشاط التي يمكن أن تمارسها الجماعات المدرسية وفق التقسيم الذي اتفق عليه في مدارسنا.

- النشاط الثقافي مثل المحاضرات- المناظرات- الندوات- ملفات البحث- المؤتمرات- المراسلة- المكتبة- الصحافة- السينما- التليفزيون- الإذاعة- النشاط العلمي بأنواعه.

- النشاط الاجتماعي مثل خدمات عامة، خدمات بيئية- النادي- الرحلات- المعسكرات- السمر والأغاني- الكشافة.

- النشاط الفني مثل: التمثيل- التصوير- الرسم- الموسيقى- النماذج- الطباعة- الزخرفة- الكهرباء- الراديو- التجليد- البناء- النجارة- أشغال الإبرة- التفصيل والحياكة.

- النشاط الاقتصادي مثل: التعاون- الادخار- بنك الطلبة.

- النشاط الصحي مثل: الهلال الأحمر – التمريض – الإسعاف.
- النشاط القومي: وسائل الإعلام – الوعي القومي – التعبئة الفكرية.
- النشاط العسكري مثل: الدفاع المدني – الإنشاء والتعمير – اللاسلكي والإشارة.
- النشاط الرياضي مثل ألعاب القوى – كرة السلة – كرة القدم – الكرة الطائرة – كرة اليد – تنس الطاولة – السباحة – القفز – الجري. [1]

نماذج من الجماعات الاجتماعية بالمدرسة:

الجماعات الاجتماعية هي الجماعات التي يشرف عليها الأخصائي الاجتماعي إشرافاً مباشراً حيث يغلب عليها الطابع الاجتماعي وسوف نعرض لنماذج منها على النحو التالي:

١- الجمعية التعاونية المدرسية:

وتهدف هذه الجماعة إلى تحقيق العديد من الأهداف منها:

- أهداف تربوية:

* اكتساب الخبرات وتنمية المدارك وتحمل المسئولية.
* التدريب على القيادة والتبعية ودعم الولاء والانتماء للمدرسة ثم للمجتمع المحلي.

- أهداف اجتماعية:

وهي لا تخرج عن الأهداف الاجتماعية للجماعات الأخرى إلا فيما عدا نشر الثقافة التعاونية، حيث تساعد على:

---

(١) محمود حسن محمد، مرجع سابق، ص ٨٦.

* تدريب الطلاب على الحياة الجماعية بما لها من نظم ومتطلبات مثل إنكار الذات.
* تكوين علاقات إيجابية تعاونية.
* تعويد الطلاب على احترام القوانين والنظم العامة.
* تشجيعهم على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس.

- **أهدف اقتصادية:**

* نشر الثقافة الاقتصادية مثل التعرف على الأسعار وتاريخ الصلاحية وعلامات الجودة.
* تشجيع الادخار وتزويد الطلاب بما يلزمهم من حاجيات وتقديمها بأسعار ملائمة.
* الإلمام بمبادئ التعاون وتفهمها والعمل على تطبيقها ومن أهم هذه المبادئ:
  - باب العضوية المفتوح.
  - ديمقراطية الإدارة.
  - الفائدة المحدودة على رأس المال.
  - العائد على المعاملات.
  - التعامل بالنقد.
  - الحياد السياسي والديني.

وقد انتشرت الحركة التعاونية بالمدارس وامتدت لإنشاء جمعيات تعاونية للأباء المعلمين في المناطق التعليمية مما أدى إلى نتائج مباشرة في دعم حركة التعاون المدرسي.

وتقوم المدرسة باختيار مكان مناسب ليكون مقراً للجمعية وتعده بطريقة لا تفتقد للبساطة والجمال والنظافة وجمال المظهر مع تزيين المكان بلوحات وملصقات تتضمن مبادئ التعاون ومميزاته وغيرها من بيانات تتعلق بالجماعة ولجانها ومجلس إدارتها ويتم اختيار أحد مدرسي المدرسة ليكون أميناً للجمعية مسئولاً عن حساباتها وحفظ مستنداتها ويقع عليه عبء إعداد السجلات الآتية:

- سجل العضوية.
- سجل عائد المعاملات.
- سجل الاجتماعات.
- سجل الحسابات.
- سجل المكاتبات.
- ملف مستندات الصرف.

ويقع على الأخصائي الاجتماعي مسئولية الإشراف على الجانب الاجتماعي لنشاط الجمعية حيث يقوم بالدعوة للجمعية العمومية ويشرف على تشكيل مجلس الإدارة وتكوين اللجان وتنشيطها وتوزيع المسئوليات وعمل الدعاية اللازمة للجمعية ويهتم مجلس الإدارة الذي تمثل في عضويته الصفوف الثلاثة عادة بتحقيق الترابط بين الجمعية والجماعات الإنتاجية الأخرى بالمدرسة وتنشيط العضوية بوسائل الإعلام المختلفة وتنظيم زيارات للجمعيات والمؤسسات التعاونية المماثلة وتبادل الزيارات مع المدارس الأخرى لمشاهدة أنشطة الجمعيات التعاونية بها ولا يقتصر نشاط هذه الجماعة على البيع والشراء فقط وإنما يتضمن نشاطها العديد من الجوانب منها:

١- توظيف كافة الأعضاء من خلال توزيعهم على لجان الجماعة مثل المشتريات، البيع، الدعاية، الخدمات وغيرها.

٢- تنظيم بعض المناشط الاجتماعية والترفيهية للجماعة مثل المعسكرات والرحلات والعروض السينمائية والمشاركة مع بعض الجماعات الأخرى في أنشطتها مثل جماعة الخدمة العامة على سبيل المثال.

٣- تبادل الخبرات والزيارات مع المدارس والجمعيات التعاونية والمؤسسات التي تتشابه أغراضها مع أهداف الجماعة.

٤- المشاركة في المعارض التي تنظمها المدرسة من خلال المجلات والنشرات والملصقات واللوحات البيانية والإحصائيات المصورة.

٥- إقرار الحساب الختامي من قبل الجمعية التعاونية وعادة ما توزع الأرباح على النحو التالي:

- ٦% أرباح أسهم.
- ٦٤% عائد معاملات.
- ١٠% خدمات.
- ٢٠% احتياطي عام.

وقد تختلف نسب توزيع الأرباح ولكن ما يجب مراعاته دائماً ألا تقل نسبة عائد المعاملات عن ٥٠% ومن المستحسن أن تزداد النسبة الخاصة بالخدمات بحيث لا تزيد عن ٢٥% وفي العادة فإنه تبعاً لمبدأ التنظيم الوظيفي المرن فإن الجمعية العمومية للجماعة تتكون من كافة الأعضاء الذين لهم أسهم مادية يشكل منهم مجلس الإدارة وعدده ٩ أعضاء بواقع ٣ أعضاء لكل صف دراسي.

جماعة الخدمة العامة:

وتعرف الخدمة العامة في المجال المدرسي بأنها الجهود التطوعية الإيجابية الفردية أو الجماعية التي يبذلها الطالب بقصد اكتساب خبرات واتجاهات تجعله

أكثر قدرة على خدمات المجتمع والاشتراك اشتراكاً فعالاً في برامج ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية اللازمة لنمو المجتمع وتطوره.

وتقوم الخدمة العامة على هدفين أساسيين:

الأول: إنشائي تربوي وهو أن يكتسب الطالب مهارات واتجاهات وخبرات تجعله أكثر قدرة على خدمة مجتمعه وبالتالي تهيئ له فرص النمو واستمرارها.

الثاني: الاشتراك الإيجابي والمساهمة الفعالة في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية.

وأهم الخصائص والمميزات التي يستفيدها الطالب من اشتراكه في برامج الخدمة العامة ما يلي:

- القدرة على تفهم مشكلات المجتمع ودراسة موارده واحتياجاته واكتساب خبرات ومهارات في الممارسة الديمقراطية من قبل أعمال اللجان والمناقشات التي تحدث خلالها.
- دعم الولاء للمجتمع من خلال الإسهام في المشروعات المختلفة.
- التفكير الواقعي على أساس العمل في جو من المعلومات والإحصائيات.
- القدرة على التعاون مع الغير والإحساس بالمسئولية والتحول من الشخصية الانفرادية إلى الشخصية الاجتماعية.
- احترام النظم العامة والقيم والتقاليد السائدة في المجتمع والإيمان بالأهداف العامة للوطن والإسهام في تحقيقها.
- تنظيم أوقات فراغ الطالب وتوجيه طاقاته ومواهبه وخبراته من أجل تحقيق النمو بكافة أشكاله.

أنواع برامج الخدمة العامة:

- برامج قومية من أجل إثارة الوعي.
- برامج ثقافية لنشر الوعي الثقافي.
- برامج صحية لتحسين صحة المواطنين.

بالإضافة إلى البرامج الاجتماعية المختلفة والعمرانية والاقتصادية والرياضية وغيرها.

جماعة النادي المدرسي:

قد يتبادر إلى الذهن عند ذكر كلمة نادى أننا نعني أنه المكان المقصور على اللعب والتسلية ولكن ليس المقصود بذلك فهو المكان الذي تخصصه المدرسة لصقل شخصية أبنائها الطلاب وتنمية استعدادهم وقدراتهم الشخصية.

وهناك اعتبارات معينة يجب مراعاتها عند تشكيل جماعة النادي بالمدرسة تتوائم مع أهدافه وبرامجه ومناشطه وهي:

- ملاءمة المكان وموقعه وتوافر الهدوء فيه مع تأثيثه التأثيث المناسب الجاذب.
- التوظيف الملائم لهذا المكان من خلال تخصيصه لاجتماع جماعات الفصل وجماعات النشاط.
- توفير الإمكانيات المالية باعتبارها عصب البرامج والمشروعات التي سوف يقوم بها النادي ومن الممكن تدبير ذلك من ميزانية النشاط أو مجلس الأباء بالمدرسة.
- يجب تزويد النادي ببعض الأجهزة الإلكترونية (تليفزيون- حاسوب- جهاز فيديو) إضافة إلى بعض الألعاب الملائمة للمستوى العمري لطلاب المدرسة.

- الاستفادة من كافة الأعضاء من خلال توزيعهم على لجان وأسر يضمها النادي مع تكوين مجلس إدارة للنادي وفقاً للمبادئ المتعارف عليها في هذا الصدد.
- لضمان جدية الأعضاء يدفع الطالب اشتراك رمزي شهري أو سنوي.
- تنظيم للنادي برامج ومناشط متعددة لإرضاء وإشباع ميول كافة الأعضاء مع تسجيل كافة الاجتماعات والأنشطة.

جماعة الرحلات:

تعتبر الرحلات من الأنشطة الاجتماعية المدرسية الهامة فهي تجمع بين الترويح وكسب المعرفة وتحصيل الخبرات والاتصال بالحياة وارتياد المجهول.

وتتعدد أنواع الرحلات وتختلف على النحو التالي:

- رحلات علمية كزيارة المتاحف والمصانع والمناطق الأثرية والعمرانية.
- رحلات رياضية: كالقيام برحلات إلى المناطق الصحراوية أو الجبلية فبالإضافة إلى أنها رياضة جسمية يتمتع الفرد خلالها بمشاهدة طبيعة جذابة.
- رحلات ترويحية كزيارة الحدائق والمصايف وهي تساعد على الراحة النفسية والاستجمام.
- رحلات التعرف على البيئة: وتمثل هذه الرحلات زيارات المصانع والمراكز الخدمية والمؤسسات الاجتماعية بما يساعد الجماعة للتعرف على الدور الذي تقوم به هذه الأجهزة في البيئة وإثارة اهتمامهم بأنواع المهن المختلفة.

وتتضمن أهداف الجماعة:

أهداف تربوية تتمثل في:

- الاعتماد على النفس.

- تحمل المسئولية وتحمل الصعاب.
- تنمية الشخصية وفهم الذات فهماً حقيقياً.

أهداف اجتماعية وتشمل:

- تنمية الروح الجماعية.
- التعاون من خلال تقسيم العمل.
- احترام المواعيد والمحافظة عليها.
- اكتساب المعرفة عن طريق المشاهدة.
- التثقيف الذاتي إلى جانب الترويح الهادف.

كيفية إعداد وتنظيم برامج الرحلات:

- اختيار المكان بما يتفق والغرض منها.
- الإعلان عن الرحلة في مكان بارز بالمدرسة مع اشتمال هذه الإعلانات لبعض الحقائق الجذابة، مع قيام الأخصائي بالاتصالات الشخصية مع الطلاب لتشجيعهم على الاشتراك وذلك بمساعدة أعضاء الجماعة.
- التصاريح الخاصة بالزيارة.
- التغذية والميزانية.

برنامج الرحلة:

يجب وضع برنامج تفصيلي لكل رحلة يتناسب وغرضها الأساسي ويراعى عند وضع مثل هذا البرنامج ما يلي:

- تحديد موعد قيام الرحلة وعودتها بدقة بما لا يؤدي إلى الإخلال بأنواع النشاط.
- الاهتمام بالغرض الأساسي للرحلة والذي يبدأ بمجرد وصول الرحلة إلى مكانها.
- الاهتمام بالجانب الاجتماعي ويشمل.
- تنمية العلاقات بين الأعضاء من جانب وبينهم وبين الأخصائي من جانب آخر.
- برامج السمر، ألعاب التسلية الجماعية، المسابقات، الألعاب الرياضية.

تقويم الرحلة:

حيث يجب أن يدرب أعضاء الجماعة على مبدأ التقويم لمعرفة مدى ما حققته الرحلة من أهداف وكذلك معرفة ورصد العوامل التي ساعدت على نجاحها والعقبات التي صادفتها إن وجدت حتى يمكن التغلب عليها في الرحلات القادمة. (١)

جماعة الهلال الأحمر:

وتشكل هذه الجماعة لتدريب التلاميذ على جانب من جوانب الخدمة العامة والبذل والتعاون الإنساني ومن أهداف هذه الجماعة العمل على:
- رفع المستوى الصحي.
- معاونة الآخرين.
- خدمة البيئة المحيطة.
- المعاونة في أعمال الإغاثة والتهجير والكوارث.
- المعاونة في المستشفيات في حالات الحروب والأوبئة.

---

(١) انظر: سمير حسن منصور، عمليات طريقة العمل مع الجماعات، بدون، ١٩٩١، ص ٢١٨- ٢٢٩.

- رفع مستوى التفاهم الدولي بين الشباب.

ويمكن لكل مدرسة أن تكون من بين تلاميذها فريق أو أكثر بحيث لا يقل عدد أعضاء الفريق عن ٤٠ عضواً ويسدد العضو اشتراك رمزي سنوي نظير انتماءه لهذه الجماعة والمدرسة تساهم بجانب أيضاً في قيمة الاشتراك.

وتقوم منظمة الهلال الأحمر بتوفير كتب الإسعاف والتمريض للأعضاء بثمن التكلفة ويعقد في نهاية العام الدراسي امتحان للأعضاء ويمنح الناجحون شهادات بذلك.

ويتضمن نشاط فريق الهلال الأحمر البرامج الآتية:

- **التدريب:** على الإسعافات الأولية والتمريض والوقاية المدنية، الصحة العامة والصحة الشخصية- الخدمة الاجتماعية.
- **نشر الثقافة الصحية في البيئة:** عن طريق المحاضرات، الإذاعة، الملصقات، الأفلام، المكتبة الصحية، متحف، تمثيليات، معارض، أغاني، أناشيد.
- **خدمات داخل المدرسة:** مثل مراقبة النواحي الصحية- الإسعافات الأولية في المدرسة، الرحلات، المعسكرات، الحفلات، الوقاية المدنية (إنقاذ- إطفاء) التعاون مع جماعات النشاط الأخرى بالمدرسة.
- **خدمات في البيئة الخارجية:** مثل إنشاء مركز إسعاف دائم دراسة مشكلات البيئة المجاورة، إعداد الهدايا للمنكوبين والمحتاجين- زيارة المؤسسات الاجتماعية والمستشفيات، المساهمة مع جهاز المنظمة الاجتماعية بالمستشفيات في معاونة المرضى على الاطلاع والاستماع إلى مشاكلهم- معاونتهم في كتابة الخطابات لذويهم ومعارفهم ولمن يتعاملون معهم، إقامة نادي متنقل بين عنابر المستشفى وتقديم حفلات الترفيه للمرضى، الخدمة الصحية في القرى والأحياء المتخلفة من خلال معسكرات خدمة البيئة.

- تبادل الآراء مع شباب العالم عن طريق تبادل المراسلات والصور، تبادل الزيارات، الاطلاع على المطبوعات الخاصة بأنشطة فرق البلاد المختلفة. [1]

جماعة الادخار المدرسي:

والهدف الأساسي من تشكيل هذه الجماعة بالمدرسة غرس وتأصيل عادة الادخار لدى التلاميذ وتحويلها إلى سلوك ادخاري بينهم وما يستتبع ذلك من تدريبهم على عمليات التخطيط لحياتهم المستقبلية وتختار المدرسة أحد الأوعية الادخارية التي تناسبها ويفضل أن يقتصر تعامل المدرسة مع وعاء ادخاري واحد ومن أنشطة هذه الجماعة:

- الاحتفال بيوم الادخار العالمي والمحدد له ٣٠ أكتوبر من كل عام.
- الدعوى إلى الادخار بوسائل الإعلان المختلفة (صحف الحائط، الإذاعة المدرسية، المعارض، المحاضرات والندوات، النشرات، المقالات، التمثيليات، الأناشيد، الأغاني).
- تنظيم المسابقات المختلفة لدعم الادخار بين التلاميذ وتشجيع الممتازين بالحوافز الأدبية والمادية.
- تنظيم زيارات للأوعية الادخارية لتحقيق المزيد من التوعية. [2]

---

[1] محمد نجيب توفيق، مرجع سابق، ص ٣٢٣.

[2] المرجع السابق، ص ٣٢١- ٣٢٢.

المحــور الثــالث

دور الأخصائي الاجتماعي مع الجماعات المدرسية

بالإضافة إلى ما تناولناه في منتصف الفصل وتحديداً عند الحديث عن دور الأخصائي الاجتماعي مع رواد الفصول فإن للأخصائي الاجتماعي المدرسي أدوار عديدة مع الجماعات المدرسية يمكن الإشارة إليها بإيجاز على النحو التالي:

١- وضع خطة الخدمات الجماعية بالمدرسة وذلك من خلال:

- استخدام كافة الخطوات العلمية الخاصة بتشكيل الجماعات المدرسية.
- الإشراف على كافة جماعات النشاط الاجتماعي.
- توزيع العمل على المدرسين فيما يتعلق بالإشراف على الجماعات الأخرى مع توضيح المهام والأدوار التي تدعم من فعالية ريادتهم لهذه الجماعات وتحقيقها لأهدافها.
- متابعة أعمال هذه الجماعات وبرامجها ومناشطها.
- وضع ميزانية تقديرية لهذه الجماعات وتدبير مواردها من قبل ميزانية النشاط بالمدرسة.

٢- استخدام عمليات الطريقة مع الجماعات المدرسية والتي تتضمن:

أ- الدراسة الاجتماعية:

وتتضمن معرفة كل ما يتصل بالأعضاء من معلومات ويستخدم في ذلك مجموعة من الأدوات من أهمها:

- الملاحظة.
- الاستماع أو الإنصات الواعي.

- التعرف على علاقات الأفراد بأعضاء جماعاتهم وأفراد اسرهم.
- الزيارات المنزلية للتعرف على المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية.

ب- التشخيص وخطة العمل:

لا يختلف التشخيص في طريقة العمل مع الجماعات عن بقية طرق المهنة الأخرى فهو يسعى للتعرف على شخصيات الطلاب أعضاء الجماعة ودوافع سلوكهم للانضمام إلى هذه الجماعات والحاجات الأساسية وراء الانضمام وكذلك التعرف على المعوقات الاجتماعية داخل الجماعة وخارجها والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بهذه الجماعات ويعتبر التشخيص هو الوسيلة لمساعدة الأخصائي على وضع خطة عملية لكي يساعد الجماعة على النضج والنمو.

ج- تنفيذ خطة العمل "عملية المساعدة":

والمقصود بخطة العمل هو وضع معطيات الدراسة والتشخيص للجماعات موضع التنفيذ بحيث يستطيع الأخصائي الاجتماعي من خلال العناصر الآتية تحقيق أهداف الطريقة في المدرسة وهي:

- الجماعة نفسها وما تتضمنه من علاقات وديناميات وتفاعلات.
- البرنامج باعتباره الوسيلة لتحقيق الهدف بما يحتويه من أنشطة وخبرات صالحة للتطبيق لنمو الجماعة.
- فهم الأخصائي الاجتماعي للأعضاء حتى يستطيع وضع خطة العمل المناسبة لهم بما يتمشى مع واقع دراسته.
- مهارة الأخصائي الاجتماعي في استخدام معارفه العلمية وممارسته الميدانية واستخدام علاقته المهنية مع أعضاء الجماعة. (١)

---

(١) السيد رمضان وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٤٥- ٢٤٦.

٣- تطبيق مبادئ العمل مع الجماعات والتي من بينها:

- مبدأ الأهداف الخاصة.
- مبدأ التنظيم الوظيفي المرن.
- مبدأ تكوين العلاقة المهنية بين الأخصائي والجماعة.
- مبدأ الديمقراطية وحق تقرير المصير.
- مبدأ التفريد المستمر.
- مبدأ التفاعل الجماعي الموجه.
- مبدأ التدرج في خبرات البرنامج.
- مبدأ استغلال الموارد المتاحة.
- مبدأ التقويم.

وهكذا بعد أن أشرنا إلى دور الأخصائي في وضع خطة الخدمات الجماعية بالمدرسة واستخدامه عمليات الطريقة مع الجماعات وكذلك مبادئها يمكننا توضيح دوره الأساسي مع الجماعات بالمدرسة على النحو التالي:

١- يساعد الأخصائي الجماعة في وضع خطط وبرامج نشاطها وبهذا يتيح الأخصائي الفرصة لأعضاء الجماعة لكي يفكروا معاً ويتبادلوا الرأي والمشورة ويحللوا الحقائق ويدرسوا احتياجات جماعتهم، وبذلك فهو ينمي فيهم القدرة على التفكير الواقعي كما ينمي فيهم أيضاً الاتجاه نحو تخطيط حياتهم والبعد عن الارتجال والعشوائية.

٢- يساعد الأخصائي الجماعة في تنفيذ الخطط والبرامج وتوزيع مسئولياتها على أعضائها، وبهذا يعمل الأخصائي على أن يتيح للأعضاء فرص الممارسة العملية لما يخططونه ويضعونه من برامج، وبذلك فهو ينمي فيهم

الطابع العملي كما ينمي فيهم الاتجاه نحو مواجهة الظروف الواقعية والمهارة في تعديل الخطط والبرامج بما يتلاءم مع هذه الظروف وفضلاً عن ذلك فإن توزيع مسئوليات التنفيذ على الأعضاء ينمي أيضاً القدرة على مواجهة هذه المسئوليات بنجاح.

٣- يساعد الأخصائي الجماعة في وضع أهداف لها والتطور بهذه الأهداف مع تطور نموها، فمن أبرز سمات الجماعة المنظمة كما سبق أن أوضحنا أن يكون لها أهداف واضحة حتى يتكاتف جميع أعضائها لتحقيقها وفي هذا تدريب لهم على الإيمان بالأهداف المشتركة بحيث يشب أعضاء الجماعة وقد نمى في كل منهم اتجاه نفسي يوجهه تلقائياً للعمل على تحقيق أهداف الجماعات الأخرى التي ينتمي إليها في مستقبل حياته ويجدر أن نشير هنا إلى أن وجود الأهداف المشتركة المتطورة والتي من صنع أعضاء الجماعة أنفسهم بمساعدة الأخصائي هو السبيل الوحيد لتنمية تماسك الجماعة Group Cohesion ولقد أوضحت التجارب المتعددة أن أكثر الجماعات تفككاً هي التي لا توجد لها أهداف تجمع أعضائها ليتعاونوا على تحقيقها.

٤- يساعد الأخصائي الجماعة في وضع وتحسين نظمها الداخلية، فالجماعة المنظمة التي يعرف فيها الفرد حقوقه فيحافظ عليها، وواجباته فيؤديها هي أنسب الجماعات للنمو السليم.

ومن هنا كان على الأخصائي أن يساعد الجماعة في أن تضع النظم العامة التي تحكم بها أفرادها ثم التطور بهذه النظم مع تطور نمو الجماعة وتشعب نشاطها، والنظم الجماعية قد تبدأ من مجموعة قواعد مصطلح عليها فيما بين الأعضاء وقد تأخذ صورة متقدمة لتسمى باللائحة الداخلية أو دستور الجماعة، واللائحة الداخلية تحتوي على شروط العضوية وطرق الانتماء

للجماعة وتوزيع الأعمال واختصاصات من تسند إليهم الجماعة مسئوليات معينة أو وظائف قيادية فيها.

كما تبين اللائحة أيضاً الأحكام التي يسير عليها أعضاء الجماعة في أخذ الرأي وإصدار القرارات وتشجيع من يؤدون أعمالهم بإتقان وعقاب من يسيء إلى الجماعة أو بعض أعضائها، إلى غير ذلك من القواعد والأحكام حسبما تستلزمه ظروف كل جماعة ومدى اتساع نطاق نشاطها وعضويتها.

٥- يساعد الأخصائي الجماعة في تنظيم قيادتها، ويحدد دور ووظيفة كل من يقوم بدور قيادي فيها، والغرض من ذلك هو أن يتأكد الأخصائي من أن لكل من قادة الجماعة دور عملي واضح وإن القيادة في الجماعة لا تقتصر على مسميات غير وظيفية، كما أن مساعدة الأخصائي للجماعة ضمان لتوفير الفرص الكافية لكل عضو فيها كي يمارس القيادة في بعض المواقف ويمارس التبعية أيضاً في مواقف أخرى.

٦- يساعد الأخصائي الجماعة في اختيار أنواع النشاط التعاوني التي تتوفر فيها عناصر التشويق والتي تحقق ميول ورغبات أعضائها، فالنشاط الجماعي في مجتمعنا الديمقراطي التعاوني يجب أن تتوفر فيه المقومات التالية:

- الطابع الفريقي بمعنى أنه نشاط جمعي يدعو إلى قيام الجماعة كفريق متعاون ومتكامل بأدائه.

- أن تكون قيادته ديمقراطية لا تملي وإنما تستشير وتسمح لكل فرد أن يؤثر في النشاط تأثيراً حراً طبقاً لإمكانياته وقدراته.

- أن يكون النشاط نشاطاً مثمراً منتجاً يستطيع الأفراد خلاله الشعور بقيمة الجهد الإنساني واحترام العمل وتقديره.

٧- يساعد الأخصائي الجماعة في أن تمارس عملية التقييم، فالتقييم هو ضمان لاستمرار العمل المتجدد وهو يساعد الجماعة في أن:

- تدرك قدراتها وإمكانياتها.
- تدرك احتياجاتها.
- تدرك مشاكلها وصعوباتها.
- تقدر القيمة الحقيقية للجهود التي بذلها أعضاؤها في ممارستها العملية. [١]
- تضع خططها المستقبلية في ضوء دروس تجاربها الماضية.

٨- يساعد الأخصائي الجماعة على فهم وإدراك أهداف المؤسسة (المدرسة) ويمكنها المساهمة به في تحقيق هذه الأهداف.

٩- يساعد الأخصائي الجماعة في التعرف على المصادر التي يمكنها الاستعانة بها سواء ما يتوفر من هذه المصادر داخل المؤسسة أو خارجها في المجتمع.

١٠- مساعدة الجماعة على فهم وتقدير الجماعات الأخرى والتعاون معها.

١١- مساعدة الجماعة على تنمية شعورها الجماعي وإدراك وحدتها كوحدة قائمة بذاتها وتقوية إحساسها بالمسئولية الجماعية المشتركة.

وبعد أن عرضنا لهذه النقاط والخاصة بدور الأخصائي مع الجماعة يجدر بنا أن نذكر أن نشاط الأخصائي سوف يختلف باختلاف الجماعة واختلاف الموقف الجماعي على أساس أن دور الأخصائي ثابت غير متغير وهو مساعدة الجماعة وأعضائها على النمو الاجتماعي، ولذلك فعلى الأخصائي أن يبحث أولاً عن فهم ودراسة الجماعة والظروف المحيطة وذلك قبل محاولته لتحديد الأوجه

---

[١] عبد المنعم هاشم، وآخرون، المرجع السابق، ص ١٢٥- ١٢٧.

الخاصة لنشاطه مع الجماعة وهناك عدة عوامل تؤثر على نشاط الأخصائي وهي:

١- الظروف الخاصة بالمجتمع الذي تعيش فيه الجماعة.

٢- وظيفة ومجال المؤسسة التي تنتمي إليها الجماعة.

٣- الموارد والبرامج المتاحة في المؤسسة.

٤- نوع الجماعة التي يعمل معها ومرحلة النمو التي تمر بها.

٥- اهتمامات واحتياجات وقدرات أعضاء الجماعة.

٦- مهارة وكفاءة أخصائي الجماعة.

٧- مقدار المساعدة التي ترغبها الجماعة واستعدادها لتقبل هذه المساعدة من الأخصائي.

ودراسة الأخصائي لهذه العوامل سواء منفصلة، أو في تأثير كل منها على الآخر سوف يؤدي ذلك إلى التأثير على نشاط الأخصائي، وقد يكون أعضاء الجماعة غير قادرين على مواجهة مستلزمات الحياة الجماعية فإن على الأخصائي أن يتولى مسئولية الضبط الاجتماعي Social Control للجماعة، وتوجيه تصرفاتها وسلوكها.

إما إذا كان الأعضاء على درجة كافية من الميل والرغبة والمقدرة على الاشتراك في الحياة الجماعية وتحمل مسئولياتها والاستمتاع بالنشاط الجماعي المنظم فإنه يجب على الأخصائي أن يعمل في نطاق محدود وهو الملاحظة والتدخل إذا لزم الأمر، فعندما يبدأ الأخصائي عمله مع الجماعة فإنه يسأل نفسه ماذا يجب أن يفعل الآن؟ والإجابة المباشرة هي دراسة وتحليل الموقف الجماعي وفي ضوء ذلك ينبغي أن يحدد الأخصائي نشاطه. وعموماً فإن العامل المسيطر والذي يجب أن يكون مفهوماً لدى أخصائي الجماعة بأنه دائماً ممثل المدرسة

وليس عضوا بالجماعة فهو الشخص الذي يتحمل مسئولية مساعدة الجماعة في استخدام المدرسة في إشباع كل جزء من احتياجاتها فمهارته كأخصائي جماعة تكمن عادة في وضع الممارسة في سياسات وإجراءات مقبولة تؤدي إلى تحقيق الهدف من الطريقة. (١)

وعلى هذا يمكن إجمال الأساليب المتنوعة التي يستخدمها الأخصائي في عمله مع الجماعة في أربعة أساليب أساسية هي:

١- الأسلوب الأوتوقراطي:

ويستخدم الأخصائي هذا الأسلوب مع الجماعات غير الناضجة، أو المنحرفة، وهو أسلوب الأمر والنهي وفيه تكون السلطة في يد الأخصائي مؤقتاً لحماية الجماعة وعندما يستخدم هذا الأسلوب فإن هدف الأخصائي هو صالح الجماعة ككل من حيث وقايتها من العوامل التي تؤدي إلى تفككها وانهيارها، أو إفقادها القدرة على التأثير في أعضائها وتوجيههم وفق الغايات الاجتماعية المبتغاة، ومن الواضح أن هذا الأسلوب لا يجوز استخدامه إلا لفترة مؤقتة أو لمواجهة موقف طارئ يهدد كيان الجماعة ككل.

٢- الأسلوب الأبوي:

ويستخدم الأخصائي هذا الأسلوب مع الجماعات غير الناضجة ولكن ولاء أعضائها لها ولاء كبيراً، فهم يرتبطون بالجماعة ولكنهم في حاجة إلى من يقوم بدور الأب بالنسبة لهم ولهذا فهو أسلوب الحزم المشوب بالعطف وعندما يستخدم هذا الأسلوب فإن الأخصائي يستهدف صيانة الجماعة وفي نفس الوقت يستهدف أيضاً صالح الفرد ونموه، ولهذا فإن الأخصائي يوجه اهتمامه لكل فرد في

---

(1) Ibid, p. p, 34: 35.

صورة مشابهة لاهتمام الأب بأبنائه جميعاً مع اهتمامه بالأسرة كلها، ويمثل الأخصائي محور التفاعل الذي يستشير ويشجع كل فرد، وهو يهتم باستجابة كل فرد له على عكس الأسلوب السابق الذي لا يغير استجابة الفرد للأوامر والنواهي التفافاً كبيراً.

٣- الأسلوب الديمقراطي:

ويستخدم الأخصائي هذا الأسلوب مع الجماعات الناضجة التي يتمتع أعضاؤها بخبرة كافية في إدارة شئونهم الجماعية، والأسلوب الديمقراطي هو الذي يتيح الفرصة لكل فرد في الجماعة ليعبر عن نفسه ويؤثر في التجارب الجماعية تأثيراً متحرراً يستخدم فيه طاقاته وإمكانياته ومهاراته استخداماً بناءاً كاملاً ومن البديهي أن هذا الأسلوب يعطي السلطة كاملة لأعضاء الجماعة يسمح بل ويشجع تولي الأعضاء للمسئوليات القيادية، فهذا أسلوب الحكم الذاتي ينبع من داخل الجماعة ذاتها.

٤- الأسلوب الحر:

وهذا الأسلوب يعني ترك الجماعة وشئونها لأعضائها دون التدخل مع الاكتفاءبالملاحظة،ورغم أن هذا الأسلوب قد يبدو أنه عدم مبالاة بشئون الجماعة إلا أنه من الناحية التربوية يحسن في أحيان كثيرة أن يقل توجيه الأخصائي للجماعة في هذه حتى يطمئن أعضاء الجماعة على قدراتهم على إدارة شئونها معتمدين على أنفسهم فقط، ولكن هذا الأسلوب لا يستخدم إلا مع الجماعات التي وصلت إلى مراحل متقدمة جداً من النضج وفي مواقف معينة.

ويتضح من هذا أن أخصائي الجماعة يستخدم أساليب متعددة في العمل مع الجماعات بما يتلاءم مع درجة نضج الجماعة وأعضائها حسبما تقتضيه الظروف والمواقف التي تمر بها، ولكن يجدر بنا أن نؤكد ضرورة توفر النزعة الديمقراطية

لدى الأخصائي في جميع الأحوال، وحتى إن كان يستخدم الأسلوب الأوتوقراطي أو الأبوي، ومعنى ذلك أن الأخصائي إذا كانت نزعته ديمقراطية فإنه يميل تلقائياً إلى إسناد مسئوليات وسلطات الحياة الجماعية إلى أعضاء الجماعة كلما تبين له أنهم قد أصبحوا قادرين على ممارستها.

والنزعة الديمقراطية في الأخصائي هي دليل صلاحيته لتوجيه الجماعات، وهي الضمان الذي يكفي عدم انسياقه ومغالاته في استخدام الأسلوب الأوتوقراطي أو الأبوي دون مبرر.[١]

ولاشك أن هذا الدور الذي يقوم به الأخصائي يتطلب توافر مجموعة من المهارات يمكن تناولها فيما يلي:-

أ- المهارة في إنشاء علاقة مهنية إيجابية:

فينبغي توافر قدر من المهارة للأخصائي في اكتساب ود الجماعة تقبلها ومن ناحية أخرى ينبغي أن ترتبط بالجماعة على أسس مهنية إيجابية.

كما يجب توافر المهارة الكافية له والتي تجعله قادراً على مساعدة أعضاء الجماعة على إنشاء علاقات ودية متبادلة فيما بينهم والمشاركة في الأهداف العامة للجماعة.

ب- المهارة في تحليل الموقف الجماعي:

فيجب توافر المهارة والقدرة للأخصائي على تقويم مستوى نمو الجماعة وتحديد هذا المستوى وتحديد حاجات الجماعة وتقدير السرعة التي تتقدم بها الجماعة ويتطلب ذلك مهارة في الملاحظة المباشرة للجماعة كأساس للدراسة والتحليل.

---

[١] المرجع السابق، ص ص١٣٢-١٣٥.

يجب أن يكون الأخصائي على مهارة في مساعدة الجماعة على التعبير عن أفكارها والعمل بطريقة موضوعية والتعرف على أهدافها المباشرة، وتقدير إمكانياتها وحدودها كجماعة.

ج- المهارة في مشاركة الجماعة:

يجب أن يكون الأخصائي قادراً على تحديد الدور الذي يقوم به في الجماعة وتفسيره وتحمل مسئولياته وتعديله إذا لزم الأمر.

وينبغي أن يكون الأخصائي على مهارة في مساعدة الطلاب أعضاء الجماعة على التعاون واكتشاف القيادات بين صفوفهم وتحمل مسئوليات النشاط الذي يقومون به واتخاذ موقف إيجابي منه.

د- المهارة في تفهم مشاعر الجماعة:

يجب أن يكون الأخصائي قادراً على السيطرة على نفسه وضبط مشاعره الخاصة نحو الجماعة وموقفه منها، كما يجب أن يقوم بدراسة وفحص كل موقف جديد بطريقة موضوعية.

.وينبغي أن يكون الأخصائي ماهراً في مساعدة الجماعة على تحرير وإطلاق مشاعرها الإيجابية والسلبية وينبغي أن يكون قادراً على مساعدة الجماعات في تحليل المواقف المختلفة كجزء من تدريبها على حل الصراعات داخل الجماعة أو بين الجماعات بعضها والبعض الآخر.

د- المهارة في تطوير البرامج:

ينبغي أن يكون الأخصائي قادراً على توجيه تفكير الجماعة حتى يمكنه اكتشاف وتفهم ميول الجماعة وحاجاتها.

وينبغي أن يكون لديه المهارة في مساعدة الجماعة على تطوير البرامج التي ترغبها كوسيلة لإشباع حاجاتها

و- المهارة في الاستفادة بموارد المؤسسة والمجتمع:

ينبغي أن يكون على معرفة بالموارد المختلفة التي تستطيع الجماعة الانتفاع بها في إشباع احتياجاتها وميولها .

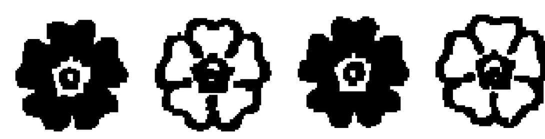
وأن يكون لديه القدرة على مساعدة بعض الأعضاء بطريقة فردية واستغلال الخدمات الخاصة وتحويلهم إلى المؤسسات المختلفة في حالة عجز إمكانيات الجماعة أو المدرسة عن إشباع حاجاتهم.

ز- المهارة في التقويم:

ينبغي أن يكون الأخصائي قادراً على تسجيل عمليات النمو المختلفة التي يلاحظها أثناء العمل مع الجماعة.

وأن يكون ماهراً في استخدام السجلات وفي مساعدة الجماعة على تقرير خبراتها السابقة كوسيلة لدفعها نحو النمو المتطور.[١]

ومما لا شك فيه أنه كلما زادت مهارات أخصائي الجماعة فيما يتصل بعمله كلما كان أقدر على القيام بمسئولياته المهنية نحو الجماعات التي يعمل معها في نطاق المجتمع المدرسي.



---

(1) Dean, Kayl. "The Collaberative Procession Andergraduate Fiel Instintuction Pagamme" in Wenget, Kristen, Under Graduatge Field instruction Current Issues and Prediction, Blrary of Congress, N.Y.. 1972, PP. 36-37.

الفصل الخامس
طريقة تنظيم المجتمع
في المجال المدرسي

الفصل الخامس

طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي

تمهيد:

طريقة تنظيم المجتمع هي الطريقة الثالثة من طرق الخدمة الاجتماعية وتمارس في المجتمع المدرسي بهدف مساعدته على كشف وإشباع احتياجاته ومواجهة مشكلاته من خلال جهود مهنية مقصودة قائمة على أساس التخطيط العلمي الشامل والممارسة الديمقراطية مستخدمة في ذلك العديد من الوسائل والأساليب المهنية المتفق عليها.

وسوف نحاول في هذا الفصل إلقاء الضوء على هذه الطريقة في المجال المدرسي من خلال المحاور الآتية:

المحور الأول: مفاهيم أساسية في طريقة تنظيم المجتمع في المجال الدراسي.

المحور الثاني: مراحل الممارسة والأدوار المهنية.

المحور الثالث: التنظيمات المجتمعية بالمدرسة.

المحور الأول

مفاهيم أساسية في طريقة تنظيم المجتمع

في المجال الدراسي

[١] التعريف:

قبل أن نجتهد في وضع تعريف الطريقة في المجال المدرسي نتطرق إلى عدة تعريفات عامة لها وذلك على النحو التالي:

مفهوم موري روس Murray Ross:

قدم موري روس مفهوماً للطريقة في عام ١٩٦٧ أكد فيه على أنها العملية التي يتمكن بها المجتمع من تحديد حاجاته وأهدافه وترتيب تلك الاحتياجات والأهداف حسب أهميتها ثم إذكاء الثقة والرغبة في العمل لمقابلة هذه الاحتياجات والأهداف ثم القيام بعمل بشأنها، ومن خلال ذلك تنمو وتشتد اتجاهات التعاون والتضامن في المجتمع.

ويوضح هذا المفهوم تنظيم المجتمع من الناحية الفنية أو العملية من حيث الإجراءات وتحديد الحاجات وكذلك الهدف من الطريقة.[١]

مفهوم أرثر دانهام:

عملية المواءمة المستمرة بين احتياجات الرعاية الاجتماعية ومواردها في منطقة جغرافية أو في مجال خدمة معينة. ويؤخذ على دانهام محاولة قصره لحاجات المجتمع على حاجات اجتماعية فقط.

---

[١] هناء بدوي، محمد عبد الفتاح، الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع، مدخل نظري، المجتمع الجامعي الحديث، ١٩٩١، ص١٠١.

رالف كرامر وبكت:

حيث أكدا عام ١٩٧٥ على عملية الطريقة بقولهما "أنها تنتمي إلى مجموعة من المناهج والطرق المتنوعة للتدخل، حيث يقوم ممارس مهني يقود التغير بمساعدة المجتمع من خلال نسق العمل المجتمعي Community Action الذي يتكون من (الأفراد- المنظمات- الهيئات)، وعن طريق التدخل Interventionفي مواقف اجتماعية مخطط لها بأهداف، وذلك من أجل حل المشكلات الاجتماعية.

وقد أكد هذا المفهوم على عملية التدخل باعتبارها عملية رئيسية في تنظيم المجتمع، وقد لا تحقق أهداف هذه الطريقة دون هذا التدخل من خلال المنظم الاجتماعي.(١)

وفي ضوء هذه المفاهيم حاول الرواد المصريين تقديم بعض المفاهيم للطريقة لكي تعبر عن فحواها وكيفية تطبيقها في المجتمع بصفة عامة، وكذلك في مجالات الممارسة ومنها المجال المدرسي، حيث يرى الدكتور عبد المنعم شوقي أنها "العمليات التي تبذل بقصد وفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس ولبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أو إقليمية او قومية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة على أن تكتسب كل منها قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات.(٢)

ويوضح هذا المفهوم أن تنظيم المجتمع هو مجموعة من الخطوات المتكررة والمترابطة والتي في النهاية تحاول الوصول إلى النتيجة المرغوبة وفقاً لأسلوب علمي قائم على التخطيط للعمل على أنواع متعددة من المجتمعات بالتعاون بين الهيئات الشعبية والحكومية.

---

(١) المرجع السابق، ص١٠٢-١٠٣.

(٢) عبد المنعم شوقي، تنمية المجتمع وتنظيمه، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١، ص٣٧.

وقد قدم الدكتور أحمد كمال مفهوماً آخر يتفق في الكثير من الجوانب مع سابقه بما يؤكد اتفاق الرأي على ماذا تعنيه الطريقة في المجتمع المصري، حيث يرى أنها طريقة أخرى للخدمة الاجتماعية يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون المتعاونون معهم لتنظيم الجهود المشتركة حكومية وشعبية، وفي مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية ووفقاً لخطط مرسومة في حدود السياسة العامة.[1]

وفي ضوء هذه المفاهيم يمكن استخلاص تعريفاً إجرائياً لطريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي وذلك على النحو التالي:

١- تنظيم المجتمع طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية تنطبق عليها مقومات الطريقة، كما أنها في نفس الوقت عملية بكل ما للعملية من مقومات أيضاً.

٢- تمارس في المجتمع المدرسي باعتباره مؤسسة ثانوية شأنها شأن ممارسة الطريقة في سائر المجالات الأخرى.

٣- تمارس بواسطة الأخصائيين الاجتماعيين، ويطلق عليهم في إطار مسمى الطريقة المنظمون الاجتماعيون وهؤلاء المنظمون معدون إعداداً مهنياً متخصصاً للقيام بأعبائهم داخل المجتمع المدرسي، كما أنهم قد يستعينون بالخبراء في المجالات والتخصصات المختلفة لإثراء ممارساتهم وزيادة فعاليتهم في المجتمع المدرسي، وأحياناً المجتمع المحلي عندما تمتد مشروعاتهم إليه.

٤- تؤمن الطريقة في المجتمع المدرسي بأهمية التخطيط للخدمات الاجتماعية المدرسية ومن ثم تفسير عمل المنظم الاجتماعي وفق خطة معينة لا توضع في غياب عن أيديولوجية المجتمع، وسياسة التعليم واحتياجات الواقع التربوي وخصوصية المدرسة التي تمارس من خلالها.

---

[1] أحمد كمال حافظ، طريقة تنمية وتنظيم المجتمع، مكتبة الوعي القومي، ١٩٧٠، ص٨١.

٥- تعتبر المدرسة وحدة العمل في الطريقة، وإن كانت تمتد في بعض الأحيان إلى المجتمع المحلي المحيط.

٦- تهدف إلى إحداث تغييرات إيجابية مقصودة في المجتمع المدرسي من شأنها دعم دوره في أداء وظيفته التعليمية والتربوية وإذكاء رسالته كمركز إشعاع للمجتمع المحلي.

[٢] الأهداف والمسئوليات والأسس المهنية:

يتمثل الهدف الرئيسي لممارسة طريقة تنظيم المجتمع وغيرها من طرق الخدمة الاجتماعية في تمكين المدرسة من أداء وظيفتها الاجتماعية بما تشمله من جوانب مختلفة تتعلق بعمليات التطبيع والتنشئة الاجتماعية ونقل التراث الثقافي وتطهيره وإعداد المواطن الصالح وغيرها(١)، وذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في:

- تدعيم قدرة المجتمع المدرسي على تحديد حاجاته ومشكلاته وتعبئة طاقاته وموارده لمواجهتها بفاعلية.
- إيجاد علاقات تعاونية مترابطة وأيضاً جو من التماسك الاجتماعي بين الجماعات والتنظيمات التي يشارك فيها الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية والإدارية وكذلك الهيئات الخارجية بما تضمنه من قيادات مجتمعية بما يؤدي ذلك إلى الاستقرار والسعي إلى تحقيق الأداء الاجتماعي والتربوي الأفضل.
- تنظيم وتخطيط البرامج والمشروعات الاجتماعية والتربوية والعمل على تنفيذها وتقويمها بما يؤدي إلى الوصول إلى الأهداف المنشودة للمجتمع المدرسي.(٢)

---

(١) يمكن الرجوع إلى الوظيفة الاجتماعية للمدرسة في الفصل الثاني من الباب الأول.

(٢) قارن: سامية محمد فهمي، مرجع سابق، ص ١٧.

ولكي يتحقق الهدف الرئيسي من ممارسة تنظيم المجتمع وكذلك الأهداف الفرعية لابد وأن تتسع واجبات المجتمع المدرسي كي تتضمن العديد من المسئوليات المتمثلة في:

١- مسئوليات اجتماعية داخل المجتمع المدرسي نفسه، فبجانب مسئولياتها التقليدية نحو تعليم وتربية أبنائها، فهناك مسئوليات اجتماعية جديدة تتمثل في تنظيم العلاقات الإنسانية التي يجب أن تسود بين أعضاء الهيئة التدريسية ذاتهم، وبين الطلاب أنفسهم، ثم بين كل منهما من جانب آخر، وهذا يتأتى من خلال:

- برامج العلاقات الإنسانية التي تنظمها الخدمة الاجتماعية بالمدرسة.
- الأساليب الإدارية الناجحة القائمة على الموضوعية والديمقراطية.
- تأكيد الاهتمام بدعم العلاقة بين الطالب والمعلم.
- الرحلات والمشروعات المشتركة بين المعلمين والطلاب.

٢- **مسئوليات خارج المجتمع المدرسي**: وهذه المسئوليات تمتد إلى المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة وتتضمن قيام المدرسة بوظائف اجتماعية خارج حدودها ومن أمثلة ذلك:

- إتاحة الفرص للمجتمع المحلي للاستفادة من إمكانياتها الثقافية والترويحية وغيرها.
- تنظيم برامج ومشروعات توعية صحية واجتماعية وغيرها.
- تنظيم برامج تختص بتقديم خدمات أو تسهيلات للمجتمع، وكإنشاء ملعب رياضي، تسجيل طريق،... الخ.

وبذلك تصبح للمدرسة وظيفة اجتماعية بجانب وظائفها الأخرى، وتترجم المقولة المأثورة والخاصة بأن المدرسة مركز إشعاع للبيئة المحلية إلى واقع عملي.

٣- مسئولية تأييد وتعضيد ومؤازرة المجتمع بجميع مؤسساته وإمكانياته وموارده البشرية والمادية من أجل تعاونها مع المدرسة في تحقيق وظيفتها الاجتماعية، حيث أن من المسلم به أن المدرسة لا تستطيع أداء رسالتها كاملة ما لم يكن هناك تعاون وتواصل وتكامل بينها وبين أسر طلابها، وفي ذات الوقت فإن الدولة مهما قدمت من إمكانيات وموارد ومهما خصصت لها اعتمادات مالية لا يمكنها بمفردها مواجهة جميع احتياجات المدرسة الحديثة، لذلك فقد أصبح تعاون الأهالي والمؤسسات ضرورة حتمية حتى يمكن تحقيق أهدافها الاجتماعية.

ومما يذكر أن هناك اتجاهاً عالمياً وعربياً الآن ينادي بالدعم المجتمعي للتعليم وإنشاء صناديق خاصة بها لتوفير كافة الموارد والاحتياجات المادية التي تساعد على تحديث المرافق والمختبرات وتوفير التقنيات الحديثة واحتياجات المناشط التربوية والصرف على كافة الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي من شأنها إعلاء رسالة المدرسة.

ومما لا شك فيه أن ما طرح من أهداف ومسئوليات لا يندرج تحت مصطلح الطموح والآمال وإنما يتضمن جوانب حقيقية تستطيع المدرسة أن تحققها وتقوم بها لأسباب متعددة لعل من أهمها:

- أن المدرسة اختصاصها الأساسي والرئيسي يتمثل في التربية والتعليم والعالم منذ فترة ليست بالقليلة يؤمن بأهمية التخصص، ولذا يجب أن يكون عملها ودورها في المجتمع امتداد لتخصصها الرئيسي.

- إن إمكانيات المدرسية ميسرة ومن السهولة بمكان استخدمها، حيث أنها تكمن غالباً في الجهات الآهلة بالسكان ويمكن لأبناء المجتمع الوصول إليها ومزاولة أنشطتهم التعليمية والثقافية والاجتماعية والترويحية فيها.

- إن المجتمعات النامية لا يمكنها أن توفر إمكانيات تشابه المدرسة لمزاولة برامج تعليم الكبار أو إنشاء أندية ومراكز اجتماعية وبرامج لتنظيم أوقات فراغ أبناء المجتمع وذلك بسبب عدم توافر الإمكانيات، ولذا فإن المدارس هنا من الممكن بل ومن الضروري أن تكون مكاناً هامة وبديلاً متميزاً لكل ما سبق.

- إن هناك مدارس لا تعمل أكثر من ثمانية ساعات يومياً، وهناك مدارس تعمل لفترتين أو ثلاثة وأياً كانت فترات عمل المدرسة أو ساعات دوامها فإن هناك العطلة الأسبوعية والأجازات الرسمية والصيفية، والتي قد تمتد لمدة أربعة شهور أو أقل قليلاً، ولا شك أن هذا يسمح بإمكانية استخدام إمكانيات المدرسة وفتح أبوابها أمام أبناء المجتمع المحلي خلال هذه الفترات لممارسة المناشط المختلفة.

- أعضاء الطاقم الإداري والتدريسي والفني الذي يعمل بالمدرسة ثم الإدراك والإلمام بالشئون التعليمية والتربوية والترويحية، ولا شك أنه لا يمكن الاستفادة منهم للقيام بالخدمات المتنوعة لأبناء المجتمع، الأمر الذي يوفر الكثير من الجهود والنفقات المفترض دفعها لإيجاد بدائل لهؤلاء لقيادة هذه المناشط وأداء الخدمات المتنوعة.

- إن امتداد وظائف المدرسة إلى المجتمع المحلي المحيط إنما يعتبر هدفاً كبيراً بعيد المدى، حيث أن الطالب يعيش معظم وقته وبالتحديد أكثر من ثمانية عشر ساعة يومياً في مجتمعه الخارجي، ولا شك أن خدمات المدرسة للمجتمع لابد وأن تؤدي إلى رقي ثقافة أبناء المجتمع وإعدادهم إعداداً صالحاً بما ينعكس

على صلاح المجتمع الذي يعيش فيه الطالب، ومن ثم امتداد المناخ التربوي والاجتماعي المواتي الذي يعيش فيه الطالب من المدرسة إلى المجتمع.

- إن قيام المدرسة بخدمة المجتمع قد يساعد على إتاحة الفرصة في العديد من المناسبات لقيام الطلاب أنفسهم بالمساهمة في وظائف المدرسة الجديدة نحو المجتمع وبذلك يكون هناك منافذ أخرى للمدرسة لإعداد طلابها إعداداً صالحاً وتزويدهم بخبرات نافعة لها .أثرها على مستقبلها ومن ثم على تقدم المجتمع.

- إن قيام المدرسة بخدمة المجتمع قد يساعد على إتاحة الفرصة في العديد من المناسبات لقيام الطلاب أنفسهم بالمساهمة في وظائف المدرسة الجديدة نحو المجتمع، وبذلك يكون هناك منافذ أخرى للمدرسة لإعداد طلابها إعداداً صالحاً وتزويدهم بخبرات نافعة لها أثرها على مستقبلهم ومن ثم على تقدم المجتمع.

وفي إطار ما سبق فإن هناك اعتبارات أساسية يجب التأكيد عليها في هذا المقام وهذه الاعتبارات تتمثل في:

- إن المسئولية الأساسية للمدرسة تتمثل في تعليم وتربية النشء الصاعد.

- إن التربية وتعليم المجتمع الكبير يقع في نطاق العديد من المؤسسات المتخصصة والمسئولة مسئولية مباشرة مثل مراكز الثقافة والمراكز الاجتماعية الريفية ومراكز الشباب والأندية الاجتماعية ومجالس الجيرة والوحدات السكنية وأقسام الخدمة العامة بالجامعات والمعاهد العليا ومؤسسات تعليم الكبار، وأن المدرسة تعاون هذه المؤسسات المتخصصة على أداء دورها المنوط والسابق ذكره.

- إن قيام المدرسة بدورها ومسئولياتها الأساسية نحو طلابها لا يمنعها بأي حال من الأحوال أن تقوم في مناسبات كثيرة بتقديم المعاونات والمساعدات الميسرة لها للمجتمع الكبير بصفة عامة وحتى ولو كانت هذه المساعدات لن تعود مباشرة بخدمات ملموسة على طلاب المدرسة لأنه ليس هناك شك في أن

المجتمع إذا ارتفع مستواه فإن ذلك عاجلاً أو آجلاً سوف يؤدي إلى ارتفاع مستوى جميع المؤسسات التعليمية الموجودة فيه.

- إن انصراف المدرسة إلى الخدمات المجتمعية على حساب خدماتها لأبنائها الطلاب يكون خطأً جسيماً، ولذا فيجب أن تكون مدركة لأهمية عدم تغليب الأولى على الثانية، حيث أن أبنائها يحتازون فترة هامة من مراحل إعدادهم وتكوينهم وأن ليس هناك مؤسسات بديلة أو تعويضية في هذا الشأن.(١)

[٣] الأسس المهنية للطريقة:

تقوم طريقة تنظيم المجتمع في المجال المدرسي شأنها شأن كافة المجالات الأخرى على مجموعة من الأسس المهنية والمفاهيم التي تجمع بين القيمة الأخلاقية للمهنة عامة والقيمة العملية لتحقيق أهداف الطريقة ذاتها وهذه الأسس تتمثل في:

- **احترام كرامة الطالب:**

وهي قيمة مستمدة من الطبيعة الإنسانية للمهنة عامة، فضلاً عن أهميتها في إنجاح عمليات تنظيم المجتمع في المجتمع المدرسي، وما تقوم عليه من تحريك وتنشيط أفراده.

- **القبول:**

ونعني به تقبل الأخصائي الاجتماعي للمجتمع المدرسي الذي يعمل فيه وما يؤديه ذلك إلى حسن استجابة العاملين بالمدرسة والطلاب لدور الأخصائي الاجتماعي ومدى تعاونهم معه.

---

(١) قارن: أحمد كمال أحمد، مرجع سابق، ص٨٥-٨٩.

- **حق تقرير المصير:**

وهو قيمة مستمدة من احترام كرامة الإنسان مع عدم لجوء الأخصائي الاجتماعي إلى فرض آرائه على المجتمع المدرسي أو العمل ضد رغباته، وإن كان تطبيقه مشروط بقدرة هذا المجتمع على التعرف على ظواهره ومشكلاته واختيار الحلول المناسبة لها.

- **الاستثارة:**

أساس مهني يوقظ لدى الطلاب والعاملين بالمدرسة الشعور بعدم الارتياح إزاء مشكلة أو موقف معين ومن ثم الرغبة في الإصلاح.

- **اشتراك العاملين بالمدرسة والطلاب والأهالي:**

يعتبر اشتراك هؤلاء في المشروعات والبرامج الداخلية وتعاون الأهالي في المشروعات التي تنظم في البيئة المحيطة بالمدرسة من الجوانب الهامة، حيث تحقق النمو الذاتي لهم فضلاً عن حماسهم ومتابعتهم وتعاونهم فيها بما يحقق لها أكبر نجاح ممكن.

- **المسئولية الاجتماعية:**

إن إشباع الاحتياجات وحل المشكلات لابد وأن يرتبط بمدى تحمل الطلاب والعاملين بالمدرسة والأهالي مسئوليات البرامج والمشروعات والمجالس بأعبائها، فالعمل مع المجتمع المدرسي يجب أن يكون مبنياً على الأخذ والعطاء وإلى منح الحقوق والالتزام بالواجبات.

- **العلاقة المهنية:**

بمعنى ألا تخرج العلاقة بين الأخصائي الاجتماعي ووحدات عمله بالمدرسة وخارجها عن الحد الذي يقتضيه العمل، وخيرها ما كان معقولاً، فلا تكون وثيقة

إلى حد علاقة الصداقة الشخصية مثلاً، ولا هي ضعيفة فاترة بدرجة تنفرهم منه أو تشعرهم بعدم اهتمامه بهم.

- **النمو الشامل المتوازن:**

بمعنى أن تهتم طريقة تنظيم المجتمع بأنواع المشكلات المختلفة وأن تعمل على النهوض بالمجتمع المدرسي من مختلف النواحي ذلك لأن تشابك المشكلات وارتباط نواحي المجتمع المدرسي شان كافة المجتمعات يجعل من الصعب وضع حداً فاصلاً بين تلك النواحي أو معالجة مشكلة دون التعرض للمشكلات الأخرى المتصلة بها، ولا شك أن هذه النظرية التكاملية من أهم ما يميز طريقة تنظيم المجتمع عن غيرها من الطرق الأخرى للعمل مع المجتمعات.

- **الاعتماد على الحلول الذاتية:**

يوجد بكل مدرسة موارد مادية وبشرية ويجب على المنظم توجيه المدرسة للاستفادة بهذه الموارد الذاتية في مقابلة احتياجاتها قبل البحث عن موارد خارجية ولا يعني هذا أن المجتمع المدرسي يستطيع معالجة جميع مشكلاته عن طريق موارده الخاصة إذ أن بعض المشكلات لا يمكن مقابلتها بشكل حاسم دون الرجوع إلى المؤسسات والتنظيمات وإعداد الخارجية.

- **التخطيط:**

يجب أن يستند عمل الأخصائي والمشروعات التي يقوم بها على تخطيط سليم مبني على البيانات والمعلومات الكافية عن المشكلة وكل ما يتصل بها إذ أن المشروعات والبرامج التي تقوم على الارتجال لا يكتب لها نجاح أو استمرار أو يرتبط التخطيط بمشكلة الأولويات التي يجب أن يراعي الأخصائي الموضوعية والقيم المهنية عند تحديدها.

- **الرجوع للخبراء:**

بالرغم من أن الأخصائي الاجتماعي يهتم بجميع أنواع المشكلات إلا أنه لا يملك الخبرة الفنية اللازمة للتخطيط السليم لكل مشكلة، لذا يجب أن يستعين المتخصصين في النواحي المختلفة حسب نوع المشكلة التي يعمل مع المجتمع على علاجها.

- **التقويم:**

ويشمل التقويم تقدير مدى التغيير الذي طرأ على المستهدفين من وحدات العمل، كما قد يشمل المدرسة، والمجتمع المحلي المحيط بما يضمه من هيئات ومؤسسات، بل قد يمتد إلى تقويم الأخصائي لذاته المهنية ومدى التزامه بمفاهيم المهنة وأسسها المهنية.[١]

[١] أنظر: عبد الحليم رضا وآخرون، مقدمة الخدمة الاجتماعية، بدون، ١٩٨٨، ص ص٢٠٢-٢٠٥.

المحور الثاني

مراحل الممارسة والأدوار المهنية

[١] مراحل الممارسة المهنية للطريقة في المجال المدرسي:

حيث نعرض في هذا الجزء إحدى النماذج التي تتناول مراحل الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع محاولين تطبيقه على المجتمع المدرسي على النحو التالي:

أولاً: المرحلة التمهيدية:

وتهدف هذه المرحلة من مراحل الممارسة إلى تعرف الأخصائي على المجتمع المدرسي الذي يعمل فيه وتعريف كافة الطلاب والعاملين به

ودورهم أيضاً في العمل معه خاصة وأن فلسفة الطريقة تتضمن اشتراك وحدات العمل في كافة المراحل والعمليات المختلفة، كما تتضمن هذه المرحلة تكوين جهاز يستطيع تحمل مسئوليات العمل (جماعة مثلاً أو تنظيم معين بالمدرسة) إذا كانت المدرسة تفتقر إلى هذا الجهاز، هذا بالإضافة إلى أن الأخصائي الاجتماعي في حاجة إلى كسب ثقة الطلاب والعاملين بالمدرسة.

وفي سبيل ذلك قد تبدو الحاجة للبدء بمشروع يلمس الطلاب والعاملين بالمدرسة فائدته مما يؤدي إلى تحقيق كسب هذه الثقة في الأخصائي وفي الجهاز (جماعة- تنظيم معين)، وفي أنفسهم ويدركون أهمية الاشتراك الإيجابي في العمل مع الأخصائي.

ومما يذكر أن هذه الخطوة تنطبق أيضاً على تعرف الأخصائي بالمجتمع المحلي المحيط بما يضمه من موارد وإمكانيات ومؤسسات وهيئات ومشكلات وبالقيادات الشعبية والرسمية، حيث أن دوره يتضمن العمل معه خارج محيط

المدرسة لتأكيد رسالة المدرسة كمركز إشعاع المجتمع المحلي، وتتضمن المرحلة مجموعة من الخطوات هي:

١- الوصول إلى وحدات العمل:

(طلاب- معلمين- أهالي المجتمع المحلي المحيط)، وشرح الموضوع لهم حيث تتطلب المشروعات والبرامج الداخلية والخارجية اشتراك وحدات العمل مع الأخصائي وتعاونهم معه ويتوقف ذلك على قدرته على الإقناع ومهارته في تكوين العلاقات المهنية التي قوامها الثقة والاحترام.

٢- العمل على اكتساب ثقة وحدات العمل:

كما ذكرنا سابقاً فإنه ينبغي على الأخصائي الاجتماعي أن يعمل دائماً على توثيق صلته بوحدات العمل بالمدرسة وخارجها، واكتساب ثقتهم وإشعارهم بالاطمئنان له باعتباره قائداً مهنياً وعملية اكتساب الثقة هذه عملية مستمرة يمكن أن تبدأ مع بداية عمل الأخصائي مع المجتمع المدرسي، وهذا يتطلب منه أن يكيف سلوكه وتصرفاته ومظهره بما يتلاءم مع واقع المجتمع التربوي، وهذا لا يعني أن كسب الثقة تقتضي من الأخصائي الاجتماعي أن يتنازل عن كل أو بعض معتقداته وآرائه لإرضاء وحدات عمله، بل المقصود أن يلتزم بالمبادئ الخلقية والمهنية ويكملها إتقانه لعمله وكفاءته المهنية بحيث يشعر الجميع بفائدته وبإمكانياتهم الاعتماد عليه وعلى خبرته في مساعدتهم لتحقيق أهدافهم فيقبلون عليه ويتعاونون معه، وهذا يتطلب من الأخصائي أن يتقبل المدرسة والمجتمع المحلي الذي تقع فيه كما هو لا كما ينبغي أن يكون، وهذا لا يعني أن يوافق على الظواهر غير السوية في المدرسة أو المجتمع المحلي المحيط، ولكن عملية التقبل هذه هي المدخل الذي يساعد على تكوين الثقة، فإذا ما تكونت يمكنه العمل معهم على تغيير تلك الأوضاع غير المرغوب فيها.

٣- التعرف المبدئي على المجتمع المدرسي والمحلي:

من المفترض أن الأخصائي الاجتماعي لا يستطيع أن يتجه إلى مساعدة المجتمع المدرسي أو المحلي المحيط على حل مشكلاته أو تحقيق أهدافه أو إشباع احتياجاته دون أن يعلم شيئاً عن هذا المجتمع، لذلك عليه أن يبدأ في التعرف عليه من خلال طلابه وبيئاتهم ومستوياتهم التحصيلية وميولهم ومدى قناعتهم بالمشاركة في المشروعات، وكذلك المعلمين الذين يعملون معه بالإضافة إلى المجتمع المحلي بما يضمه من مؤسسات إنتاجية وخدمية وإحصاءات ووثائق وخرائط وما يعانيه من مشكلات وما يضمه من قيادات.

٤- بناء الجهاز الرئيسي:

لابد للأخصائي من جهاز يعمل معه وقد يكون هذا الجهاز موجودا بالمجتمع (جماعة من الجماعات أو مجلس من المجالس المدرسية)، إلا أنه في حالة عدم توافر ذلك ينبغي أن يسعى لتكوين هذا الجهاز تأسيساً على ما سبق ذكره، بأن الأخصائي لا يستطيع أن يعمل بمفرده على حل مشكلات المجتمع المدرسي أو المجتمع المحلي المحيط.

٥- اختيار المشروع الأول:

في هذه الخطوة يقوم الأخصائي الاجتماعي بالتحرك لمساعدة المدرسة أو المجتمع المحلي على بدأ تنفيذ مشروع أو مشروعين من المشروعات الملموسة التي يشعر بها وحدات عمله وبأهميتها والبدء بهذا المشروع من شأنه أن يعمل على تجميع الجهود حوله ويشعر هؤلاء بوجود الأخصائي وبقيمة العمل هذا، ومن خلال ذلك المشروع أو المشروعين يمكن اختبار مدى مقدرة الجهاز (الجماعة- أو المجلس) ومجهوداته ومدى استقراره للقيام بالعمل على تنظيم المجتمع المدرسي وتنميته لتحقيق أهدافه.

ثانياً: المرحلة التخطيطية:

وفي هذه المرحلة تدخل خطوات ممارسة تنظيم المجتمع في دورها الإيجابي لإحداث التغيير الاجتماعي المقصود.[1]

ويقصد بالتخطيط هنا بأنه إطار لحل مشكلة معينة في وسط اجتماعي معين، والتنفيذ الفعال لذلك الإطار، كما أنه عملية عقلانية مدروسة تتضمن اختيار أفعال محسوبة توصل غلى تحقيق أغراض محدودة خلال فترة زمنية مقبلة.

وتتحدد أهمية التخطيط في تنظيم المجتمع فيما يلي:

- توفير الأسلوب العلمي الذي يساعد على مقابلة احتياجات المجتمع ومشكلاته.
- ضمان سلامة التنفيذ بأقل تكاليف ممكنة في أقصر وقت ممكن.
- الموائمة بين الموارد والاحتياجات وتحديد الأولويات وتعبئة كل الموارد الممكنة لاستخدامها استخداماً فعالاً للمساهمة في تحقيق أهداف المجتمع.
- التنسيق بين الجهود المختلفة لتنظيم الخدمات بطريقة عملية ناجحة.
- وضع الحلول المناسبة للصعوبات التي يحتمل مواجهتها في تنفيذ الخطة على مختلف المستويات.
- المساعدة في الوصول إلى الأهداف المطلوبة.

كما يجب أن يدرك الأخصائي أن هناك مبادئ هامة يجب مراعاتها عند القيام بالعملية التخطيطية تتمثل في:

---

(1) أنظر: سامية محمد فهمي، بهجت محمد كشك، مرجع سابق، ص ص١٤٢-١٤٦.

- **الواقعية:**

أي أن يتم بناء الخطة من حيث واقع المجتمع المدرسي والمحلي وحقيقة الأوضاع في كل منهما، ومن حيث التعرف الحقيقي على الحاجات والمشكلات والإمكانيات وكذلك في ضوء الاحتياجات الحقيقية لوحدات العمل كما يعبرون عنها وليس وفقاً للآراء الذاتية، ومن هنا فالبحث العلمي هو الضمان الوحيد للوصول إلى بناء خطة تقوم على الواقع.

- **الشمول:**

أي أنه يجب أن يكون التخطيط شاملاً لنواحي الحياة الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والاجتماعية.

- **الاتزان:**

أي مراعاة مطالب واحتياجات المجتمع المدرسي من جميع النواحي وليس الاهتمام بجانب على حساب جوانب أخرى مما يخل بالتوازن الاجتماعي وبما يؤدي إلى حدوث المشكلات الاجتماعية.

- **المرونة:**

بمعنى أنه على الرغم من تحديد الأهداف والوسائل المختلفة لتحقيقها إلا أنه يجب التنبؤ بكل الاحتمالات ووضع الخطط والبرامج بأسلوب يمكن تعديلها والتحول نحو خطط أخرى إذا ما فشلت الخطط الأساسية في التعامل مع المشكلات المتعددة.

- **التعاون والتنسيق:**

بين كافة الجهود التي تقوم بها وحدات العمل في المدرسة أو المجتمع المحلي لتحقيق أهداف الخطة.

- **إطراد التقديم في التخطيط:**

بحيث يجب أن تسعى الخطط دائماً نحو الانتقال بالمجتمع المدرسي أو المحلي أو مستويات أفضل.[1]

وبناء على ما سبق فإن هذه المرحلة تتضمن الخطوات الآتية:

أ- الدراسة:

يقتضي الأمر لوضع الخطط الشاملة لمواجهة المشكلات أو إشباع الحاجات بإجراء دراسة علمية منظمة لهذه المشكلات أو تلك الاحتياجات من ناحية وإمكانيات المجتمع المدرسي وموارده.

ومن ناحية أخرى ينبغي أن تكون هذه الدراسة متعمقة حتى تكون فكرة كافية عن المشكلات والاحتياجات القائمة، وهذا يتطلب أن تدرس المشكلات من حيث طبيعتها وإغراضها المختلفة، ومدى انتشار هذه الأعراض والعوامل التي أدت إليها والقيم الاجتماعية التي تهددها هذه المشكلات وآثارها على ظهور مشكلات أخرى وحتى تكون هذه الدراسة وثيقة ينبغي أن يستخدم الأخصائي الاجتماعي المنهج العلمي بما يشتمل عليه من خطوات محددة.

ب- التشخيص:

وفيها يتم تكوين الرأي المهني للأخصائي الاجتماعي حول هذه المشكلات، ويبين التشخيص العوامل التي ساعدت على ظهور المشكلة وأكثرها تأثيراً في حدوثها وكذلك أهم العوامل المعرقلة للعمل أو وجود بعض القيد التي تعرق التغيير.

---

[1] سامية محمد فهمي، مرجع سابق، ص ص٦٣-٦٥.

ج- وضع الخطة:

حيث يتم هنا إحداث قدر من التوازن والتلاؤم بين الموارد والاحتياجات ووضع أولوية للمشكلات أو الحاجات الأكثر إلحاحاً وتحديد الأهداف في ضوء الإمكانيات والموارد ووضع برنامج زمني لإنجاز هذه الهداف، وتتضمن هذه الخطوة:

- تحديد الأهداف العامة للمجتمع المدرسي ويجب أن توضع هذه الأهداف في صور السياسة التعليمية والأهداف الخاصة بالمرحلة الدراسية التي تضمها المدرسة وخصوصيتها وطبيعة احتياجاتها وإمكانياتها.

- ترجمة هذه الأهداف العامة إلى أهداف عملية تكون أكثر تحديداً.

- اختيار الأساليب التي تتناسب مع الأهداف وتساعد على تحقيقها.

- وضع برنامج زمني لاستثمار الموارد والإمكانيات لإنجاز الهداف الموضوعة بحيث يتضمن هذا البرنامج المراحل التي يمر بها المشروع وما يجب تحقيقه في كل مرحلة بحيث تؤدي هذه المراحل إلى تحقيق الهدف.

ثالثاً: المرحلة التنفيذية:

وتتبع أهمية هذه المرحلة في كونها تمثل الترجمة الحقيقية للمرحلة السابقة وتتضمن:

- استثارة وحدات العمل للشعور بعدم الرضا عن الأوضاع غير المقبولة السائدة في المجتمع المدرسي، واستثارتهم للمشاركة الإيجابية في عمليات التغيير والعمل على تعديل اتجاهات بعض الجماعات أو الأفراد الذين يقاومون عمليات التغيير.

- توزيع المسئوليات على وحدات العمل بحيث تكون هذه المسئوليات محددة واضحة حتى لا تتدخل مع مسئوليات الآخرين كما يجب أن يكون هناك تناسباً بين المستويات التي تستند إلى طالب أو جماعة أو مجلس مع ميول كل منم ورغباته وأيضاً مع قدراته حيث يتحمل كل منهم لأدائها ويؤديها بالجودة والدقة المطلوبة.

- تنظيم برامج تدريبية للطلاب والجماعات والمجال التي تشترك في عملية التغيير من اجل ضمان التنفيذ الجيد.

- قيام كل جماعة بتنفيذ مسئولياتها، ويجب على الأخصائي مساعدتهم على القيام بمسئولياتهم وكذلك على تذليل المعوقات التي قد تصاحب التنفيذ، ولابد أن يدرك الأخصائي انه لا ينبغي أن يتحمل المسئولية نيابة عن وحدات العمل وإلا أدى ذلك إلى حرمان المجتمع المدرسي من فرص النمو التي يتيحها لهم الاشتراك في تنفيذ البرامج والمشروعات المختلفة.

المرحلة التقويمية:

ويقصد بالتقييم هنا ملاحظة التغيرات المصاحبة للجهود المبذولة أو تحديد النتائج والآثار المترتبة على تنفيذ مشروع ما ومقارنة تلك النتائج بالأهداف التي كان ينتظر تحقيقها، وهذا يعني أن هدفه عقد المقارنة بين النتائج الفعلية وبين الأهداف المتوقعة، كما ينبغي أن يكتشف التقييم الأسباب والعوامل التي ساعدت على تحقيق الأهداف، وتلك التي عرقت تحقيقها حتى يمكن مراعاتها في الخطط والمشروعات والبرامج المستقبلية.

وقد يكون التقييم مرحلياً أو فترياً أي بعد كل فترة زمنية أو مرحلة، وقد يكون نهائياً أي في نهاية المدة المخصصة للمشروع ولكن يفضل أن يجمع التقييم

بين هذين النوعين كما ينبغي أن يكون تقييماً شاملاً لكل جوانب المشروع أو البرنامج.

وحتى يؤدي التقييم إلى نتائج موضوعية صادقة يمكن الاعتماد عليها ينبغي أن يتوافر فيه ما يلي:

- تسجيل كافة المراحل السابقة بما شملته من خطوات حتى يتوفر لدى القائمين على التقييم كافة البيانات التي يمكن الاعتماد عليها في ذلك.

- يفضل أن يستعين الأخصائي الاجتماعي بالخبراء في عمليات تقييم المشروعات والبرامج.

- ينبغي أن يتصف التقييم بالعملية للوصول إلى نتائج تتسم بالصدق والموضوعية البعيدة عن الافتراضات أو التخمينات غير الموضوعية.

- ضرورة الاعتماد على الخطوات العلمية الآتية:

* تحديد أهداف المشروع سواء كانت الأهداف العامة أو الجزئية أو الأهداف العملية.

* وضع مستويات للقياس، أي وضع مستويات معينة يهدف المشروع إلى الوصول إليها وذلك لاستخدامها كمعايير للقياس والاستناد إليها للتعرف على ما حققه المشروع من تلك المستويات.

* تصميم خطة للتقييم أي تحديد الطريقة العملية التي تستخدم في دراسة هذه النتائج وتحديد الإدارة أو المجموعة التي سوف تستخدم في جمع البيانات الخاصة بالتقييم.

* جمع البيانات المتعلقة بالمشروع ومراجعتها وتصنيفها.

* تحليل البيانات باستخراج النتائج التي توضح مدى تحقيق المشروع للأهداف المحددة والعوامل التي ساعدت على ذلك.(١)

وفي ضوء ما سبق لابد وأن يكون هناك أدواراً مهنية للأخصائي الاجتماعي يتوقع أن يقوم بها الأخصائي ملتزماً ببعض نظريات الممارسة بحيث توجه أدائه ودوره بحيث لا ينحرف عن الوصول إلى الأهداف المتوخاة، وهذا ما سوف نتناوله في الموضوع التالي.

[٢] الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي:

حيث قسم أدوار المنظم الاجتماعي إلى أربعة أدوار يمكن تطبيقها على المجتمع المدرسي كما يلي:

أ- دور المرشد:

حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بهذا الدور لمساعدة التنظيم المدرسي على إيجاد الوسائل المختلفة لتحقيق أهدافه، حيث يقوم بالاتي:

- المبادأة:

من خلال استشارة وحدات العمل بالمدرسة لإدراك مشاكلهم، ومن الصعوبة بمكان يواجه الأخصائي الاجتماعي مجتمعاً مدرسياً يظهر فيه نوع من سوء التنظيم أو الاتكالية أو اللامبالاة أو عدم السعي لتغيير الأوضاع غير المقبولة اجتماعياً، فإن حدث ذلك فإن دوره هنا يتركز في إشعارهم بعدم الرضا عن الظروف والأوضاع الموجودة والحاجة إلى التعاون من أجل تغييرها.

---

(١) أنظر: سامية محمد فهمي، بهجت محمد كشك، مرجع سابق، ص١٤٦-١٥٠.

- **الموضوعية:**

حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بتقبل المجتمع المدرسي الذي يعمل معه بظروفه وأوضاعه كما هو بدون تحيز حتى يتمكن من كسب ثقة العاملين في المدرسة تمهيداً لإحداث التغيرات الاجتماعية فيه.

- **التعرف على المجتمع المدرسي:**

حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بتكوين علاقات مهنية مع كل من جماعات المدرسة ومجالسها والارتباط بها جميعاً دون الاهتمام بإحداها على حساب الأخريات.

- **تقبل الدور:**

وهنا يجب أن يتقبل الأخصائي الاجتماعي دوره في المدرسة، وإن حدث العكس فسوف ينعكس ذلك على كل متطلبات دوره، ولذا يجب عليه في هذه الحالة أن يتنحى عن العمل بالمدرسة، كما يجب على الأخصائي الاجتماعي في إطار تقبله لدوره أن يساعد المجتمع المدرسي على القيام بمسئولياته داخل المدرسة وخارجها، كما أن عليه أيضاً مساعدة وحدات العمل على تحمل مسئولياتهم وحل مشكلاتهم ومواجهة احتياجاتهم.

- **تفسير وتوضيح الدور:**

وهنا يجب أن يكون الأخصائي الاجتماعي ملماً بأبعاد تفسير دوره قادراً على توضيح كل ما يتعلق بهذا الدور من مهام وواجبات لكي يتفهمه العاملون بالمدرسة من خلال المواقف التي نواجهها ومن خلال المواقف التي يحاول فيها المجتمع المدرسي تغيير دوره كما يتم ذلك أيضاً من خلال عقد الندوات والنشرات ومن خلال مراحل العمل في المشروعات الاجتماعية المختلفة.

ب- دور الممكن The Enabler Role:

حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي من خلال هذا الدور بما يلي:

- التركيز على عدم الرضا عن الأوضاع غير المقبولة السائدة في المجتمع المدرسي وذلك من خلال الاستمرار في استشارة العاملين بالمدرسة عن هذه الأوضاع المدرسية والسعي لإيجاد البرامج التي تهدف إلى مواجهة هذه المشكلات أو إشباع الاحتياجات.
- مساعدة العاملين والطلاب بالمدرسة على الارتباط بالجماعات والتنظيمات والمجالس القائمة وتشجيعها لكي تنهض بمسئولياتها حتى لا يكون هناك شعوراً من أحد داخل المدرسة بقصورها وعدم قدرتها على إشباع احتياجاتهم أو حل مشكلاتهم.

دعم المجتمع المدرسي عن طريق:

- العمل على حل الخلافات والنزاعات التي قد تكون قائمة بين جماعات العاملين في المدرسة أو الطلاب.
- إيجاد البرامج التي تهدف إلى مساعدة العاملين بالمدرسة والطلاب على التخلص من خلافاتهم الشخصية مع غيرهم من العاملين وتدعيم العلاقات التعاونية بينهم من خلال اشتراكهم في هذه البرامج (صندوق التكافل بين العاملين، صندوق الزمالة، الرحلات الترفيهية، حفلات الإفطار في رمضان، مشروعات دعم العلاقة بين الطلاب والمعلم وغيرها).
- إيجاد برامج للعلاقات العامة تهدف إلى إذكاء الوعي والشعور بالانتماء للمجتمع المدرسي وجماعاته ومجالسه وتنظيماته (مشروعات، برامج مشتركة، نشرات وندوات، لقاءات جمعية، توظيف هادف للإذاعة المدرسية).

- التركيز على البرامج التي تهدف إلى توفير أوجه الرعاية إلى اكبر عدد من الطلاب والعاملين بالمدرسة (خدمات التأمين الصحي، برامج الإرشاد والتوجيه للتخصصات العلمية المختلفة).

ج- دور الخبير The Expert Role:

حيث يعتبر هذا الدور من أهم الأدوار، ففيه يقع العبء الأكبر على كاهل الأخصائي الاجتماعي بوصفه المسئول المهني المنوط بالتعامل مع كل المواقف داخل المجتمع المدرسي، ويتضمن هذا الدور قيامه بالواجبات الآتية:

- إجراء البحوث الاجتماعية التي تهدف إلى التعرف على العوامل المسببة لحدوث المشكلات الاجتماعية وانتقاء الظواهر التربوية والمرضية لدراستها والاستفادة منها في دعم الواقع التربوي من خلال نتائجها.
- تشخيص المجتمع المدرسي بما يشمله من أوضاع مختلفة وتفسير العوامل الاجتماعية والنفسية لبعض هذه الأوضاع غير المقبولة اجتماعياً.
- الاستفادة من العوامل الخاصة بالمجتمعات المدرسية الأخرى والتي تشمل التجارب والظواهر ونتائج البحوث والمشكلات وغيرها مع الأخذ في الاعتبار أنه على الرغم من إمكانية الاستفادة انطلاقاً من إيجاد بعض التشابه بين هذه المجتمعات المدرسية إلا أن خصوصية كل مدرسة وبيئتها المحيطة لابد وأن تجعله حذراً من التعميمات الخاطئة في بعض الأحيان.
- تزويد المجتمع المدرسي بالتوجيه العلمي والمشورة الفنية التي تساعده على الوصول إلى أهدافه المأمولة وذلك من خلال:

* الإسهام بالرأي الفني بالنسبة للمشروعات والبرامج التي تقوم بتنفيذها الجماعات والمجالس واللجان بالمدرسة.

* إبداء الرأي أمام هذه التنظيمات المختلفة بالنسبة لبرامج الرعاية ومدى ملاءمتها لاحتياجات الطلاب والجماعات المدرسية.

- تقييم خدمات هذه الجماعات واللجان والتنظيمات بالاشتراك مع وحدات العمل من الطلاب والعاملين بالمدرسة باعتبارهم أعضاء في هذه التشكيلات من جانب ولإكسابهم الخبرة التقويمية من جانب آخر مع الأخذ في الاعتبار أن التقييم لا يعد هدفاً في حد ذاته بل وسيلة للوقوف على الصعوبات التي تواجهها من أجل التوصل إلى الأساليب التي تخفف عنها من جانب والتعرف أيضاً على الإيجابيات لتعميمها والاستفادة منها مع الأخذ في الاعتبار ضرورة اتخاذ الأساليب التقويمية الملائمة التي تساعد على تحقيق الصدق والموضوعية لهذه العملية الهامة.

د- دور المعالج The Social Therapy Role:

وفي هذا الدور يقوم الأخصائي الاجتماعي بوضع برامج العلاج المناسبة لمواجهة المشكلات المتأصلة في المجتمع المدرسي ويشتمل هذا الدور على المهام التالية:

- الاشتراك مع الإدارة المدرسية في التخطيط للفعاليات التدريبية المناسبة لرفع الكفاءة التربوية للعاملين من أجل الحفاظ على كفاءة التنظيمات القائمة بالمدرسة في أداء أدوارها الاجتماعية والتربوية.

- القيام بالتخطيط للأنشطة والبرامج التي تساعد على إيجاد روح الانتماء لدى العاملين بالمدرسة وتوفير المناخ التربوي المناسب عندما يكون معدل حركة التغيير في زيادة مستمرة بما قد يؤدي إلى حدوث اهتزازات في العملية التعليمية.

- التخطيط لبرامج محو الأمية بين أهالي المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة لرفع مستواهم التعليمي بما ينعكس على تعاملهم مع أبنائهم وأساليب التربية المتبعة، ودعم التعاون والتساند بينهم وبين المدرسة.
- كما يتضمن هذا الدور أيضاً العمل على تعديل الاتجاهات السلبية للعاملين في المدرسة والعمل على تحويلها إلى اتجاهات إيجابية.[1]

مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الأدوار التي أوضحها روس ارتبطت بالبدايات الأولى للطريقة، ولذا فإن البعض يرى أنها تتسم بالتقليدية والبطء الشديد.

ثانياً: وجهة نظر نيوزتتز W. Newstetters:

وانطلاقاً من وصفه للطريقة بأنها طريقة للعمل بين الجماعات فقد حدد عمل الأخصائي الاجتماعي في الآتي:

- مساعدة الجماعات في المجتمع المدرسي على تكوين الجهاز المناسب لتحقيق الأهداف الاجتماعية.
- مساعدة الطلاب والمعلمين على تمثيل جماعاتهم بصورة رسمية وسليمة.
- مساعدة الأعضاء الممثلين للجماعات على المساهمة في عمليات المجتمع بطريقة فعالة.

وقد قسم نيوزتز دور الأخصائي الاجتماعي في العمليات الأربعة الآتية:

- العمليات الإدارية Administrative Process.

---

[1] أنظر:

- عبد المحي محمود حسن، مرجع سابق، ص ٣١٩-٣٢٣.
- محمد بهجت كشك، تنظيم المجتمع، الاستراتيجيات والأدوار، الجزء الثاني، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٨، ص ص١٥٨-١٦٣.

- العمليات التربوية Educative Process.

- العمليات المهنية بين الجماعات Inter Group Professional Work.

- العمليات الإنشائية والإنمائية لتحقيق التغير الاجتماعي المستهدف.

Structural- Development Process

وسوف نعرض لهذا الدور من خلال التطبيق على الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في المجتمع المدرسي، وذلك على النحو التالي: (١)

أ- العمليات الإدارية:

وتتعلق هذه العملية بتهيئة جهاز تنظيم المجتمع (المجتمع المدرسي) بمسئولياته بكفاءة مع توفير جميع الإمكانيات الإدارية التي تساعد هذا الجهاز على القيام بعمليات تنظيم المجتمع وهذه العمليات تتضمن التأكد من وجود العدد اللازم من العاملين ذوي التخصصات المطلوبة لمسئولياتهم في جهاز تنظيم المجتمع.

ومن أهم الأعمال الإدارية التأكد من وجود اللجان المتخصصة في عمليات تنظيمية بحيث تكون هذه اللجان متلائمة مع المسئوليات المسندة إليها في جهاز تنظيم المجتمع.

وهذا الدور يتضمن أيضاً الخطوات الخاصة بتهيئة جهاز المجتمع المدرسي لمسئولياته وتنسيق الجهود الداخلية والخارجية وتوزيع المسئوليات على العاملين فيه وتنظيم الإشراف على جميع الشئون الإدارية المختلفة مثل التسجيل وتنفيذ الميزانية وتحديد مسئوليات اللجان ودعم العلاقات الداخلية والخارجية لنجاح العمل في المجتمع المدرسي.

---

(١) أنظر: عبد المحي محمود حسن، مرجع سابق، ص ص٣٢٥-٣٢٩.

ب- العمليات التربوية:

وفيها يقوم الأخصائي الاجتماعي بأعمال تتصل بشئون التدريب والتثقيف والتربية والتعليم سواء فيما يختص بوحدات عمله داخل المدرسة أو فيما يتعلق بالقيادات المحلية في المجتمع المحيط أو باستخدام وسائل العلاقات العامة مع الجماهير الخارجية لتوعيتهم بمسئولياتهم قبل مدرستهم ليشاركوا بقوة إيجابية للنهوض بالمجتمع المدرس ودعم أهدافه.

وقد تكون العمليات التربوية مباشرة أو غير مباشرة، رسمية أو غير رسمية وتتعدد أدواتها وفعاليتها لتشمل الدورات التدريبية، الندوات، والمحاضرات والمؤتمرات، الزيارات العلمية.

ويمكن أن تتم أيضاً هذه العمليات من خلال اللجان وحلقات البحث والرحلات والمقابلات واستخدام وسائل تثقيف الكبار، ووسائل الإيضاح السمعية والبصرية مثل السينما والجرائد والمجلات والتليفزيون... الخ، وذلك من أجل رفع المستوى الثقافي والتربوي والفكري لدى العاملين بالمدرسة.

ج- العمليات المهنية بين الجماعات:

وفي هذه العمليات يكون الاهتمام مركزاً على المجتمع المدرسي ومسئولية الأخصائي الاجتماعي تتجه نحو مجتمع المدرسة ككل، ولذلك فإن دوره مع أعضاء الجماعات في المجتمع المدرسي أو مع القيادات المهنية أو السياسية أو الشعبية يتمثل في دعم التعاون بينهم.

كما أنه يهتم بوضع الخطط المناسبة بعد تحديد الاتجاهات ومعرفة الصعوبات والمشكلات ووضع الأهداف المطلوبة للوصول إليها إلى جانب اكتشاف الموارد البشرية والمادية الميسرة ولاشك أن كل هذا يساعد الأخصائي ليس فقط في

عملية الدراسة بل أيضاً في تشخيص احتياجات المدرسة، وتحديد الصعوبات والمشكلات ووضع الخطط المناسبة في حدود الموارد وأيضاً وقاية المدرسة مستقبلاً من الوقوع في هذه المشكلات مرة أخرى مع حشد جهودها لمواجهة صعوبات ومواقف أخرى قد تواجهها مستقبلاً.

د- العمليات الإنشائية والإنمائية لتحقيق التغير الاجتماعي المرغوب:

إن عمل الأخصائي الاجتماعي في المجتمعات المختلفة يكون غالباً موجهاً إلى إحداث التغير الاجتماعي بالعمل على التحرك بالمجتمع نحو التقدم والتنمية بصفة مستمرة، وهذا يمكن تحقيقه باتباع الأسلوب العلمي الذي يقوم على منهاج التخطيط وعلى مهارة وقدرة الأخصائي الاجتماعي وأن دور الأخصائي الاجتماعي في العمليات الإدارية والمهنية والتربوية كلها عمليات تهدف إلى تحقيق التنمية والتقدم المطلوب الوصول إليهما.

ويطالب نيوزتز في هذا الدور بالذات وفي عمليات التنمية والتقدم بصفة خاصة أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بالعمل على اكتشاف موارد جديدة في المجتمع إضافة إلى الموارد الحالية ومحاولة إضافتها إلى موارد المدرسة مثل دعم المدرسة بإنشاء أقسام وإدارات جديدة كقسم البحوث أو الاستعلامات أو التوثيق الاجتماعي أو مكاتب ومراكز التطوع، أو تكوين لجان جديدة لم تكن موجودة بما يتناسب مع مسئوليات المدرسة وحاجتها.

ويدخل ضمن إطار هذا الدور أيضاً العمليات المتعلقة بجمع الأموال وتدبير الميزانيات للقيام بمشروعات وبرامج جديدة يحتاجها المجتمع المدرسي لتوسيع نطاق العمل بها.

ويلاحظ في محاولة نيوزتز أن الجديد فيها هو إطلاق اسم العمل بين الجماعات على طريقة تنظيم المجتمع، ولكن من حيث تحديده للأدوار فإنه خلط بين الدور

والعملية، حيث أن الدور الاجتماعي يشمل العديد من العمليات كما أنه في تحديده للعمليات الإنمائية والإنشائية لا يعتبر ذلك دوراً قائماً لذاته إذ أن الهدف النهائي لطريقة تنظيم المجتمع وهو إحداث تغييراً اجتماعي مرغوب ليس وفقاً عليها وحدها بل أن العديد من المهن الموجودة بالمدرسة تسعى لتحقيقه.

كما أن العمليات الإدارية التي يطالب الأخصائي الاجتماعي بها يوجد العديد من المهنيين الذين يمكن أن يقوموا بها وبمسئولياتها بكفاءة أكثر من الأخصائي الاجتماعي بناء على تخصصهم وخاصة بعد انفتاح عمل الخدمة الاجتماعية في الأجهزة المضيفة في مجالات الرعاية الاجتماعية المتعددة.[١]

ثالثاً: من وجهة نظر شيرارد:

قسم شيرارد- الأخصائي الاجتماعي إلى ثلاثة أدوار فرعية هي:

١- دور المساعد:

وهذا الدور من أنسب الأدوار التي تستخدم في المجتمعات الصغيرة خاصة فيما يتعلق بتحقيق اشتراك الناس في الأنشطة المختلفة التي تحقق نمو هذا المجتمع.

٢- دور المنسق:

ويكون هذا الدور مناسباً أكثر في المواقف التي يكون فيها المنظم الاجتماعي معاوناً للقيادات والأجهزة (داخل المدرسة) لمساعدتها على تحقيق أهدافها، حتى لا يحدث بين هذه الأجهزة والأقسام تعارض وتضارب من جانب، وتحقيق التعاون والتكامل بين أقسام المدرسة من جانب آخر بغية تحقيق الأهداف.

---

[١] انظر أحمد مصطفى خاطر، طريقة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، ص ص١٩٧-٢٠٢.

٣- دور المخطط:

ويتناسب هذا الدور مع المجتمعات الكبيرة، خاصة عندما يكون الهدف هو إحداث تغيير اجتماعي واسع سواء عن طريق التشريعات الاجتماعية أو مشروعات الرعاية الاجتماعية.[1]

رابعاً: من وجهة نظر أروين ساندرز:

حيث قسم ساندرز دور الأخصائي الاجتماعي إلى أربعة وظائف رئيسية هي:

أ- دور الأخصائي كمحلل:

حيث تركز هذه الوظيفة على جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، لذلك يقوم الأخصائي الاجتماعي بالواجبات الآتية:

١- دراسة المشكلات الاجتماعية لمعرفة العوامل التي أدت إليها والتعرف على وجهات نظر المضارين منها.

٢- تحليل الخطوات المتعلقة بوضع البرامج اللازمة لمواجهة مشكلات التغير الاجتماعي والتركيز على عملية التغير.

٣- توصيف عمليات التخطيط وكيفية إتمامها.

٤- تقويم التغيرات التي أمكن التوصل إليها.

ب- دور الأخصائي كمخطط:

والتركيز هنا على الفلسفة التي تحكم الأخصائي الاجتماعي في توضيح الأهداف وفي وضع الخطة وتحديد الأسس التي سيتم عليها عملية التقويم.

---

[1] محمد بهجت كشك، مرجع سابق، ص١٣٨.

ج- دور الأخصائي كمنظم للتغير:

وعملية التغير هنا تتطلب وضع الخطة موضع التنفيذ، ويجب أن يقوم الأخصائي على الإشراف على التنفيذ والتوجيه والتنسيق بين الهيئات والمؤسسات المشتركة في عمليات التنفيذ والتقييم المستمر.

د- دور الأخصائي الاجتماعي كمدير برنامج:

ولكي يصبح البرنامج أو الخطة قابلة للتنفيذ يجب توفير المناخ المناسب لعملية التنفيذ مثل توفير الموارد والإمكانيات اللازمة لإدارة البرنامج.

ويرى أرثر دانهام Dunham، أن الأخصائي الاجتماعي قيادة محددة فهو باحث، ومساعد، ومحلل، ومخطط، ووسيط، ومفاوض، ومستشار، ومدافع، ومترجم، ومربي، ذلك لأنه من الشركاء النشطاء في العمل مع الجماعات التي يتكون منها المجتمع والذي عن طريقه يمكن تحديد الأهداف واتخاذ القرارات والعمل على تنفيذها، وتتوقف درجة تدخله على تشخيصه للموقف.

وهكذا قد عرضنا لأربعة من وجهات النظر في هذا الصدد بغرض إتاحة الفرصة أمام الطالب للتعرف على الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي في طريقة تنظيم المجتمع ومن وجهات نظر عديدة والتعرف على توجهات كل منها والفروق التي بينها لعله يستخلص من بينها ما يراه أكثر واقعية وقدرة على التطبيق العملي.

وفي ذات الوقت فإننا نؤكد أن الأخصائي الاجتماعي في شتى هذه التوجهات إنما يسعى وبصفة أساسية إلى القيام بنقطتين أساسيتين هما:

١- مساعدة التنظيم المدرسي للقيام بدوره وتحقيق أهدافه.

٢- مساعدة الطلاب والجماعات المدرسية والتنظيمات المدرسية في مواجهة مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم للاستفادة من الفرص التعليمية.

وبناء على ما سبق نستخلص إطار عام لعمل الأخصائي الاجتماعي في المدرسة في ضوء طريقة تنظيم المجتمع، وذلك على النحو التالي:

١- المساهمة في وضع سياسة التنظيم المدرسي وتحديد أهدافه في ضوء السياسة الاجتماعية للمجتمع.

٢- العمل على مساعدة مجلس الإدارة ومجلس الآباء واللجان التي يسند إليه العمل معها لتأدية مهمتها بنجاح.

٣- المساهمة في القيام بالبحث والدراسة للتعرف على احتياجات المجتمع ومشكلاته وموارده وإمكانياته.

٤- المساهمة في وضع خطة العمل على أساس الهداف التي يحددها أعضاء المجتمع لإشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم، وترتيب تلك الاحتياجات والمشكلات حسب أولويتها والعمل على البدء بأهمها من وجهة نظر المجتمع بشرط توفير الإمكانيات والموارد اللازمة لمواجهتها، مع مراعاة تقسيم الخطة إلى مراحل زمنية في ضوء إمكانيات وموارد المجتمع.

٥- المساهمة في العمل على تنسيق جهود الأنساق الداخلية لمنع تكرار أو تضارب الخدمات التي تقوم تلك الوحدات بتقديمها لأعضاء المجتمع.

٦- المساهمة في العمل على حل المشكلات أو الصراعات أو التناقضات التي قد تنشأ بين أفراد وجماعات وتنظيمات المجتمع المدرسي، وتقوية الروابط وتحسنين العلاقات بين تلك الوحدات.

٧- المساهمة في العمل على إيجاد بعض المشروعات العامة التي تستفيد منها المدرسة والتي تفيد المجتمع في نفس الوقت.

٨- العمل على اكتشاف القادة الشعبيين أو الطبيعيين والمساهمة في تدريبهم لتحمل مسئوليات أنشطة الرعاية الاجتماعية في المجتمع.

٩- المساهمة في القيام بمد الأنساق الداخلية الموجودة بالمدرسة بالمشورة الفنية التي تساعدهم على القيام بمسئولياتهم خير قيام.

١٠- المساهمة في تنظيم المؤتمرات والاجتماعات والندوات والمناقشات ونشر المطبوعات والقيام بمشروعات نموذجية وما شابه ذلك للعمل على نشر الوعي .وتنوير الرأي العام للعمل على إنشاء خدمات ومشروعات جديدة يحتاج إليها المجتمع المدرسي.

١١- المساهمة في العمل على تشجيع وتطوع أفراد المجتمع المدرسي للمساعدة في برامج وأنشطة الرعاية الاجتماعية وتنظيم هذا التطوع.

١٢- المساهمة في العمل على تحسين مستوى الخدمات التي تقدمها الهيئات والمؤسسات والجمعيات للمجتمع المدرسي، على أن تؤدي تلك الخدمات بالطريقة التي ترضي الأفراد وتحفظ عليهم كرامتهم.

١٣- المساهمة في قياس الرأي العام لأعضاء المجتمع المحيط وتحليله وعمل الدعاية اللازمة للرد عليه.

١٤- المساهمة في العمل على مؤازرة المشروعات الحكومية وتشجيع الجماهير على مساندتها وتدعيمها، والاستفادة منها وتحديد العلاقة بين الأجهزة الحكومية والأهلية التي تمارس أنشطة الرعاية الاجتماعية.

١٥- المساهمة في عملية التسجيل والتأكد من أن جميع الأعمال والأنشطة والمشروعات والبرامج التي يمارسها النسق تسجل تسجيلاً دقيقاً.

١٦- المساهمة في القيام بتقويم جميع أعمال ومشروعات وأنشطة وبرامج نسق خدمات الرعاية الاجتماعية لقياس مدى نجاحه أو فشله في تحقيق أهدافه.[١]

- [١] سيد أبو بكر حسانين، دراسات في تنظيم المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩، ص ص١٥٣-١٥٦.

أما البرامج التي قد تشملها خطة عمل المنظم الاجتماعي بالمدرسة فيراعى أن تكون:

١- برامج تهدف إلى التعرف على الاتجاهات الاجتماعية التي قد تعرقل العملية التعليمية.

٢- برامج تهدف إلى مساعدة بعض العاملين على التخلص من الاتجاهات الاجتماعية الضارة (مثل عدم تقدير قيمة الزمن والتمرد، ومقاومة السلطة، والأنانية وعدم التعاون، والتواكل الشديد، الاعتداء على الممتلكات).

٣- برامج تهدف إلى حل نزاع قد ينشب بين جماعات من العاملين وبين الإدارة.

٤- الاستفادة من خدمات المدرسة في تقديم برامج محو الأمية للأهالي.

٥- برامج تهدف إلى حل النزاع بين جماعات العاملين.

٦- برامج تثقيفية للعاملين تزيد من وعيهم القومي ومن ثقافتهم العامة.

٧- برامج تهدف إلى التعرف على شكاوى واحتياجات العاملين ورفع نتائج هذه الدراسات للمسئولين.

٨- برامج تهدف إلى إيجاد حلول ذاتية لبعض المشكلات بالاعتماد على الموارد المتاحة.

٩- برامج تهدف إلى رعاية العاملين بالمدرسة لتوفير فرص النمو السليم لهم والاستفادة من إمكانياتهم.

١٠- برامج تهدف إلى مساعدة الطلاب والمعلمين الجدد النازحين من الريف على التوافق مع المجتمع المدرسي والمجتمع الأكبر بصفة عامة.

١١- برامج تهدف إلى إجراء دراسات للتعرف على مشكلات البيئة المحيطة بالمدرسة والتي تؤثر على الطلاب ويؤدي إلى عدم تكيفهم.

١٢- برامج تهدف إلى إيجاد صلات طيبة بالهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية بالبيئة.

١٣- برامج العلاقات العامة يهدف إلى إيجاد شعور يحمي هذه المدرسة وربط البيئة بالمدرسة.

١٤- برامج ترويحية للأعضاء من مختلف الفئات بالمدرسة.[١]

---

[١] أنظـر: عـبد المحـي محمود حسن، تنظيم المجتمع في التنظيمات الصناعية، مكتبة القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ٢٠١-٢٢٤.

المحور الثالث

التنظيمات المجتمعية بالمدرسة

ينظر إلى المدرسة باعتبارها نسق اجتماعي يترابط فيه الأفراد سواء من المدرسين أو الطلاب بطرق مختلفة، إذا توجد فيه تنظيمات اجتماعية رسمية وغير رسمية تجمع بين المدرسين بعضهم البعض (مجلس الإدارة) وبين التلاميذ بعضهم البعض (جماعات النشاط المختلفة- اتحادات الطلاب) وبين المدرسين والطلاب (مجلس الرواد) وبين أولياء الأمور وإدارة المدرسة ومدرسيها ومجلس الآباء والمعلمين.[1]

ولهذه التنظيمات هدفاً أساسياً يتمثل في النهوض بخدمات تنظيم المجتمع المدرسي، وذلك بالتعاون مع بعض التنظيمات المحلية خارج المدرسة، ولاشك أن عمل الأخصائي الاجتماعي مع هذه التنظيمات يعتبر جزء هام من مسئولياته ويتلخص دوره معها فيما يلي:

١- المساعدة في تكوين وتشكيل هذه التنظيمات.

٢- المساعدة على النمو ببرامج هذه التنظيمات.

٣- المساعدة في تدريب القادة المسئولين عن هذه التنظيمات.

٤- المساعدة في التعرف على الاحتياجات التي تعمل من أجلها هذه التنظيمات وتسجيل خدماتها وتقويمها.

ويمكن تناول هذه التنظيمات كالآتي:

---

[1] أنظـر: عونـي بسيوني النجار، بحيث بعنوان مقياس فعالية مجالس الآباء والمعلمين في المدارس الثانوية في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، أبريل، ١٩٩٧، ص٢٤٥.

[١] الإدارة المدرسية:

فالمدرسة كمنظمة وجهاز اجتماعي تربوي تحتاج إلى إدارة رشيدة وبناء وظيفي يتناسب مع مسئولياتها المتعددة والمتشعبة يحقق لها أهدافها، ومدير المدرسة أو ناظرها هو في الواقع موظف إداري يشارك رجال الإدارة العامة مسئولياتهم وواجباتهم وحقوقهم، ولابد وأن يكون على مستوى ملائم لهذه المسئوليات، وبصفة عامة يجب أن يتصف بصفات إدارية ومهنية وقيادية معينة، وأن يكون لديه القدرات والاستعدادات والمؤهلات والخبرات التي تؤهله للقيام بمهام ومسئوليات عمله، ولا يكفي بأي حال من الأحوال أن يكون أكبر العاملين درجة وظيفية أو راتباً مادياً أو أقدمية أو عمراً أو مؤهلاً بل يجب أن يكون سليماً صحياً ونفسياً بالقدر الذي يساعده على تحمل تبعات وأعباء مهمته الشاقة ذات المسئوليات الجسيمة والعديدة التي تؤثر في جميع ما يوجد بالمدرسة من موظفين وأعضاء هيئات تدريسية وفنية وإدارية وطلاب وأولياء أمور وقيادات مجتمعية.

فنجاح أي تنظيم في أداء دوره وفي تأكيد تواجده بالمجتمع يتوقف أساساً على قيادته وبدون وجود هذه القيادة المؤهلة، فهناك شك كبير في تحقيق الأهداف وتطوير العمل.

وعلى ذلك فإن القيادة المدرسية والمتمثلة في ناظر المدرسة أو مديرها تحتاج إلى تأهيل في علوم الإدارة العامة ومتابعة تطوراتها كما تحتاج أيضاً مقومات كثيرة من أهمها الخبرة التربوية الملائمة والاستعداد الشخصي الذي يساعد على تحمل أعباء العمل والإقبال عليه بحب وحماس وكذلك الإعداد المهني الذي يعد الفرد لتولي مهام عمله، كما يحتاج إلى مهارات وخبرات كثيرة في مجال العلاقات الإنسانية نظراً لتضمين دوره لهذا الجانب سواء داخل المدرسة مع كافة العاملين بها أو خارجها في نطاق المجتمع المحلي المحيط وما يتطلبه ذلك من إيجاد تساند وتكامل وتضافر بين المدرسة كمؤسسة تعليمية والتنظيمات

الاجتماعية والاقتصادية والترويحية في إطار المجتمع المحلي المحيط، ومما لاشك فيه أن هذه العلاقات من الوسائل الهامة التي تفيد المدير أو الناظر وتكسبه خبرات متجددة وأسلوباً ناجحاً في إدارته ولاسيما إن كانت مع إداريين في مهن مختلفة وتنظيمية أخرى.

وفي ضوء ما سبق يمكن لنا تبيان أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها مدير المدرسة أو ناظرها حتى يستطيع أن يحقق النجاحات المطلوبة لمدرسته وذلك على النحو التالي:

- أن يكون ديمقراطياً في إدارته، يتسم بالهدوء يعرف كل العاملين بالمدرسة من هيئات إدارية وتدريسية وفنية، ملماً بآرائهم، ومستطلعاً ما يرونه من حلول لمشكلات المدرسة اليومية واقتراحات لتطوير العمل التربوي والتعليمي حتى يضمن تعاونهم وإقبالهم على العمل والمشاركة في الأنشطة والبرامج المختلفة للمدرسة.
- أن يعمل دائماً على التحديث والتجديد في أساليب الإدارة المدرسية وفق ما يطرأ على المجتمع من تغيرات حتى يكون بدوره عاملاً فاعلاً لتطوير المجتمع وترسيخ مقوماته من جماعية القيادة والديمقراطية وممارسة النقد الذاتي وتقبل النقد البناء واستخدام الأسلوب العلمين، ولاشك أن التنمية المهنية الذاتية لمدير المدرسة تلعب دوراً كبيراً في هذا الصدد من خلال محاولاته اللحاق بالمستحدثات والمستجدات على الساحة الإدارية من معارف ومعلومات.
- أن يعمل على تهيئة الفرص المناسبة لتخطيط البرامج في النشاط المدرسي وتنفيذها وتقويمها لتحقيق حاجات الطلاب في إطار حاجات المجتمع، ومن الممكن أن يستعين في ذلك ببعض القيادات المتخصصة ومن بينها الأخصائي الاجتماعي علاوة على المراجع ذات الصلة.

- أن يكون قدوة للتربويين بمدرسته (أعضاء هيئة التدريس وأعضاء الهيئة الفنية) في نشاطه وسلوكه وكفايته العلمية والمهنية والتربوية إذ يجب أن يتصف بوده للزملاء والمرؤوسين ويقدر ظروفهم ويجمعهم على الجهد الموحد والتعاوني والمنتج ويعاونهم للرقي بمستوياتهم الأدائية إلى مستويات أفضل في المهنة والعلاقات الاجتماعية والنشاط أن يعمل على تهيئة جو ومناخ اجتماعي تربوي سليم، ويمكن أن يحقق ذلك بإضفاء الموضوعية والاحترام في تعامله مع المدرسين وإظهار اهتمامه بهم وبمشكلاتهم وبآرائهم ومقترحاتهم وبيان ذلك من خلال تنظيمه للقاءات واجتماعات دورية لإعطاء كل منهم فرصته لعرض أفكاره وكذلك من خلال تشجيعه لأوجه النشاط الاجتماعي والرياضي والثقافي والفني التي تساعد على إقامة علاقات إنسانية سليمة بين الجميع وتوفر جو العمل المنتج الذي لا يتم إلا في ظروف مواتية تتميز بالجذب.
- أن يعمل على مشاركة الطلاب والآباء في التنظيمات المختلفة للمدرسة وفي بناء برامجها ومشاركة الآباء والمدرسين في تقديم خدمات خاصة للطلاب لا تستطيع المدرسة بإمكانياتها ومواردها أن تقدمها إليهم ويتطلب ذلك العناية اللازمة بتشكيل العديد من التنظيمات التي سوف يأتي ذكرها لاحقاً مثل مجلس الإدارة، مجلس النشاط، مجلس الرواد، مجلس الآباء والمعلمين، اتحاد الطلاب وغيرها من التنظيمات تساعد على تحقيق أهداف المدرسة وتدعيم القيادة الجماعية والديمقراطية وإذا كان كل ما ذكر سابقاً يدخل ضمن أعباء واهتمامات مدير المدرسة أو ناظرها، فإن للأخصائي الاجتماعي دوراً هاماً معه وذلك من خلال:

* تزويد مدير أو ناظر المدرسة بكل المستجدات والمستحدثات في العلوم الإدارية والتربوية من كتب ونشرات ودوريات ومجلات أو دعوات لحضور ندوات أو الالتحاق بدراسات تكميلية أو فعاليات تدريبية، حيث أن نجاح

المدير أو الناظر يتوقف على جوانب عديدة من ضمنها مدى علمه وتفهمه لما جاء بالعلوم الإدارية والتربوية الحديثة وكيفية إخضاعها للتطبيق والتنفيذ العملي.

* المعاونة في تنظيم المدرسة طبقاً للاتجاهات العلمية الحديثة في العلوم الاجتماعية والإدارة العامة، ويتضمن ذلك قيامه بالتعاون مع مدير المدرسة في تشكيل كافة التنظيمات وتفعيل أدوارها ومتابعة خططها وبرامجها من خلال دوره كأمين سر لهذه التنظيمات وإضفاء الجانب المهني على الجوانب الإدارية المتعلقة بأداء هذا الدور.[1]

[٢] مجلس إدارة المدرسة:

ويتم تشكيله من المدرسين الأوائل للمواد الدراسية أو ممثل لكل مادة من المواد الدراسية ووكلاء المدرسة أو إحداهما، ومدير المدرسة والأخصائي الاجتماعي باعتباره أمين سر المجلس، **وتحدد المهام في:**

- المعاونة في وضع سياسة المدرسة في مجال تخصصها وفي حدود السياسة العامة وطبيعة واحتياجات المرحلة العمرية التي تضمها المدرسة وتوزيع العمل على أعضاء هيئة التدريس والموظفين والإداريين.
- وضع مشروع خطة عمل المدرسة خلال العام الدراسي في إطار احتياجات الواقع التربوي وإفرازات العام المنصرم على أن تكون متضمنة كافة المجالات مثل مجال المعلم، الطالب، المجتمع المدرسي، البيئة المحلية، ويتضمن ذلك:
  * تلقي اقتراحات المدرسين بشأن الأهداف والبرامج.
  * انتقاء الملائم من كل منهما.

---

(١) أنظر: محمد نجيب توفيق، مجرع سابق، ص ص٢٤١-٢٤٥.

* تحديد المشروعات التي سوف تنفذها المدرسة للعام الدراسي الحالي.

* تحديد وسائل التمويل والتقويم.

* إخراج الخطة في صورتها النهائية.

* متابعة التنفيذ بعد تحديد الجهات المنوطة بذلك.

* التقويم النهائي للخطة وتحديد المعوقات والإيجابيات.

- العمل على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية التي تعانيها المدرسة من خلال وضع برامج ومشروعات وحلول تساعد على التخلص أو التخفيف منها على الأقل.

[٣] مجلس الرواد والنشاط المدرسي:

وهذا المجلس في بعض الأحيان قد ينبثق عن مجلس الإدارة ويضم في عضويته مدير المدرسة وأحد الوكلاء ومعلمي مواد الأنشطة أو مشرفيها، وكذلك رواد الفصول، ويعتبر الأخصائي الاجتماعي هو العقل المفكر لهذا المجلس شأنه شأن المجالس الأخرى، وإن كان يبدو هذا ظاهراً بوضوح بحكم طبيعة ونشاط وهدف المجلس.

وتتحدد اختصاصاته في:

- إيجاد قدر من التنسيق بين الأنشطة المختلفة لعدم التكرار والازدواج وتحديد المدى الزمني الملائم للتنفيذ.

- دراسة احتياجات الواقع التربوي واحتياجات وميول الطلاب.

- وضع البرامج والمشروعات النشاطية الخاصة التي تتلاءم واحتياجات وميول الطلاب من جانب والواقع التربوي من جانب آخر وتضمين ذلك في خطة

الأنشطة التي سوف تنفذها المدرسة أثناء العام الدراسي على ألا تتعارض مع الخطة الدراسية للمدرسة.

- تحديد المسابقات التي سوف تطرحها المدرسة أثناء العام الدراسي واقتراح فعاليتها ومواقيتها وطرق التحكيم والجوائز وجهات الإشراف.

- تحديد المسابقات المركزية التي سوف تشارك فيها المدرسة سواء على مستوى المديرية أو المحافظات وإسناد مسئولية تدريب وإعداد الطلاب لبعض المعلمين المتميزين في موضع المسابقة.

- تحديد الميزانية المقترحة للمناشط والمشروعات والعمل على تدبيرها سواء من داخل المدرسة أو بالتعاون مع بعض المؤسسات الخارجية.

- الإعداد لحفل تكريم المتفوقين والفائزين في المناشط التربوية والمسابقات المختلفة على كافة المستويات.

[٤] مجلس إدارة الجماعات المدرسية (ممثلي الجماعات):

ويهدف إلى مساعدة الطلاب الذين يتولون المناصب القيادية في جماعات النشاط بالمدرسة على ممارسة أدوارهم التربوية والتنسيق فيما بين أنشطة الجماعات المختلفة منعاً للازدواج والتكرار وتأكيداً للتعاون بينهم ويعمل الأخصائي مع هذا المجلس وليس من أجلهم.

الوسائل التي يستخدمها المجلس:

- **البحث:**

أي الكشف عن الحقائق المحيطة بالمدرسة عن طريق استخدام أسلوب العينة وتعميم الاستفتاءات وجمع البيانات وتبويبها واستقرار النتائج.

- **الإيضاح:**

أي فهم وتوضيح النتائج التي تم التوصل إليها عن طريق الجماعات المدرسية ويتطلب ذلك فهماً وقدراً ومهارة في تنظيم العملية.

- **المفاوضات:**

عن طريق الاتصال بأعضاء الجماعات لإثارة اهتمامهم في الوصول إلى المشاركة في التنفيذ.

- **الاستشارات الفنية:**

التي تتناول رسم الخطة وإثارة الوعي نحو المشاكل ومواجهتها.

- **الندوات واللقاءات:**

التي تعقد بالمدرسة لمناقشة المسائل الجارية بطريقة تسمح بمشاركة أكبر عدد ممكن من الطلاب وبها يرسم المجلس الخطط ويضع القرارات بالمدرسة.

- **اللجان:**

باعتبارها أداة أساسية في تنظيم المجتمع المدرسي، من حيث يشكل المجلس مجموعة من اللجان المعاونة والمتخصصة في أداء بعض المهام.

- **الإدارة:**

وعن طريقها يتم المشاركة والتعاون في وضع الميزانية والتمويل.

- **العلاقات الخارجية:**

عن طريق ما يضعه المجلس من برنامج يربط بين أهداف المدرسة ووسائلها في تحقيق رسالتها باعتبارها مركز إشعاع للبيئة المحيطة.

وأخيراً يصل الأمر إلى تنفيذ المشروعات، ويقصد به الجهد الذي يبذل لإيجاد الحلول وتنفيذ المشروعات المشتركة، وهي في الواقع نتيجة لتنظيم المجتمع المدرسي.

ويتحدد دور الأخصائي الاجتماعي في مجلس إدارة الجماعات المدرسية فيما يلي:

يعتبر الأخصائي الاجتماعي في هذا المجلس بمثابة الموجه الفني، ويختلف دوره هنا عن دوره مع الجماعات المختلفة لأن العلاقات الشخصية بين الأفراد في خدمة الجماعة تعتبر هدفاً أساسياً في حين انه في تنظيم المجتمع يهتم بالعلاقات الموجودة بين الجماعات لا الحاجات الذاتية لأفراد الجماعة التي يمثلونها.

والعلاقات بين أفراد المجلس هنا إنما هي وسيلة لغاية هي العلاقة بين الجماعات التي يمثلونها والحاجات التي تشيع هنا هي حاجات الجماعات المدرسية بهدف المحافظة على العلاقات المشتركة بينها.

أي أن تنظيم المجتمع المدرسي يهدف إلى إيجاد العلاقات المنظمة بين الجماعات بقصد تحقيق الأهداف الاجتماعية المشتركة.

ويمكن تناول جوانب وتفصيلات الدور فيما يلي:

- الإلمام إلماماً تاماً بالجماعات التي يضمها المجلس وكذا التعرف على ممثلي هذه الجماعات وعلى العلاقات القائمة بين الجماعات وممثليها.
- مساعدة المجلس في التعرف على المشاكل القائمة وكذلك اختيار الممثلين الملائمين وشرح دور المجلس في تنفيذ رسالة المدرسة الحديثة وتوضيح وظيفة الجماعات.

- مساعدة العضو الممثل للجماعة على تحمل مسئولياته وعلى تأدية دوره وعلى دعم علاقته بالممثلين الآخرين ومساعدته على توضيح وجهة نظر الجماعة التي يمثلها.

- مساعدة المجلس ككل لكي يصل إلى التكوين المناسب بالشروط المحددة وتكوين اللجان اللازمة لتأدية عمله وتحقيق أهدافه.

- مساعدة اللجان على تحمل مسئولياتها وتنفيذها وتقييم ما أنجز من أعمال بين وقت وآخر.

- تدعيم العلاقات بين الجماعات وبين ممثليها بقصد تحقيق الأهداف الاجتماعية المشتركة.

- تعبئة الرأي العام المدرسي للبرامج التي يتفق عليها مجلس إدارة الجماعات.

- استخدام طرق وأساليب تنظيم المجتمع في توضيح المشكلات المدرسية وأسبابها وأثرها على المجتمع المدرسي وذلك لإيجاد أغراض عامة مشتركة بين الجماعات المدرسية وتعبئة القوى والجهود لتحقيقها.

- العمل على توجيه قوى الطلاب وجماعاتهم نحو التفكير المشترك إيماناً منه بأن العمل الجمعي يوسع الأفق ويزيد الوعي مما يجعل العمل والبرامج قيمة وأثراً فعالاً.

- اكتشاف وتنمية القيادات التي تبرز من خلال مجلس ممثلي الجماعات.

- العمل على إعداد جيل للمجتمع متكامل الشخصية قادراً على تحمل المسئولية مشبع بالروح الديمقراطية.[1]

---

[1] انظر: محمود حسن محمد: مرجع سابق، ص ص٧٠-٧١.

[٥] مجلس الآباء والمعلمين:

تعتبر التنشئة الاجتماعية هي الهدف الأساسي من عمليات التربية، وهذه العملية التي يتم من خلالها تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، ومن المعروف أن البيت هو التنظيم الاجتماعي الطبيعي المنوط بهذه الوظيفة بما حباه الله من مواصفات ومميزات عديدة تؤهله للقيام بهذه العملية الهامة التي يعول عليها المجتمع اهتماماً كبيراً باعتبارها المقوم الأساسي لرفعته ونمائه فبقدر ما يتوافر له من أبناء صالحين قادرين على حمل لواء مجتمعهم في شتى الأعمال والوظائف بقدر ما يتبوأ هذا المجتمع مكانته اللائقة ولاشك أن الدور الأسري تجاه هذه العملية قد تأثر كثيراً بفعل التغير الاجتماعي وبفعل العديد من التطورات الأخرى، وكانت المدرسة هي الشريك الأساسي والأصلي الذي تحمل الأعباء ليكون بجوار الأسرة يدعم من دورها يعضد من وجودها ويتحمل بعضاً من وظائفها.

ولما كانت التربية عملية متكاملة هامة تحتاج إلى تسير في اتجاهاتها الإيجابية حيث لا تحتمل بأي حال من الأحوال حدوث تذبذبات أو اختلافات من القائمين بها أو حدوث عدم توازن بينهما حيث أن ذلك من شانه أن يؤدي إلى ضياع الجهود وانعكاس ذلك على إفراز شخصيات تعاني من الاهتزاز وسوء التكيف.

ولذا فإن التعاون بين البيت والمدرسة أمر حتمي دفعت إليه الظروف وأكدت على ضرورة تواجده بصورة تتسم بالتكامل والتساند والتلاحم، ولاسيما وأن هناك بعض الأسر قد اعتبرت دورها قد انتهى في التربية بمجرد دخول الأبناء المدرسة، ولذا فقد فكر التربويين في إيجاد العديد من الأدوات والوسائل والمشروعات التي تساعد على إيجاد كل ذلك والتي من أهمها مجلس الآباء والمعلمين وسوف نتناول ذلك المجلس من خلال النقاط التالية:

- التعريف:

هو تنظيم مدرسي اجتماعي أساسي يعمل على تنشيط الحياة المدرسية ورفع مستوى فاعليتها في إيجاد جيل صالح يكون عماد المجتمع في المستقبل القريب.

كما أنه جهاز منظم ومنسق للخدمات داخل المدرسة وخارجها، فهو الجهاز المنظم لخدمات المجالس المختلفة كمجلس إدارة المدرسة ومجالس اتحاد الطلاب ومجالس الرواد والنشاط وغيرها من مجالس الحكم الذاتي في المدرسة.

وبالتالي فهو تنظيم استشاري مدعم لوظائف المدرسة ومساعد لها على القيام بوظائفها وتحقيق أهدافها.

- التشكيل:

يتكون المجلس من مدير المدرسة ومجموعة من المعلمين وأولياء أمور الطلاب يمثل كل معلمي المدرسة، وكافة أولياء أمور الطلاب، بالإضافة إلى الإحصائي الاجتماعي الذي يتولى أمانة سر المجلس ويعتبر المحرك والنشط لبرامجه وفعاليته.

- الأهداف:

١- دعم التعاون وتوثيق الصلة بين الآباء والمعلمين:

فالتعاون بين كل من الآباء والمعلمين موجود بحكم طبيعة أدوار كل منهما وبحكم سعيهما معاً للوصول بالأبناء إلى التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة واكتساب القيم والاتجاهات الصالحة، ولكن المجلس يسعى هنا إلى دعم هذا التعاون ليصل به إلى أعلى درجات الفعالية والتكامل والتساند حتى ينعكس على أداء أفضل للمدرسة يستتبعها بالضرورة تربية ذات مستوى أعلى للأبناء.

ومما لاشك فيه أن أدوات التفعيل هنا تتسم بالسهولة والواقعية فهي لا تخرج عن احترام متبادل بين المدرسة والآباء، حيث يجب على المدرسة استقطاب هؤلاء الآباء من خلال السعي لتأكيد دورها في المجتمع المحلي وكذلك من خلال سعيها للاستفادة من خبرات الآباء وإحساسها لهم بتقديرها لهذه الخبرات، وعندئذ سوف يدرك الآباء أو واجبهم يحتم عليها المشاركة الفاعلة وتحمل الأعباء والمسئوليات والتضحية بالوقت والجهد والمال من أجل رفع عجلة العمل بالمدرسة ولتأكيد الاتجاهات الحديثة والخاصة لتخفيف الأعباء عن الحكومة.

٢- دراسة الواقع التربوي بالمدرسة وإيجاد الحلول المؤدية للارتقاء به:

من المعروف أن هناك العديد من المشكلات التربوية التي تعانيها المدرسة وأن هذه المشكلات تؤثر سلباً على أداء المدرسة وإنتاجها وإن دراسة هذه المشكلات وحلها والتفكير بأسلوب علمي في كيفية مواجهتها يساعد على تحقيق الأهداف المأمولة، ومن الممكن في هذا الصدد الاستفادة من خبرات الآباء في أعمال التوجيه والتدريب وتدريس الهوايات وإعداد الوسائل التعليمية الإيضاحية ودعم المدرسة بالأجهزة التقنية الحديثة وعقد دورات تدريبية للمعلمين والطب وغيرها.

٣- توحيد الرؤى في الأساليب التربوية المتبعة:

إن التكامل بين المدرسة والبيت في أساليب التربية إنما يؤدي إلى نتاج فاعل مؤثر أما عدم التكامل فيؤدي إلى إحداث ارتباك وبلبلة لدى الطالب تؤدي إلى إصابته بالحيرة تجاه بعض المعايير والقيم التي قد يكون هناك تأكيد عليها في جانب وتسبب تجاهها في جانب آخر، ولذا فإن المجلس يهدف إلى رسم سياسة موحدة لتربية الطالب ومن الممكن هنا أن ينظم العديد من الفعاليات التربوية

كالندوات واللقاءات والمناظرات حول موضوعات التربية في الإسلام، اختيار الأصدقاء، القدوة والنموذج الصالح، كيفية التعامل مع المراهق وغيرها من موضوعات يستهدف فيها كل من المعلمين وأولياء الأمور الوصول إلى الفكر والرؤى المشتركة بينهما مع مراعاة أن يكون القائمين بهذه الفاعليات على قدر عال من الفهم لديهم القدرة على توفير وسائل الإقناع وتوصيل المادة العلمية في سهولة ويسر.

٤- العمل على مقابلة حاجات المدرسة بما تضمه من طلاب ومعلمين:

إن الدور التعليمي والتربوي للمدرسة يتطلب منها القيام بأنشطة وبرامج تعليمية واجتماعية، ولا شك أن نقص المرافق والأدوات قد يحول دون قيام المدرسة بدورها، ولذا فإن من واجبات مجلس الآباء دراسة الاحتياجات المدرسية والعمل على استكمال ما ينقصها كبناء مرافق تربوية داخلها أو قاعات النشاط أو مسجد صغير أو مختبر للكمبيوتر أو مظلات للوقاية من حرارة الجو صيفاً والمطر شتاءاً أو إنارة بعض أجزائها أو تزويدها بأجهزة تليفزيون وفيديو وأجهزة أطباق فضائية لاستقبال البرامج التعليمية التي بثت من بعض المحطات المصرية وغيرها، وهنا نقول انه ممكن للمجلس أن يشكل لجنة تسمى لجنة الدعم التربوي وتكون مهمة هذه اللجنة الاتصال بالهيئات والمؤسسات لدعم وتمويل هذه المشروعات والموارد البناءة.

كما يجب أن يكون للمجلس دوره في رعاية الطلاب المتأخرين من خلال تنظيم فصول التقوية بالمدرسة والإشراف عليها بالتعاون مع إدارة المدرسة وكذلك تشجيع ورعاية المتفوقين مادياً ومعنوياً ونفس الأمر بالنسبة للطلاب الموهوبين وذوي القدرات، وذلك من خلال الفعاليات المصقلة كالمسابقات والأندية العلمية والاجتماعات بما تتضمنه من برامج علاوة على حفلات التكريم للتشجيع والإثابة.

ونظراً لأن هذا المجلس يسمى مجلس الآباء والمعلمين، فمن الضروري أن تمتد عنايته ورعايته للمعلمين ومن ثم فإن عليه التعرف على دوافعهم ومشكلاتهم والعمل على حلها إن أمكن في إطار المدرسة أو في إطار المجتمع المحلي بما يضمه من مؤسسات وهيئات قد يكون لها دور في الحل والتخفيف من حدة هذه المشكلات.

٥- تأكيد دور المدرسة كمركز إشعاع للمجتمع المحيط:

من المقولات التي طالما ترددت كثيراً هو أن المدرسة لابد وأن تكون مركز إشعاع للمجتمع المحيط وقد يصعب في العديد من الأحيان ترجمة هذه المقولة إلى واقع عملي نتيجة للعديد من الأسباب من بينها عدم فعالية مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة، حيث أنه يقع عليه عبء كبير في هذا الصدد، فالمجلس النشط الناجح هو الذي يستطيع أن يستقطب أكبر عدد من الأهالي للاستفادة من خدمات المدرسة ومرافقها وهناك العديد من الجوانب التي يمكن أن تكون منافذ تربوية يستفاد منها في هذا الصدد مثل:

- إتاحة الفرصة للأهالي للاستفادة من مكتبة المدرسة لتحقيق العديد من الأهداف مثل التثقيف وتنمية الجانب القرائي والاطلاعي وقضاء وقت الفراغ بشكل مثمر والحماية من آفاته.
- وكذلك بالنسبة لمسرح المدرسة لإقامة الاحتفالات الدينية والقومية لتقوية الوازع الديني وبث روح الانتماء.
- وأيضاً الملاعب والمرافق من أجل الترويح وإشباع الميول والهوايات، ومما يذكر أن المدرسة تعتبر في بعض الأماكن مثل القرى والنجوع المتنفس الوحيد أمام الأهالي، ولذا فإنه يفضل أن تفتح أبوابها في الفترة المسائية لهم لإقامة البرامج والمناشط المختلفة بإشراف بعض المعلمين من قاطنيها.

دور الأخصائي الاجتماعي في مجالس الآباء والمعلمين:

أ- دوره كأمين سر المجلس:

وتتلخص في:

- المشاركة في عملية التشكيل بالتعاون مع الإدارة المدرسية.
- توضيح اللائحة الخاصة بالمجلس بما تضمه من اختصاصات وأهداف وذلك للأعضاء لتبيان دورهم.
- إبلاغ كافة المستويات التربوية المنوطة بتشكيل المجلس.
- إجراء استفتاء بين الأعضاء للتعرف على أنسب الأوقات لعقد اجتماعات المجلس ولجانه.
- إعداد جداول اجتماعات المجلس واللجنة التنفيذية بالاتفاق مع رئيس المجلس.
- دعوة الأعضاء لحضور الاجتماعات وتذكيرهم بمواعيد الاجتماعات.
- متابعة القرارات والتوصيات التي تصدر عن المجلس.
- إدراج الاقتراحات التي يتقدم بها الأعضاء ضمن جدول الأعمال لدراستها واتخاذ قرارات بشأنها.
- التعاون مع المراقب المالي في إعداد مشروع الميزانية للعام الدراسي الحالي وذلك في ضوء أنشطة المجلس وتكلفتها.
- عرض الميزانية بكافة بنودها على المجلس في اجتماعه التالي.
- تسجيل المحاضر الخاصة بالاجتماعات، وكذلك كتابة الخطابات التي ترسل إلى كافة الجهات باسم المجلس أو اللجنة التنفيذية ومراعاة إعطائها الصبغة الرسمية من خلال التوقيع عليها بجانب توقيع رئيس المجلس.

- إحلال مكان الرئيس أو النائب في حالة غيابهما للتوقيع على أذونات الصرف والشريكات مع المسئول المالي المختص لعدم تعطيل أنشطة وفعاليات المجلس مع التوقيع على كل مستند من مستندات الصرف.
- إعداد التقرير السنوي عن فعاليات المجلس أو اللجنة التنفيذية وكذلك الحساب الختامي والخاص بالسنة المالية التي انتهت لعرضه على المجلس وذلك قبل العرض على الجمعية العمومية في اجتماعها في العام التالي.
- إعداد التقارير الدورية عن نشاط المجلس أو اللجنة التنفيذية ومنجزاتها وذلك استعداداً لإرسالها إلى المستويات الأعلى وذلك بعد إقرارها من المجلس أو اللجنة التنفيذية.
- حفظ السجلات وأوراق الجمعية العمومية والمجلس أو اللجنة الاستشارية ولجنتها التنفيذية ولجانها في مقر عمل المجلس.

ب- دور الأخصائي الاجتماعي مع اللجان المختلفة:

ويتلخص دوره في:

- المساعدة في تكوين لجان المجلس.
- المساعدة في وضع وتنفيذ برامج هذه اللجان.
- المساعدة في تدريب القادة والمسئولين عن هذه اللجان.
- المساعدة في التعرف على الاحتياجات التي تعمل من أجلها هذه اللجان وتسجيل خدماتها وتقويمها.
- الاشتراك مع اللجان في رسم خطة المحافظة على المباني والأثاث والتجهيزات المدرسية.

- المشاركة في وضع خطة لإسهام الجهود الذاتية في أعمال المباني والإنشاءات والترميمات.

- وضع برامج إسهام المدرسة والآباء في خدمة المجتمع المحلي المحيط.

- المشاركة في وضع خطط الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية بعقد الندوات وإقامة المهرجانات الرياضية والمعارض الفنية التي يشترك فيها الآباء.

- الاشتراك مع الآباء في وضع خطة للنهوض بالأنشطة التربوية لتسير جنباً إلى جنب مع العملية التعليمية.

- مناقشة المشكلات المتعلقة بالتلاميذ من الناحيتين التعليمية والسلوكية أو غيرها بناء على ما يعرضه مدير/ ناظر المدرسة أو أولياء الأمور أو المدرسين ووضع الخطط العلاجية اللازمة.

- الاشتراك مع اللجان في وضع واقتراح الحوافز للمتميزين والمتفوقين من الطلبة والمدرسين وبقية العاملين.

ج- ويمكن تشخيص دور الأخصائي الاجتماعي بصفة عامة فيما يلي:

- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة.

- نشر الوعي الاجتماعي بين طلاب المدرسة وتحقيق أعلى مستوى ثقافي وتربوي.

- معاونة المدرسة على أداء رسالتها كمركز إشعاع ثقافي واجتماعي.

- العمل على اشتراك الآباء مع المدرسة في حل المشاكل الاجتماعية في البيئة المحلية.

- العمل على جعل المدرسة مجتمعاً صالحاً لرعاية الطلاب من كافة الجوانب.

- اكتشاف القيادات وتنميتها سواء كانت هذه القيادات من الطلبة أو الآباء أو الأهالي.[1]

٦- اتحادات الطلاب:

التعريف:

تنظيم يضم بين ثناياه مجموعة من الطلاب الممثلين لزملائهم قادرين على التعبير عن آراء زملائهم ولديهم القدرة على القيام بأعمال جماعية و مشروعات وبرامج من شانها الإسهام في ترقية الواقع التربوي وتدريبهم على القيادة والتبعية وإكسابهم اتجاهات إيجابية صالحة، وهذا التنظيم له مستويات عديدة (الفصل- المدرسة... الخ).

النشأة والتطور:

أ- في الخارج:

المرحلة الأولى:

كانت البدايات عقب الحرب العالمية الأولى وقد دعى إلى قيام اتحادات الطلاب لأول مرة ظروف قومية وأخرى سياسية.

قام بعضها على أسس غير سليمة الأمر الذي أدى إلى انهيار وعدم استمرارها كما حدث في ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية.

وقام بعضها الآخر على أسس ديمقراطية فقابل احتياجات الطلاب وراعى ميولهم واتجاهاتهم وكانت بداية هذه الاتحادات على مستوى الجمعيات والمعاهد باعتبارهم من ستوكل إليهم تقاليد الأمور.

---

(١) محمود حسن محمد، مرجع سابق، ص ٥٤٩.

وكانت هناك العديد من الملاحظات على هذه النشأة منها:

- تأثر هذه الاتحادات في البلاد المختلفة بالاتجاه السياسي السائد في البلد الذي نشأت فيه.
- بعض هذه الاتحادات قد روعي في تشكيلها وإنتخاب قادتها مبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع أعضائها فلا يفضل عضو على آخر داخل هذا التنظيم مع مراعاة تميز البعض في القدرات أو الجهد.
- اتجهت هذه الاتحادات إلى خدمة الشباب وعدم حركته الإصلاحية إلى جانب توجهها السياسي.
- تخلصت هذه الاتحادات مما شاب غيرها من عيوب أظهرتها الممارسة الفعلية، حيث قامت بعض الدول باختيار فئة من القادة تعدهم إعداداً معيناً وتعمل على إكسابهم العديد من الخبرات التي تميزهم على غيرهم ثم تعهد إليهم بسلطات واسعة للسيطرة على الشباب وتوجيهه.

المرحلة الثانية:

وبدأت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث بدأ في أعقابها ظهور اتحادات جديدة للشباب من الدول النامية المتطلعة للتقدم، وقد شاركت هذه الاتحادات مشاركة إيجابية فعالة في النهوض ببلادها وساهمت في دعم نموها وتقدمها.

ومما حدث في مؤتمر الشباب الأفريقي الأسيوي الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٥٩ ليعتبر دليلاً هاماً على الوعي المثار بين شباب هذه الدول النامية بعد أن تحررت من الاستعمار.

وتطورت اتحادات الشباب أو الطلاب تطورات متلاحقة واتخذت أشكال متعددة في مختلف البلاد التي تقوم فيها إلى أن جمعتها في صورة عالمية منظمات

شبابية تحت مسميات مختلفة بعضها للشباب وبعضها للطلاب تجمعهما أهداف واحدة أبرزها دعم السلام العالمي.(١)

ب- في مصر:

حيث ولدت الفكرة المنظمة بعد أن تعددت في المدارس الأنظمة وكثرت الأساليب التي تستهدف تعويد الطلاب على الحكم الذاتي وتحمل المسئوليات والمساهمة في الخدمات العامة وفي عام ١٩٥٨ بدأت تنظيم عام لتشكيلات طلابية في مختلف مراحل التعليم وأنواعه ابتداء من المرحلة الثانوية.

وينقسم اتحاد الطلاب عادة إلى مستويات عدة بداية من الفصل وحتى اتحاد الطلاب على مستوى الدولة مروراً بالمدرسة والمديرية التعليمية.(٢)

أدوار الطلاب في هذا التنظيم:

بالنسبة للطالب العضو على مستوى الفصل:

مشاركة الزملاء في ممارسة حقوقه والتزاماته والتعاون معهم بالطرق الديمقراطية.

- المناقشة بحرية في كافة الموضوعات التي تطرح أثناء الاجتماعات.
- تنفيذ ما يوكل إليهم من مهام ومسئوليات من قبل الاتحاد.
- يعمل على إشباع احتياجاته واستثمار قدراته بما يتفق وظروفه وظروف التنظيم (الاتحاد) وإمكانيات المدرسة.
- يعمل على تنفيذ أهداف الاتحاد وبرامج نشاطه باذلاً في ذلك كل جهده.

---

(١) أنظر: محمد بهجت كشك، أميرة منصور، مرجع سابق، ص ص٢٦٨-٢٦٩.

(٢) أحمد كمال أحمد، عدلي سليمان، مرجع سابق، ص٩٥.

بالنسبة للطالب الذي يتولى رئاسة الاتحاد:

يتدرب على ممارسة الحياة الديمقراطية والقيادة الجماعية وعليه مراعاة ما يأتي أثناء رئاسته لجلسات الاتحاد:

- إتاحة الفرصة لجميع الأعضاء الحضور للتجدث وإبداء الآراء كل بدوره في عدالة وحرية.
- لا يبدي رأيه الشخصي إلا عند الضرورة لصالح التنظيم.
- يوجه المناقشة في لباقة عند الخروج عن موضوعها الأساسي.
- يحافظ على المواعيد وينظم وقت الاجتماع ويوزعه على الموضوعات المطروحة.
- يوجه المناقشة إلى الصالح العام الموضوعي ويعمل على إبعادها عن الأغراض الشخصية.
- يلخص الآراء وينهي المناقشة ويتخذ القرارات بالأغلبية.
- يستعين بذوي الخبرة والموجهين وخاصة الأخصائي الاجتماعي حتى تصدر القرارات محققة للأهداف.

بالنسبة للطالب الذي يتولى منصب الأمين المساعد:

- يوجه الدعوى للأعضاء لحضور الاجتماع ويثبت حضورهم.
- يضع جدول الأعمال الذي يتضمن رغبات الأعضاء.
- يسجل محضر الاجتماع وما يدور فيه من مناقشات وما يتخذ من قرارات في سجل خاص.
- يتابع بالتعاون مع الآخرين تنفيذ القرارات.

بالنسبة للطالب العضو في إحدى لجان النشاط:

يعمل على تحقيق أهداف اللجنة وذلك من خلال تحمله مسئولية ما يوكله إليه من مسئوليات ومهام في ضوء اختصاصه من قبل الاتحاد وتتعدد هذه المسئوليات وتتدرج من البحث إلى العرض والمناقشة ثم التنفيذ والمتابعة.(١)

دور الأخصائي الاجتماعي مع الاتحادات الطلابية:

وينقسم دور الأخصائي الاجتماعي مع هذا التنظيم إلى:

- دوره في الإسهام في تحقيق وظيفة الاتحاد.
- دوره مع أعضاء الاتحاد.

أ- دوره في الإسهام في تحقيق وظيفة الاتحاد.

ويعمل الأخصائي على مساعدة هذا التنظيم حتى يقوم بوظيفته نحو تنشئة الشباب تنشئة صالحة وتدريب القادة التي يمكنها أن تقوم بواجبها نحو المجتمع بجانب إشباع احتياجات الطلاب ودعم الحياة الاجتماعية السليمة في مدارسنا وتعويد الطلاب على ممارسة الحياة الديمقراطية وذلك عن طريق:

- تهيئة كافة الظروف والإمكانيات التي تساعد على تربية الطلاب ونموهم نمواً متكاملاً.
- وقاية الطلاب من أسباب الانحراف واستثمار أوقات فراغهم بطريقة مثمرة تساعدهم على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية.
- معاونة الطلاب على مواجهة مشكلاتهم وتدريبهم على معالجتها.

---

(١) انظر: محمد بهجت كشك، أميرة منصور، مرجع سابق، ص ص٢٧٠-٢٧٢.

- تنظيم صفوف الطلاب حتى يصبح كل طالب مواطناً صالحاً نافعاً يقوم بدور إيجابي داخل المدرسة وخارجها.
- توثيق الصلة بين البيت والمدرسة وبين الطالب ومعلميه على اعتبار أن المدرسة شراكة بين المعلم والتلميذ وولي الأمر.
- حماية الشباب من التيارات الفاسدة والاتجاهات المنحرفة وحماية المقومات والمعتقدات والقيم.
- الكشف عن احتياجات الطلاب والعمل على متابعتها في مختلف ميادين النشاط الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية مع تهذيب هذه الميول وتنميتها.
- نشر الوعي القومي بين الطلاب وتعريفهم بمعالم الوطن العربي وبالطبع معالم بلادهم.
- الإسهام في المشروعات القومية والخدمات العامة لرفع مستوى البيئة وخدمة المجتمع.

ب- دور الأخصائي مع أعضاء الاتحاد:

- ملاحظة أعضاء الاتحاد في مستوياتهم المختلفة بالمدرسة والقيام بدراسة فردية لكل طالب يحتاج إلى اهتمام لمعاونته ومساعدته في ظروفه.
- تخصيص وقتاً معيناً أسبوعياً لمقابلة الطلاب لمناقشتهم في الأمور التي تهمهم.
- معاونة الاتحاد في مستوياته المختلفة في المدارس وذلك بمساعدة أعضائه على كيفية إدارة الاجتماعات بطريقة ديمقراطية وإيجابية وتعليمهم طرق التسجيل السليم أو القيام بالعلاقات العامة اللازمة للاتحاد والتنسيق بينهم وبين التنظيمات الأخرى الموجودة بالمدرسة ودعم علاقاتهم بالمجتمع الخارجي.

- إعداد برامج توجيهية وتدريبية للطلاب القادة وغيرهم وإعداد معسكرات تدريبية لهذا الغرض لبث الديمقراطية وصقل القادة منهم.
- معاونة أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد بالمدرسة ومعاونة رواد الصفوف ولجانهم التنفيذية على أداء دورهم ومسئولياتهم.[1]

التنسيق بين التنظيمات المجتمعية بالمدرسة:

التنسيق هو إحدى عمليات التنظيم التي تستهدف تحديد وترتيب وتنظيم جهود الجماعة للوصول إلى عمل جماعي متكامل يتحقق منه أهداف الوحدة الإدارية. وهو الترتيب الهادف لجهود جماعة من الناس من أجل تحقيق هدف مشترك والغرض من التنسيق هو منع تضارب الجهود أو تكرارها أو تعارضها وإزالة التناقض بين جميع وحدات العمل المختلفة.

أما مفهوم تنسيق الخدمات الاجتماعية فيشير إلى أنه:

"عملية إقامة علاقة مناسبة بين عدة وحدات وهذا بدوره يتضمن محاولة ربط تلك الوحدات في إطار تعاوني للتوصل إلى سياسات وإجراءات عمل متفق عليها بين المنظمات".

أهداف التنسيق:

- منع التضارب والتكرار والتداخل بتحديد اختصاصات ومستويات كل من الوظائف تحديداً لا يرقى إليه الاجتهاد أو يسمح بالتهرب من المسئولية أو يدعو إلى الخلط بين الوظائف سواء منها وظائف الأفراد أو وظائف التنظيمات.

---

(1) أحمد كمال أحمد، عدلي سليمان، مرجع سابق، ص١٠١-١٠٣.

- الارتقاء بمستوى الأداء لدفع عجلة العمل مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج مع جودته.

- تحقيق المبادئ الديمقراطية وما تستوعبه من مبادئ إنسانية في إدارة المنظمات الاجتماعية وذلك بإيجاد جو من روح التعاون والتضامن بين العاملين.

- حسن استغلال كافة موارد العمل المتاحة بما فيها الموارد البشرية.

- تكامل اختصاصات الوظائف وتكامل اختصاصات التنظيمات وربطها بعضها بالبعض الآخر في عملية توافقية تستهدف تجنيد الطاقات والإمكانيات لبلوغ الهدف.

أدوات التنسيق:

- يعتبر الاتصال من أدوات التنسيق بين أجزاء التنظيم الواحد وكذلك بين التنظيمات المختلفة سواء اتصالاً مباشراً أو شفهياً أو كتابياً.

- يضم تشكيل لجان التنسيق ممثلين عن جهات العمل المختصة للتدارس والاتفاق المسبق على الإجراءات التي تتخذ بمعرفة التنظيمات المختلفة لتنفيذ عملية معينة.

- الاجتماعات الدورية.

- إيجاد أقسام متخصصة للتنسيق تتولى الاتصال المستمر بمختلف التنظيمات التنفيذية والتعرف على وجهات نظرها والتوفيق بينها.[1]

---

[1] انظـر: عبد الخالق محمد عفيفي، بحث بعنوان تصور مقترح للتنسيق بين التنظيمات المدرسية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد السابع، الجزء الثاني، ١٩٩٦، ص ص٥١٦-٥١٩.

الإجراءات التنفيذية للتنسيق:

- إيجاد فهم مشترك ومعلومات متبادلة عن التنظيمات التربوية بين جميع فريق العملية التعليمية "إدارة- مجلس آباء- مجلس طلاب... الخ".
- اجتماعات مشتركة بين كافة التنظيمات في بداية العام الدراسي ويساعد على ذلك وجود عناصر مشتركة أعضاء في معظم التنظيمات وذلك بهدف تبادل الخبرات واكتساب مهارات التنسيق.
- تشكيل لجنة يطلق عليها اللجنة التنسيقية تضم ممثل من كل تنظيم أو مجلس وأن تضم هذه اللجنة في عضويتها ممثل عن الآباء وآخر من الطلاب وثالث من المعلمين، وتكون هذه اللجنة اجتماعاتها شهرية يعرض خلالها خطط على كل المجالس أو التنظيمات بحيث يحدث التنسيق بين هذه الخطط من خلال وضع خطة تفصيلية وبرنامج زمني لأنشطة المجالس ويصبح الأخصائي الاجتماعي المنسق بين اللجنة.
- مشاركة كل مجلس أو تنظيم في الأنشطة التي تنظمها المجالس الأخرى، مثل حضور مجلس الآباء لحفلة تنصيب الاتحاد وحضور اتحاد الطلاب اجتماع الجمعية العمومية لمجلس الآباء، وهكذا حتى يكون هناك فهم وتعاون متبادل بين التنظيمات المختلفة.
- تنظيم أنشطة مشتركة بين المجالس بعضها والبعض الآخر لإيجاد علاقة تعاونية بينها ولتكون نموذج للتنسيق بين المجالس.
- تنظيم مؤتمرات ولقاءات تضم ممثلين لهذه المجالس أو التنظيمات بهدف التعرف على الخدمات المقدمة من كل مجلس وذلك بهدف رفع مستواها.
- أن يتولى الأخصائي الاجتماعي مسئولية نقل قرارات كل مجلس للآخر ويتولى متابعة تنفيذ قرارات اللجنة التنسيقية.

- تبادل بعض الإمكانيات المتاحة لكل تنظيم أو مجلس لتدعيم أنشطة الآخر، فمثلاً يمكن تدعيم أنشطة اتحاد الطلاب بموارد مجلس الآباء سواء المادية أو البشرية وكذلك تبادل استخدام بعض الموارد والاستفادة منها.(١)

ولاشك أن لهذه التنظيمات أو المجالس أهمية كبرى سبق تناولها في سياق الحديث عنها شريطة أن تكون فاعلة وأن يكون لدى أعضائها من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور الرغبة والاستعداد في خدمة المجتمع المدرسي والتعاون من أجل النهوض به ولاشك أيضاً أن التنسيق بينها على اعتبار أن كل منها يسعى لعدم الواقع التربوي للمدرسة قد يساعد كما سبق أن أشرنا إلى تحقيق التقدم والنمو.

وكما سبق أن أشرنا في الفصل الأول أن هناك تنظيمات أخرى مجتمعة مثل مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، ومكاتب التوجيه المهني وخدمات الإرشاد النفسي، ووحدات الضمان، والتأمين الصحي، وغيرها تسعى المدرسة للتعاون معها من أجل تحقيق الاستفادة المأمولة لأبنائنا الطلاب، و لاشك أن سعي المدرسة لإيجاد صياغة تساندية تعاونية بينها وبين هذه التنظيمات إنما سوف يكون عاملاً مساعداً في الوقاية من العديد من المشكلات بالإضافة إلى علاج بعضها أو التخفيف منها على أقل تقدير.



(١) المرجع السابق، ص ص٥٣٦-٥٣٧.

الفصل السادس
الخدمة الاجتماعية المدرسية
[الواقع واستشراف المستقبل]
فصل ختامي

الفصل السادس

الخدمة الاجتماعية المدرسية

[الواقع واستشراف المستقبل]

فصل ختامي

تمهيد:

يجمع كافة المهتمين على أهمية مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية ودوره الحيوي في الإسهام في تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة فإذا لم يكن هناك خلافاً على النصف الأول من المقولة السابقة للعديد من الاعتبارات المتعلقة بأهمية المدرسة ذاتها والعدد الهائل الذي تقوم بإعداده وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة إضافة إلى استيعابه لعدد كبير من ممارسي الخدمة الاجتماعية وغيرها من أسباب كثيرة سوف يأتي ذكرها في سياق الفصل، فإن النصف الثاني من المقولة السابقة يحتاج إلى وقفة توضيحية للتعرف على واقع الخدمة الاجتماعية المدرسية واستعراض بعض الخطوط العريضة التي تدعم من هذا الواقع مستعينين في ذلك بأطروحات العديد من الأساتذة الأجلاء في هذا الشأن.

وفي إطار ما سبق يعرض الفصل المحاول الآتية:

المحور الأول: واقع المدرسة المصرية في الفترة الحالية.

المحور الثاني: واقع الخدمة الاجتماعية المدرسية.

المحور الثالث: استشراف المستقبل.

المحـــــور الأول

واقع المدرسة الحالية في الفترة الحالية

من المتفق عليه أن أهمية المدرسة تتأتى من دورها في تشكيل شخصية الإنسان وإسهامها مع غيرها من مؤسسات مجتمعية في تكوين قيمه ومعارفه وثقافته العامة.

فالإنسان يقضي فيها سنوات الطفولة والمراهقة وهاتين المرحلتين أكثر أهمية في حياة الإنسان حيث يتم فيها تكوين الكثير من المبادئ والمثل العليا وتشكيل الشخصية بحيث لن تغير مظاهرها فيما يلي من سنين العمر إلا بشكل طفيف وقد استمرت المدرسة فترة ليست بالقصيرة تقوم بأدوارها السابقة ثم كانت المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية الحديثة التي تفاعلت في الوطن العربي وتأثرت وأثرت على المواطن المصري بداية من السبعينيات وانعكست بشدة على النظام التعليمي والمدرسة المصرية بشكل خاص حيث:

- تقلص دور المدرسة لتعود كما كانت في بداياتها نظاماً تلقينياً يعتمد بصفة أساسية على حشو ذهن الطالب خلال مختلف مراحل الدراسة المعلومات عليه أن يستوعبها دون أعمال للعقل ودون تحليل أو نقل وبالتالي افتقدت المدرسة دورها التربوي المتمثل في تحقيق النضج الاجتماعي Social maturity للطلاب من خلال تنمية العقل والجسم والنفس والسلوك ليحقق أفضل مستوى ممكن من التكيف بفعالية مع الواقع الاجتماعي.

- لم تعد احتياجات ومشكلات الطلاب متماثلة حيث أصبح هؤلاء الطلاب يدخلون المدرسة محملين بكثير من قضايا ومشاكل المجتمع الحادة من عنف وانحراف وسلبية وتطلعات لا واقعية وغيرها والتي تؤثر مباشرة على العملية التعليمية فلم تعد الاحتياجات في المدارس تمثل مجرد مقابلة جوانب من شغل

وقت الفراغ أو مواجهة مواقف صحية أو غذائية حيث سبق وتوافر في المجتمع من المصادر والمقومات ما مكنها من مجابهة هذه الاحتياجات.

- إغفال الأنشطة الجماعية التي تمثل أسلوباً وقائياً هاماً في مواجهة العديد من التغيرات والمؤثرات المجتمعية.
- تزايد أعباء المدرسة بعد تعرض الأسرة المصرية للعديد من المؤثرات السلبية التي تضعف من قدرتها على توجيه أبنائها بطريقة سليمة ومن بين هذه المؤثرات تلك المتصلة بافتقاد الأبناء إلى التواصل مع الآباء وحتى مع أنفسهم وأشقائهم مع غياب دور الوالدين وما يخلفه هذا الموقف من مشاكل للأبناء أبسطها ضعف الرقابة واختلال صورة النموذج والقدوة أمام الابن فيصبح موجهاً لذاته.[1]
- يتبين أن القضايا الاجتماعية التي يتعرض لها الطلاب وتؤثر على الحياة المدرسية حالياً هي نتاج لعوامل أساسية هي:

العامل الأول: الاحتياجات الأساسية للطالب كأحد هذه العوامل، فبعد أن كان يلتحق بالمدرسة لمواجهة احتياجات تعليمية وتربوية فحسب، أصبح يلتحق بها بكل احتياجاته الأساسية والاجتماعية والصحية والنفسية والترويحية وغيرها والتي لا تجد متسعاً آخر لمقابلة هذه

---

[1] انظر:

- عدلي سليمان، مستقبل الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، في المؤتمر العلمي الخامس، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي، الواقع والمستقبل، جامعة القاهرة، فرع الفيوم كلية الخدمة الاجتماعية ١٩٩٠، ص ٦٧- ٦٨.
- محمد محمود مصطفى، البلطجة بين طلاب المدارس الثانوية، رؤية الخدمة الاجتماعية للمشكلة ومداخل التعامل معها في دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد السادس، ١٩٩٩، ص ١١٦.

الاحتياجات بعد أن تقاعست قدرة عديدة من الجماعات الأولية عن مواجهتها.

العامل الثاني: ويرتبط بالتحاق الطالب بالمدرسة أو انتقاله من صف إلى آخر أو حين يتحول من مرحلة تعليمية إلى أخرى، لم يعد له حق الاختيار أو حق تقرير المصير في ذلك، بالإضافة إلى ما تتطلبه هذه التحولات والمواقف من تكيف سواء مع ضوابط جديدة أو زملاء جدد أو مسئوليات أو علاقات ذات طابع خاص.

العامل الثالث: ويتعلق بالنمو الإنساني للطالب حيث يمر بأهم مراحل نموه خلال مراحل التعليم- الطفولة المبكرة والمتأخرة وكذلك المراهقة بشقيها ثم مرحلة بداية النضج-ولكل من هذه المراحل خصائصها الجسمية والعقلية والاجتماعية والتنشئة المتفردة والتي تكمل بعضها البعض، القضية الاجتماعية هنا أن النمو الإنساني في حد ذاته لا يؤدي إلى مشاكل وإنما تظهر المشاكل في هذه المراحل نتيجة لقدرة أو عدم قدرة المحيطين بالطلاب في مواجهة احتياجات هذه الخصائص.

العامل الرابع: وهو يمثل انعكاس لقضايا ومشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية على المؤسسات التعليمية وطلابها حيث لم تعد المدرسة الحديثة بمعزل عن المجتمع ومتغيراته، كما أصبح الطالب يعيش مشكلات وقضايا المجتمع داخل وخارج المدرسة سواء أكانت إيجابية أو سلبية سوية أو منحرفة وذلك لأن هذه القضايا أصبحت تمثل بحق احتياجاته وآماله وتطلعاته.[1]

---

[1] عدلي سليمان، مرجع سابق، ص ٦٧- ٦٨.

ولا شك أن كل هذه القضايا قد ضاعفت من مسئولية الخدمة الاجتماعية بالمدرسة وحملتها أعباء إضافية أثرت بشكل أو بآخر مع غيرها من العوامل على نحو سنراه في المحور الثاني.

المحـــــور الثـــــاني

واقع الخدمة الاجتماعية المدرسية

لا يمكن لمنصف أن يقلل من الجهود التي بذلتها الخدمة الاجتماعية المدرسية من خلال ممارسيها منذ بدأت في منتصف هذا القرن عملها بالمدارس المصرية إلا أن تأثرها بالنموذج الفردي العلاجي شأنها شأن المهنة الأم قد أثر على نواتجها وفعاليتها فلم تكن مخرجاتها بالقدر الذي يتلاءم مع التوقعات المنتظرة منها وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض الأفكار والممارسات والاجتهادات الطيبة في ظل العديد من المعوقات والظروف التي ترتبط بالواقع المدرسي والواقع المجتمعي وتغيراته من جانب ومعوقات أخرى ترتبط بالإمكانات المادية والوقتية وبرامج إعداد الأخصائي الاجتماعي وغيرها من جانب آخر.

ويمكن تناول هذه المعوقات من خلال ما يلي:

١- عدم وجود إعداد مهني ملائم لأخصائيين اجتماعيين العاملين بالمجال المدرسي بالإضافة إلى وجود بعض المآخذ على الدورات التدريبية المؤهلة قبل استلام العمل أو أثنائه سواء كانت هذه المآخذ تتعلق بالقدرة أو التخصص أو التخير الملائم للموضوعات أو القائمين عليها.[1]

٢- عدم تناسب عدد الأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة مع أعداد الطلاب.

٣- الانفتاح على خريجي كل من أقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي رغم الفروق المهنية والعلمية بينهما مما أثر سلباً على وحدة العمل.

---

(١) عبد المحي محمود؛ سمير حسن، بحث بعنوان الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي وعلاقته بالممارسة المهنية في المجال المدرسي في مؤتمر نحو نظرة واقعية للممارسة العلمية في الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٩٢.

٤- عدم تفهم العديد من مدرسي المدارس ومديريها للدور التخصصي للخدمة الاجتماعية مما أدى إلى إسناد مهام إدارية وثانوية للأخصائيين الاجتماعيين ليمارسوها بعيداً عن دورهم المهني الأمر الذي أثر على دورهم ومكانتهم وفعاليتهم في المجال المدرسي.

٥- عدم توافر الإمكانيات المادية بالمدرسة والتي تسمح بممارسات مهنية متميزة فضلاً عن عدم توافر الوقت اللازم للممارسة الفاعلة نظراً لتعدد فترات الدراسة في المدرسة الواحدة.

٦- عدم مواكبة الممارسة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على المجتمع وتنعكس بدورها على المجتمع المدرسي بما تحمله هذه المتغيرات من اختلال في نسق القيم وظهور مشكلات جديدة لم يعهدها المجتمع المدرسي من قبل.

٧- تحديد أدوار الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة بتوقيتات لا تقبل التعديل الأمر الذي يحد من مرونة حركة الأخصائي الاجتماعي وعدم إتاحة الفرصة للأخصائي لكي يبتكر أساليب تتناسب مع ظروف المدرسة التي يعمل معها وخصوصية مشكلاتها مع عدم الأخذ بتكامل الممارسة في المجال التعليمي.

٨- ضعف التعاون بين مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية والأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس مع ندرة إنشاء هذه المكاتب وتطوير أساليب العمل بها.

٩- الاختلاف المستمر بين إدارات بعض المدارس والتوجيه التربوي حول أدوارها ومهام الأخصائي الاجتماعي، بل وفي بعض الأحيان عدم وضوح هذه الأدوار في أذهان بعض الأخصائيين الاجتماعيين أنفسهم.

١٠- المقابل المادي المتواضع للأخصائي الاجتماعي مع كثرة الأعباء الملقاة على عاتقه وسعيه لتحسين دخله من خلال أعمال أخرى وخارج المدرسة

مع وجود قدر من الإحباط لديه ينعكس على أدائه ودوره في ضوء هذا العائد المادي.

١١- افتقار المدرسة المهنية في المجال التعليمي لورش العمل التي تتيح التفاعل المستمر بين أفكار المنظرين (منتجي المعرفة) وخبرات الممارسين (مستهلكي المعرفة) .[١]

---

[١] انظر:

- أحمد فوزي الصادي، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، الواقع والمستقبل في المؤتمر العلمي الخامس، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي، الواقع والمستقبل، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠، ص ٨٤- ٨٥.

- علي الدين السيد، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

المحـــــور الثـــــالث

استشراف المستقبل

إن ما سوف نقدمه في هذا المحور ما يعد إلا مؤشرات وملامح سريعة وتوصيات يمكن من شأنها أن تساعد على دعم فعاليات الممارسة في المجال ويمكن توضيح ذلك من خلال:

١- إعادة صياغة برامج إعداد الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في هذا المجال وكذلك كافة المجالات الأخرى سواء كان ذلك في المحتوى النظري أو في برامج التدريب العلمي فليس من المعقول أن يتدرب الطالب عشوائياً في مجال أو مجالين ثم يعين في مجال آخر.

٢- تنظيم فعاليات تدريبية قبل استلام العمل وأثناءه ومراعاة كافة أبعاد نجاحها من تخير لموضوعاتها أو القائمين عليها مع ضرورة اشتمالها على جوانب تطبيقية كورش العمل والابتعاد قدر الإمكان عن الأطر النظرية التي يمكن الاطلاع عليها بجانب هذه الفعاليات.

٣- تأكيداً لدور فريق العمل المدرسي فإن المعلم يقع عليه عبء هام في هذا الفريق وهو قيامه بدوره التربوي والذي يعد مهمشاً حالياً الأمر الذي يزيد من أعباء المعلم ولذا فإن الوضع الحالي يتطلب وقفة موضوعية لإنعاش هذا الدور.

٤- تأكيد الاهتمام بالدور التوجيهي والإرشادي للأخصائي من خلال خطة عمل معدة سلفاً تتضمن العديد من الموضوعات التي ترتبط بخصوصية المرحلة العمرية والدراسية والواقع التربوي وإفرازات ولا شك أن ذلك سوف يكون له انعكاسه الإيجابي على تحقيق الجوانب الوقائية من العديد من المشكلات التي قد يصعب تناولها فرادى فيما بعد.

٥- توعية الإدارات المدرسية بأهمية الدور المهني للأخصائي الاجتماعي وتفريغه للقيام بهذا الدور بعيداً عن الجوانب الإدارية التي قد تشغله عند أداء دوره مع إمكانية الاستفادة منها إذا لزم الأمر وصبغها بالصبغة المهنية.

٦- إعادة النظر في الدخل المادي للأخصائي الاجتماعي بحيث يساعد ذلك على تعاظم عطاءه وتفرغه للعمل المهني أضف إلى ذلك إحساسه بمكانته داخل المجتمع المدرسي.

٧- توفير الإمكانات المادية لكل مدرسة والتي يمكن من خلالها تنظيم المشروعات التربوية والمسابقات المختلفة التي من شأنها تأصيل العديد من القيم الاجتماعية في نفوس الطلاب لتكوهن درعاً واقياً أمام كافة الآفات والأمراض الاجتماعية.

٨- إعادة النظر في الأدوار المهنية لمكاتب الخدمة الاجتماعية لتكون خير عون للمدرسة.

٩- الاهتمام بدور التوجيه التربوي وتدريب الأخصائيين على التقنيات الحديثة وكذلك على بعض الأساليب السريعة مثل العلاج القصير وغيرها في محاولة لإعادة التوازن بين العدد الكبير لطلاب المدرسة وما يعانيه بعضهم من مشاكل والعدد القليل من الأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة.

١٠- تأكيد الاهتمام بتكوين الجماعات العلمية في كافة المدارس على أن يكون الدور التنسيقي للأخصائي واضحاً للجميع وحتى يمكن أن تحقق هذه الجماعات أهدافها التعليمية والتربوية في ضوء زيادة المعلمين المتخصصين لها.

١١- أعضاء جزء كبير من اهتمام الأخصائي لتنمية مهاراته البحثية وتوظيفها في إجراء العديد من البحوث التربوية التي يقررها الواقع التربوي والسعي

للاستفادة من نتائجها في دعم هذا الواقع مع إمكانه جزاء مسابقات بحثية بين الأخصائيين في المدارس المختلفة من أجل توفير التحفيز الملائم لنمو هذه المهارة وأسس استثمارها لخدمة المجتمع المدرسي.

١٢- الاتجاه نحو الإبداع والتفوق وأسس اكتشافهما وكيفية رعايتهما وصقلهما من خلال برامج تربوية توضع بواسطة المتخصصين ومتابعة الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس من أجل تحقيق التوازن المنشود وتأكيد التكامل بين طرق الممارسة.

وفي النهاية وحتى نكون منصفين فإن تطوير الأداء المهني للخدمة الاجتماعية المدرسية يرتبط في المقام الأول بتطوير المجتمع المدرسي وتخليه عن بعض الممارسات التقليدية على اعتبار أن الخدمة الاجتماعية المدرسية جزء من الكل وأن تطوير أحد الأجزاء لابد وأن يستتبعه تطوير كافة الأجزاء حتى يؤتي هذا التطوير ثماره والأمل يحدونا في ذلك في ضوء ما نراه اليوم من جهود إصلاحية ومحاولات مستمرة وأفكار مستحدثة تهدف إلى تحقيق الرقي المأمول للمنظومة التربوية ككل.



الملاحق

القـرارات الـوزاريـة المنظمـة

لخدمات التأمين الصحي

لطلاب المدارس

نظام التأمين الصحي للطلاب

وقرار وزاري رقم [١٨] بتاريخ ١٩٩٢/٢/١

قرر:

مادة (١):

يسري نظام التأمين الصحي على الطلاب المقرر بقانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٩٢ على الفئات الآتية:

١- أطفال رياض الأطفال.

٢- طلاب مرحلة التعليم الأساسي.

٣- طلاب مراحل التعليم الثانوي العام والفني والمدارس الفنية نظام الخمس سنوات.

٤- طلاب المدارس الثانوية التحضيرية.

٥- طلاب المدارس الخاصة في مختلف المراحل والنوعيات.

مادة (٢):

.كمرحلة أولى يكون نطاق تطبيق هذا النظام سارياً على المحافظان والمدن الآتية:

القاهرة	: جميع المدارس التي تقع في نطاق المحافظة.
الجيزة	: مدينتي الجيزة- الحوامدية.
القليوبية	: مدن بنها شبرا الخيمة (شرق وغرب) كفر شكر- قليوب.
الإسكندرية	: جميع المدارس التي تقع في نطاق المحافظة.
البحيرة	: مدينتي دمنهور- كوم حمادة.

بورسعيد : جميع المدارس في نطاق المحافظة.

الشرقية : مدن الزقازيق- الحسينية- فاقوس.

الإسماعيلية : مدينة الإسماعيلية.

الدقهلية : مدينة المنصورة.

دمياط : مدينة دمياط.

الغربية : مدينة طنطا- السنطة- سمنود.

كفر الشيخ : مدينتي كفر الشيخ- فوه.

شبين الكوم : مدينة شبين الكوم- الباجور- منوف.

الفيوم : مدينتي الفيوم- ابشواي.

بني سويف : مدينة بني سويف.

المنيا : مدينتي المنيا- بني مزار.

أسيوط : مدن أسيوط- ديروط- أبو تيج- أبنوب- ساحل سليم.

سوهاج : منفلوط- مدن سوهاج- جرجا- طما- طهطها- المنشأة.

مادة (٣):

تتولى المدارس التي يطبق على طلابها هذا النظام وتوفير المكان المناسب لإنشاء عيادة طبية وعلى الهيئة العامة للأبنية التعليمية مراعاة تضمين إنشاءات المدارس الجديدة أماكن مناسبة للعيادات الطبية.

مادة (٤):

تحصل المدرسة الاشتراكات السنوية التي يتحملها الطلاب المطبق عليهم هذا النظام في بداية كل عام دراسي في المواعيد المحددة لتحصيل الرسوم

الدراسية وتوريدها في إدارة فرع الهيئة العامة للتامين الصحي المختص مباشرة وذلك بواقع:

- أربعة جنيهات عن كل طفل من رياض الأطفال وكل طالب من طلاب التعليم الأساسي والثانوي بأنواعه، والمدارس الثانوية الفنية نظام الخمس سنوات- والمدارس الثانوية التجريبية والتحضيرية والمدارس الخاصة المعانة.
- ١٠% من قيمة المصروفات التعليمية عن كل طفل من رياض الأطفال الخاصة وكل طالب من طلاب المدارس الخاصة بمصروفات- وبحد أقصى مقداره خمسون جنيهاً.

مادة (٥):

يسري هذا النظام في الجهات المحددة بالمادة الثانية من هذا القرار اعتباراً من أول مارس سنة ١٩٩٣ وتقوم المدارس التي يطبق عليها هذا النظام بتحصيل الاشتراك المقرر بنسبة المدة الباقية من العام الحالي، وفي موعد أقصاه الأسبوع الأخير من شهر فبراير وتوريد المبالغ المحصلة إلى إدارة فرع الهيئة العامة للتامين الصحي في موعد أقصاه نهاية الأسبوع الثاني من شهر مارس.

مادة (٦):

على مديريات التربية والتعليم بالمحافظات متابعة ما تقدم بكل دقة وتسهيل مهمة مندوبي الهيئة العامة للتأمين الصحي في مراجعة البيانات التي ترد إليها وفي استلام مكان العيادات داخل المدارس لتجهيزها وكذلك في إعداد البيانات الخاصة بإصدار بطاقة التأمين الصحي للطلاب.

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره.

وزير التعليم

دكتور حسين كامل بهاء الدين

قرار وزاري
رقم [٣٥] بتاريخ ١٩٩٣/٣/٦

مادة (١):

يكون سريان نظام التأمين الصحي على الطلاب في الجهات الواردة بالمادة الثانية من القرار رقم ١٨ في ١٩٩٣/٢/١ اعتباراً من أول فبراير سنة ١٩٩٣.

مادة (٢):

يسري نظام التأمين الصحي على طلاب مدينة قنا اعتباراً من أول مارس سنة ١٩٩٣ وتقوم المدارس التي يسري عليها هذا النظام بالمدينة بتحصيل الاشتراكات بنسبة المدة الباقية من العام الحالي وفي موعد أقصاه الأسبوع الأخير من شهر مارس وتوريد المبالغ إلى إدارة فرع الهيئة العامة للتأمين الصحي في موعد أقصاه نهاية الأسبوع الثاني من شهر أبريل.

مادة (٣):

على جميع الجهات المعنية تنفيذ هذا القرار ويعمل به اعتباراً من تاريخ صدوره.

وزير التعليم

دكتور حسين كامل بهاء الدين

قانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٩٢
في شأن نظام التأمين الصحي على الطلاب

باسم الشعب

رئيس الجمهورية

قرر مجلس الشعب القانون الآتي نصه، وقد أصدرناه:

المادة الأولى:

بشأن نظام التأمين الصحي على الطلاب وفقاً لأحكام هذا القانون ويشمل بالأخص الفئات الآتية:

١- أطفال رياض الأطفال.

٢- طلاب مرحلة التعليم الأساسي.

٣- طلاب مراحل التعليم الثانوي العام والفني

٤- طلاب المدارس الفنية نظام الخمس سنوات.

٥- طلاب المدارس الثانوية التجريبية التحضيرية للمعلمين.

٥- طلاب المدارس الخاصة في مختلف المراحل والنوعيات.

ويجوز بقرار من رئيس مجلس الوزراء وبناء على عرض وزير الصحة، ضم فئات جديدة من الطلاب مع تحديد قيمة الاشتراكات والمساهمات والجهات التي تتحملها وذلك بما لا يجاوز مثل الحدود المقررة بناء على هذا القانون.

المادة الثانية:

تسري أحكام هذا القانون تدريجياً بما لا يجاوز خمس سنوات من تاريخ العمل بهذا القانون، على الفئات والجهات التي يصدر بتحديدها قرار من وزير الصحة ويكون النظام إلزامياً على جميع الطلاب.

المادة الثالثة:

يمول نظام التأمين الصحي على الطلاب على النحو الآتي:

١- الاشتراكات السنوية التي يتحملها الطالب في كل مرحلة من المراحل والتي تسدد عن كل عام دراسي وفقاً للتنظيم وفي المواعيد التي يصدر بتحديدها قرار من وزير الصحة بالاتفاق مع الوزير المختص وذلك بواقع:

- أربعة جنيهات عن كل طفل من رياض الأطفال بكل طالب من طلاب التعليم الأساسي والثانوي بأنواعه والمدارس الفنية نظام الخمس سنوات والمدارس الثانوية التجريبية والتحضيرية للمعلمين والمدارس الخاصة المعانة والمعاهد الأزهرية.
- ١٠% من قيمة المصروفات التعليمية السنوية عن كل طفل من رياض الأطفال الخاصة وكل طالب من طلاب المدارس بمصروفات، بحد أقصى مقداره خمسون جنيهاً.

٢- الاشتراكات السنوية التي تتحملها الخزانة العامة بواقع اثني عشر جنيهاً عن كل طالب في المدارس، ورياض الأطفال للدولة والمدارس الخاصة المعانة.

٣- مساهمة الطالب في ثمن الدواء خارج المستشفى بواقع الثلث، عدا حالات الأمراض المزمنة التي تحدد بقرار من وزير الصحة، فيعطي الدواء للطلاب مجاناً، وكذلك الجهاز التعويضي مرة واحدة كل سنتين كلما اقتضت الحاجة ذلك.

٤- حصيلة الزيارات المنزلية بما لا يقل عن ثلاثة جنيهات ولا يجاوز خمسة جنيهات عن كل زيارة منزلية وفقاً لمكان إقامة الطالب، وطبقاً للقواعد التي يصدر بها قرار من وزير الصحة.

- الإعانات والتبرعات والهبات التي تقدم لأغراض هذا النظام.
- حصيلة رسم تأمين صحي قدره عشرة قروش تفرض على كل ٢٠ سيجارة مباعة بالسوق المحلي سواء الوطنية أو الأجنبية.
- ويصدر بتنظيم تحصيل هذا الرسم قرار من وزير المالية بالاتفاق مع وزير الصحة.

المادة الرابعة:

يقدم النظام الصحي المنشأ طبقاً لأحكام هذا القانون الخدمات الآتية إلى الطلبة:

- **الخدمات الصحية الوقائية وتشمل:**

١- الفحص الطبي الشامل عند أو التحاق الطالب عند بدء كل مرحلة من مراحل التعليم.

٢- التحصين ضد الأمراض.

٣- الفحص الطبي النوعي للطالب بصفة دورية أو لظروف صحية طارئة.

٤- إعطاء التوصيات الطبية للجهة التعليمية لتوفير الاشتراطات الصحية اللازمة للمحافظة على مستوى صحة البيئة.

٥- الكشف على الطلاب الممارسين للأنشطة المختلفة لتقرير مدى لياقتهم بهذه الأنشطة.

٦- نشر الوعي الصحي بين الطلاب.

٧- الإشراف على تغذية الطلاب إن وجدت، وذلك كله وفقاً للشروط والأوضاع التي يصدر بها قرار من وزير الصحة.

- الخدمة العلاجية والتأهيلية:

وهي التي تقدم داخل الجمهورية في حُالتي المرض والحوادث وتشمل بصفة خاصة:

١- الخدمات الطبية التي يؤديها الطبيب الممارس العام في وجهات العلاج المحددة.

٢- الخدمات الطبية على مستوى الأطباء والأخصائيين بما في ذلك أخصائيين الأسنان.

٣- الفحص بالأشعة والبحوث المعملية وغيرها من الفحوص الطبية.

٤- العلاج والإقامة بالمستشفى أو المصحة أو المركز التخصصي وإجراء العمليات الجراحية وأنواع العلاج الأخرى.

٥- صرف الأدوية اللازمة للعلاج.

٦- تقديم الأجهزة التعويضية شاملة النظارات الطبية.

وذلك كله طبقاً للشروط والأوضاع التي يصدر بها قرار من وزير الصحة.

المادة الخامسة:

مع مراعاة أحكام المادة الثانية من هذا القانون ينتفع الطالب بخدمات هذا التنظيم بشرط أن يكون من بين المقيدين في أحد الصفوف الدراسية بالجهة

التعليمية ومسدداً للاشتراك المحدد في هذا القانون وحاملاً البطاقة الدالة على ذلك والتي يصدر بتحديد بياناتها وطريقة إصدارها وتداولها قرار من وزير الصحة بالاتفاق مع وزير التعليم والوزير المختص بشئون الأزهر.

المادة السادسة:

يكون علاج الطالب ورعايته طبيباً طول مدة انتفاعه إلى أن يشفى أو تستقر حالته.

المادة السابعة:

تتولى الهيئة العامة للتأمين الصحي تقديم خدمات التأمين الصحي المنصوص عليها في هذا القانون، وذلك جهات العلاج التي تعنيها داخل أو خارج وحداتها ووفقاً لمستويات الخدمة الطبية والقواعد التي يصدر بها قرار من وزير الصحة.

المادة الثامنة:

تضاف الاشتراكات والمساهمات المنصوص عليها في المادة الثالثة من هذا القانون لموارد صندوق علاج الأمراض وإصابات العمل المنشأ بقانون التأمين الاجتماعي الصادر بالقانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥.

وينشا حساب خاص لنظام التامين الصحي على الطلاب في الهيئة العامة للتأمين الصحي بوضع حصيلة الموارد وتكلفة جميع الخدمات والاستثمارات الخاصة به. ويفحص المركز المالي لهذا الحساب سنوياً، ويجب أن يتناول هذا الفحص قيمة الالتزامات القائمة، فإذا تبين وجود عجز في أموال الحساب ولم

تكف الاحتياجات المخصصات المختلفة لتسوية العجز، التزمت الخزانة العامة بأدائه، أما إذا تبين وجود فائض فيرحل إلى السنة المالية التالية.

ويجوز بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على عرض وزير الصحة تعديل قيمة الاشتراكات السنوية والمساهمات المنصوص عليها في المادة الثالثة من هذا القانون زيادة ونقصان، وفقاً لما يتضح من فحص المركز المالي لأموال هذا التأمين.

المادة التاسعة:

يضم أربعة أعضاء جدد إلى مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الصحي، وذلك على النحو التالي:

١- أحد وكلاء وزارة الصحة يختاره وزير الصحة.

٢- أحد وكلاء وزارة التعليم يختاره وزير التعليم.

٣- أحد وكلاء وزارة الإدارة المحلية يختاره وزير الإدارة المحلية.

٤- عضو يمثل الآباء يختاره وزير التعليم.

المادة العاشرة:

على الجهات التي تسري في شأنها أحكام المادة الثانية من القانون، توفير المكان المناسب لإنشاء عيادة طبية على أن تتضمن الإنشاءات الجديدة للمدارس ووجود عيادات طبية وتحصيل الاشتراكات من الطلاب، وموافاة الهيئة العامة للتأمين الصحي بها، وبكافة البيانات والإحصائيات التي تطلبها الهيئة المذكورة ويتطلبها تنفيذ هذا القانون واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للانتفاع بالخدمة، ويكون لمندوبي الهيئة العامة للتأمين الصحي حق مراجعة هذه البيانات على

السجلات وذلك كله وفقاً لما يحدده قرار يصدر من وزير الصحة بالاتفاق مع وزير التعليم.

المادة الحادية عشر:

تؤول إلى الهيئة العامة للتامين الصحي الوحدات القائمة بخدمات الصحة المدرسية والتابعة لمديريات الشئون الصحية بالمحافظات وذلك في الجهات التي يصدر بتحديدها قرار من وزير الصحة، وما يكون بها من أثاث وآلات وأجهزة وأدوية ومخزون سلعي وأوراق، وغيرها من الموجودات المتعلقة بمباشرة الهيئة.

وتنتقل الحقوق والالتزامات المترتبة على أولوية هذه الوحدات إلى الهيئة العامة للتامين الصحي وتشكيل قرار من وزير الصحة لجان مشتركة لتنفيذ ذلك. ويندب العاملون في هذه الجهات والذين يصدر بتحديدهم قرار من وزير الصحة إلى الهيئة العامة للتأمين الصحي وذلك لحين نقل درجاتهم من موازنة هذه الجهات إلى موازنة الهيئة.

المادة الثانية عشر:

تعفي الاشتراكات المستحقة وفقاً لأحكام هذا القانون من الضرائب والرسوم أياً كان نوعها.

كما تعفى الاستثمارات والمستندات والبطاقات والعقود والمخالصات والشهادات والمطبوعات وجميع المحررات التي يتطلبها تنفيذ هذا القانون من ضرائب الدمغة.

المادة الثالثة عشر:

ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به من اليوم التالي لتاريخ نشره.

يبصم هذا القانون بخاتم الدولة وينفذ كقانون من قوانيها.

حسني مبارك

صدر برئاسة الجمهورية في ٢١ المحرم سنة ١٤١٣هـ الموافق يولية سنة ١٩٩٢م.

صورة مرسلة إلى

وزير الدولة

برئاسة مجلس الوزراء

المستشار/ أحمد رضوان

قرار وزير الصحة
رقم [٣٢٠] لسنة ١٩٩٢
بشأن سريان نظام التأمين الصحي على الطلاب

وزير الصحة:

بعد الاطلاع على القانون رقم ٦١ لسنة ١٩٦٢ بشأن الهيئات العامة وعلى القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ بشان التأمين الاجتماعي والقوانين المعدلة له والقرارات الوزارية المنفذة له، وعلى القانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٩٢ بشأن نظام التأمين الصحي على الطلاب، وعلى القرار الجمهوري رقم ١٢٠٩ لسنة ١٩٦٤ بشان إنشاء الهيئة العامة للتأمين الصحي وفروعها وعلى ما عرضه علينا رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الصحي.

قرر:

مادة (١):

يسري نظام التأمين الصحي على الطلاب المنصوص عليهم بالقانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٩٢ على الفئات الآتية:

١- أطفال رياض الأطفال.

٢- طلاب مرحلة التعليم الأساسي.

٣- طلاب مراحل التعليم الثانوي العام والفني.

٤- طلاب المدارس الفنية نظام الخمس سنوات.

٥- طلاب المدارس الثانوية التجريبية التحضيرية للمعلمين.

٦- طلاب المدارس الخاصة في مختلف المراحل والنوعيات.

٧- طلاب المعاهد الأزهرية.

وذلك بالمحافظات والمدن الموضحة بعد كمرحلة أولى

محافظة القاهرة.

محافظة الجيزة: (مدينتي الجيزة- الحوامدية).

محافظة القليوبية: (مدن بنها شبرا الخيمة "شرق وغرب" كفر شكر- قليوب).

محافظة الإسكندرية.

محافظة البحيرة: (مدينتي دمنهور- كوم حمادة).

محافظة بورسعيد.

محافظة الشرقية: (مدن الزقازيق- الحسينية- فاقوس).

محافظة الإسماعيلية: (مدينة الإسماعيلية).

محافظة الدقهلية: (مدينة المنصورة).

محافظة دمياط: (مدينة دمياط).

محافظة الغربية: (مدينة طنطا- السنطة- سمنود).

محافظة كفر الشيخ: (مدينتي كفر الشيخ- فوه).

محافظة المنوفية: (مدينة شبين الكوم- الباجور- منوف).

محافظة الفيوم: (مدينتي الفيوم- ابشواي).

محافظة بني سويف: (مدينة بني سويف).

محافظة المنيا: (مدينتي المنيا- بني مزار).

محافظة أسيوط: (مدن أسيوط- ديروط- أبو تيج- أبنوب).

محافظة سوهاج: (مدن سوهاج- جرجا- طما- طهطا- المنشأة).

مادة (٢):

يعمل بهذا القرار اعتباراً من أول فبراير سنة ١٩٩٣.

مادة (٣):

على رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الصحي تنفيذ هذا القرار.

مادة (٤):

ينشر هذا القرار بالوقائع المصرية.

صدر في ١٩٩٢/١٢/٣١.

وزير الصحة

دكتور محمد راغب دويدار

قرار وزير الصحة
رقم [١٢] لسنة ١٩٩٢
بشأن سريان نظام التأمين الصحي على الطلاب

وزير الصحة:

بعد الاطلاع على القانون رقم ٦١ لسنة ١٩٦٣ بشأن الهيئات العامة وعلى القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ بشان التأمين الاجتماعي والقوانين المعدلة له والقرارات الوزارية المنفذة له، وعلى القانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٩٢ بشأن نظام التأمين الصحي على الطلاب، وعلى القرار الجمهوري رقم ١٢٠٩ لسنة ١٩٦٤ بشان إنشاء الهيئة العامة للتأمين الصحي وفروعها وعلى ما عرضه علينا رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الصحي.

مادة (١):

يسري نظام التأمين الصحي على الطلاب المنصوص عليهم بالقانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٩٢ على الفئات الآتية:

١- أطفال رياض الأطفال.

٢- طلاب مرحلة التعليم الأساسي.

٣- طلاب مراحل التعليم الثانوي العام والفني.

٤- طلاب المدارس الفنية نظام الخمس سنوات.

٥- طلاب المدارس الثانوية التجريبية التحضيرية للمعلمين.

٦- طلاب المدارس الخاصة في مختلف المراحل والنوعيات.

٧- طلاب المعاهد الأزهرية.

وذلك بمحافظة قنا (مدينة قنا).

مادة (٢):

يعمل بهذا القرار اعتباراً من أول مارس سنة ١٩٩٣.

مادة (٣):

على رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الصحي تنفيذ هذا القرار.

مادة (٤):

ينشر هذا القرار بالوقائع المصرية.

صدر في ١٩٩٣/١/١٦.

وزير الصحة

دكتور محمد راغب دويدار

قرار وزير الصحة
رقم (١٥) لسنة ١٩٩٢
بشأن تحصيل اشتراكات التأمين الصحي من طلاب المدارس

وزير الصحة:

بعد الاطلاع على القانون رقم ٦١ لسنة ١٩٦٣ بشأن الهيئات العامة وعلى القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ بشان التأمين الاجتماعي والقوانين المعدلة له والقرارات الوزارية المنفذة له.

وعلى القانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٩٢ بشأن نظام التأمين الصحي على الطلاب، وعلى القرار الجمهوري رقم ١٢٠٩ لسنة ١٩٦٤ بشان إنشاء الهيئة العامة للتأمين الصحي وفروعها وعلى ما عرضه علينا رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتأمين الصحي.

قرر:

مادة (١):

تقوم إدارة المدرسة بتحصيل الاشتراكات السنوية التي يتحملها الطلاب الذين يصدر قرار من وزير الصحة بتطبيق نظام التأمين الصحي عليهم عن كل عام دراسي وفق أحكام القانون رقم ٩٩، ١٩٩٢، وتوريدها في المواعيد المبينة بالمادة الثالثة وذلك بواقع:

- أربعة جنيهات عن كل طفل من رياض الأطفال بكل طالب من طلاب التعليم الأساسي والثانوي بأنواعه والمدارس الفنية نظام الخمس سنوات

والمدارس الثانوية التجريبية والتحضيرية للمعلمين والمدارس الخاصة المعانة والمعاهد الأزهرية.

- ١٠% من قيمة المصروفات التعليمية السنوية عن كل طفل من رياض الأطفال الخاصة وكل طالب من طلاب المدارس بمصروفات، بحد أقصى مقداره خمسون جنيهاً.

مادة (٢):

تحتسب الاشتراكات المشار إليها لأول مرة بنسبة المدة إذا كان تاريخ بداية تطبيق نظام التامين الصحي المحدد بقرار وزير الصحة لاحقاً لتاريخ بداية العام الدراسي ويعتبر حكماً أول أكتوبر هو بداية العام الدراسي في احتساب المدة التي يتم السداد عنها.

مادة (٣):

يتم تحصيل اشتراكات التأمين الصحي على الطلاب فإن المواعيد المحددة لتحصيل الرسوم الدراسية في موعد أقصاه شهر من التاريخ المحدد لبدء التطبيق بالنسبة لما ورد بالمادة الثانية من هذا القرار، على أن يتم توريد المبالغ المحصلة إلى إدارة فرع الهيئة العامة للتأمين الصحي في موعد أقصاه خمسة عشر يوماً من تاريخ انتهاء المهلة المحددة للتحصيل.

مادة (٤):

يكون لمندوبي الهيئة العامة للتأمين الصحي حق مراجعة البيانات التي ترد إليها من المناطق التعليمية والمدارس التابعة لها أو وحدات شئون الأزهر على السجلات والدفاتر الموجودة بتلك الوحدات.

مادة (٥):

على الجهات المختصة تنفيذ القرار كل فيما يخصه.

مادة (٦):

ينشر هذا القرار بالوقائع المصرية.

صدر في ١٩٩٣/١/١٧.

وزير الصحة

دكتور محمد راغب دويدار

مراجع الكتاب

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- إبراهيم عبد الرحمن، مقال بعنوان علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في إبراهيم عبد الرحمن وآخرون، نماذج ونظريات. تنظيم المجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣.

٢- أحمد السنهوري، أصول خدمة الفرد، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣.

٣- أحمد فوزي الصادي، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، الواقع والمستقبل في المؤتمر العلمي الخامس، الممارسة المهنية للخدمة في الوطن العربي، الواقع والمستقبل، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠.

٤- ــــــــــــــ، العلاقة بين ممارسة العمل مع الجماعات وزيادة مشاركة الأعضاء في مشروعات تنمية المجتمع المحلي في أحمد فوزي الصاوي وآخرون، دراسات تجريبية في خدمة الجماعة، بدون.

٥- ــــــــــــــ، مختار عجوبة، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية في الدول النامية، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٠.

٦- أحمد كمال أحمد- عدلي سليمان، المدرسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.

٧- أحمد كمال أحمد، طريقة تنمية وتنظيم المجتمع، مكتبة الوعي القومي، ١٩٧٠.

٨- أحمد كمال وعدلي سليمان، المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥.

٩- أحمد محمد السنهوري، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها في مجالات الرعاية الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥.

١٠-أحمد مصطفى خاطر، إسهامات الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٤.

١١-ــــــــــــــ، الخدمة الاجتماعية، نظرة تاريخية، مناهج الممارسة المجالات، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨.

١٢-ــــــــــــــ، تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، بدون.

١٣-ــــــــــــــ، محمد بهجت جاد الله كشك، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩.

١٤-أنيس عبد الملك وآخرون، خدمة الجماعة في المجتمع الاشتراكي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٤.

١٥-دليل التدريب الميداني في مجالات الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ، ١٩٩٢.

١٦-سامية محمد فهمي، المشكلات الاجتماعية، منظور الممارسة في الرعاية والخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠.

١٧-ــــــــــــــ، محمد بهجت كشك، أسس تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، بدون.

١٨-ــــــــــــــ، مقدمة في الرعاية الاجتماعية بدون، ١٩٩٠.

١٩-سلوى عثمان الصديقي، أساسيات طريقة العمل مع الأفراد، دار أم القرى، ١٩٩٠.

٢٠-سمير حسن منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مطبعة البحيرة، ٢٠٠٧.

٢١-ـــــــــــــــ، طريقة العمل مع الجماعات، مفاهيم أساسية ومواقف تطبيقية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٠.

٢٢-ـــــــــــــــ، عمليات طريقة العمل مع الجماعات، بدون، ١٩٩١.

٢٣-سيد أبو بكر حسانين، دراسات في تنظيم المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.

٢٤-السيد رمضان وآخرون، مدخل في الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٧.

٢٥-السيد عبد الحميد عطية، أساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات مطبعة البحيرة، بدون.

٢٦-ضياء الدين نجم، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، حلب لطباعة الأوفست، دمنهور، ١٩٩٨.

٢٧-طلعت عيسى، الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٥.

٢٨-عبد الحليم رضا عبد العال، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦.

٢٩-ـــــــــــــــ،فوزي بشر، تنظيم المجتمع، نظريات وقضايا، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦.

٣٠- ـــــــــــــــ،مقال بعنوان: طريقة تنظيم المجتمع في خدمة اجتماعية تنموية متكاملة، دراسة ميدانية، في المجلة الاجتماعية القومية، العدد الأول، المجلد ١٨، يناير، ١٩٨١.

٣١-عبد الحليم رضا عبد العال، وآخرون، مقدمة الخدمة الاجتماعية، بدون، ١٩٨٨.

٣٢-عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من الألفية الثانية إلى الألفية الثالثة، المكتبة العصرية، جمهورية مصر العربية، المنصورة، ٢٠٠٧.

٣٣-عبد الفتاح عثمان، خدمة الفرد في المجتمع النامي، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢، ١٩٨١.

٣٤-عبد الكريم العفيفي معوض، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٩٧.

٣٥-عبد الكريم محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٤.

٣٦-__________، بحث بعنوان: تصور مقترح للتنسيق بين التنظيمات المدرسية في مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة، العدد السابع، الجزء الثاني، ١٩٩٦.

٣٧-عبد المحي محمود حسن، محمد بهجت جاد الله كشك، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، دار المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠١.

٣٨-__________، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨.

٣٩-__________، إسهامات الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، بدون، ١٩٩٥.

٤٠-__________، تنظيم المجتمع في التنظيمات الصناعية، مكتبة القاهرة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.

٤١-عبد المحي محمود، سمير حسن، بحث بعنوان الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي وعلاقته بالممارسة المهنية في المجال المدرسي في مؤتمر نحو نظرة واقعية للممارسة العملية في الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، ١٩٩٢.

٤٢-ــــــــــــ، محمد بهجت كشك، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، بدون، ٢٠٠١.

٤٣-ــــــــــــ، مقال بعنوان "الخدمة الاجتماعية في المجتمع الاشتراكي، في أحمد كمال وآخرون، قراءات في الخدمة الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٤.

٤٤-عبد المنعم شوقي، تنمية المجتمع وتنظيمه، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١.

٤٥-عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤٦-ــــــــــــ، عبد المنعم هاشم، الجماعات بين التنشئة والتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٥.

٤٧-ــــــــــــ، مستقبل الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي في المؤتمر العلمي الخامس، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي، الواقع والمستقبل، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠.

٤٨-عصام توفيق قمر، الأنشطة التربوية في مواجهة المشكلات السلوكية للطلاب (الأسباب- المظاهر- العلاج)، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، سلسلة دراسات في الأنشطة التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨.

٤٩- علي إسماعيل علي، المهارات الأساسية في ممارسة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥.

٥٠- علي الدين السيد، الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، مكتبة عين شمس، ١٩٩٥.

٥١- عوني بسيوني النجار، بحث بعنوان مقياس فعالية مجالس الآباء والمعلمين في المدارس الثانوية في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، أبريل، ١٩٩٧.

٥٢- الفاروق زكي يونس، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨.

٥٣- فاطمة الجاروني، خدمة الفرد في محيط الخدمة الاجتماعية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٤.

٥٤- ماجدة علام، السيد عبد الحميد عطية، الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥.

٥٥- ماهر أبو المعاطي علي وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، ٢٠٠١.

٥٦- ماهر أبو المعاطي علي، إطار تصوري مقترح لتطوير رعاية الشباب، في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد السادس، ١٩٩٩.

٥٧- ــــــــــــــ، ممارسة الخدمة الاجتماعية، قراءة جديدة في قضايا الرعاية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.

٥٨-محمد أحمد عبد الهادي، مقال بعنوان: "الخدمة الاجتماعية والسياسة"، في إبراهيم عبد الرحمن وآخرون، نماذج ونظريات تنظيم المجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣.

٥٩-محمد بهجت جاد الله كشك، أميرة منصور يوسف، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨.

٦٠-ــــــــــــــــــ، أميرة منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، بدون، ١٩٩٨.

٦١-ــــــــــــــــــ، تنظيم المجتمع- الاستراتيجيات والإدارة، الجزء الثاني، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٨.

٦٢-محمد رفعت قاسم، مصطفى عبد العظيم فرماوي، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤.

٦٣-محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩.

٦٤-محمد شمس الدين أحمد، العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية، مطبعة يوم المستشفات، ١٩٨٠.

٦٥-محمد صالح بهجت، المدخل في العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٦.

٦٦-محمد عبد الفتاح حافظ، المدارس الذكية ومدرسة المستقبل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٨.

٦٧-محمد كمال البطريق، الخدمة الاجتماعية مهنة ذات علم وفن، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٥.

٦٨-محمد محمود مصطفى، البلطجة بين طلاب المدارس الثانوية، رؤية الخدمة الاجتماعية للمشكلة ومداخل التعامل معها في دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد السادس، ١٩٩٩.

٦٩-محمد مصطفى أحمد، الخدمة الاجتماعية والتكيف الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩.

٧٠-محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية المدرسية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٢.

٧١-__________، الخدمة الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.

٧٢-محمد يوسف حسن، عادل السيد محمد الجندي، مهنة التعليم وأدوار المعلم، شركة الجمهورية الحديثة، الإسكندرية، ٢٠٠٥.

٧٣-محمود حسن محمد وآخرون، الخدمة الاجتماعية في المدرسة، المكتب التجاري الحديث، ١٩٧٦.

٧٤-محمود حسن محمد، الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٧٦.

٧٥-محمودفتحي عكاشة، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، حلبي لطباعة الأوفست، ١٩٩٨.

٧٦-مسعد الفاروق حمودة وآخرون، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، مطبعة سامي، الإسكندرية ٢٠٠٠.

٧٧-مصطفى حامد الشافعي، مذكرات في الخدمة الاجتماعية المدرسية، بدون ناشر، ١٩٩١.

٧٨-منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧.

٧٩-نصر خليل عمران وآخرون، الخدمة، الاجتماعية في المجتمع المعاصر، مركز السوق الريادي، جامعة حلوان، ١٩٩٨.

٨٠-نظيمة أحمد محمود سرحان، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٦.

٨١- هناء حافظ بدوي، محمد عبد الفتاح، الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع، مدخل نظري، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩١.

٨٢- هيئة الأمم المتحدة، التدريب على الخدمة الاجتماعية، المسح الدولي الثالث، إدارة الشئون الاجتماعية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، بدون.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

83- Balagopol, Pallasoson R. and Vassil, Tomas V: Group in Social Work in Ecological Prespectione, Macmillon Publishing co, London, 1984.

84- Charles Zastrow, The Practice of Social Work Illinos the Dorsey Press, 1985.

85- Dean, Kayl. "The Collaberative Procession Andergraduate Fiel Instintuction Pagamme" in Wenget, Kristen, Under Graduatge Field instruction Current Issues and Prediction, Blrary of Congress, N.Y., 1972.

86- Elizabeth Asegal, Karen Gerdes, An Introduction to the Profession of Social Work Thomsn Brooks/ Cole, 2007.

87- Freiedlader, W.A., "Introduction to Social Welfare Practice Hall Inc. Englowood Cliffsm N.Y., 1968.

88- Hardcastle, D. "The Professions: Professions Organization Leicenesing and Private of Practice In Gillbert and Specht, H., Hand Book of the Social Service, Practice Hall, Inc. Englewod Cliffs, N.Y., 1981.

89- Helen M. Curter, Leaders and Leadership in Education on London, Paul Chapman, 2001.

90- Iruccard, B. "Introduction to Social Work, "Muted States of American", N.Y., 1979.

91- John Pierson and Martin Thomas, Collin Dictionary of Social Work Graphics Ltd. Glasgow, 2002.

92- Marriay, C.E., "Social Work Practic", In Social Book American Association of Social Work. NY, 1954.

93- Midgley, J., "Professional Imperalism Social Work in the Third Worl, 1984.

94- Sporin, M. "Introduction to Social Work Practice Macmillan Publishing Company, Inc., N.Y., 1975.

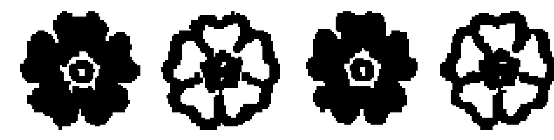
95- Treker, Harleigh B, social Group work, "priveiples and practice Association press. NY, 1972.

96- William Farley and Other Introduction to Social Work Tenth Edition, United States of America, 2000.

97- Wormi, N., "Obectines of the Social Work Correculum of the Futuer Concial of Social Work Education, YU, 1959.



الفهرس




Bibliotheca Alexandrina
1165692